

الفعل الحر



أصل الفعل هو الامكان ، ولا تحقق لممكن الا بالاختيار . والاختيار عملية اخذ ونفذ في آن واحد : أخذ وجه او بعض اوجه من الممكن ، ونفذ وجهه الأخرى ؛ وهذا التنبؤ بالذات مصدر للعدم ، إذ يحرم بعض اوجه الممكن من التحقق العيني ، ويلقيها في حيز الوجود . لذا فان عملية الاختيار مثيرة للقلق بحكم اتصالها بفكرة العدم ، بحيث يصح اعتبار القلق كاشفاً للحرية ، او بتعبير آخر ، « الوعي الخاص لما » فهو بهذه الصفة من شأنه ان يلقي لنا ضوءاً على طبيعة الفعل الحر . أما دلالة القلق على الحرية ، فتضخ لنا اذا ميزناه من الخوف . فالخوف خوف من موجودات العالم ، وأما القلق فقلق امام الذات . وفي الموقف الخطير يختلف شعور الانسان بين الخوف والقلق ، تبعاً لاعتبارنا لتأثير الموقف في الانسان او لتأثير الانسان في الموقف . فهو في الاعتبار الاول يخرج من الاذى ، وهو قد يلحق به من خارج ، ولكنه في الاعتبار الثاني « يخرج من است يزع » - اذا شئت - من الاذى ، وهذا شعور ينشأ تجاه ذاته ، بالنسبة لما سيكون تصرفها لحماية الموقف . والواقع انه لا يستطيع ان يخاف ويلتقي في وقت واحد ، لان لكلا الشعورين مصدراً متناقضاً للآخر ، بحيث ان القلق يبرز عادة بعد الخوف او قبله . ويؤكد هذا وجود القلق الخاص من أية شأنة خطر ، كما هي الحال مثلاً في مواقف الحرس على احوال تقرير الناس .

ولكن كان هذا التمييز ان بد لنا على شيء . فعلى ان ميدان القلق هو الحرية الانسانية وحدها : فهو مركز في حلبة إمكانات الذات التي تشكل اصل حريتها ، ولا علاقة له بممكنات العالم كدناؤن التبعين الكوني وكثاثير الذوات الأخرى ونحوه . وما يستشعره الانسان من قلق خلال عملية الاختيار ، نابع من اتزان القيد الى وجوده بسبب حريته : فبعد تنازله عن احد إمكاناته إسقاط له في العدم ، في حين انه جزء من ماهيته ؛ ويجرد انتخابه احد إمكاناته إسقاط في العدم كذلك لبقية الممكنات الأخرى . بل انه يشعر بأن كيانه الحاضر بأسره « هو » بفضله ومستقل ، ولا يعود له على وجوده لعدم . فهو ليس بكان ما سيكون ، اذ زماناً ما يفصله عنه ، ولان حاضره وهو القلق ليس أساس كيانه المستقبل الذي قد يلقى تغييراً شاك ، ولانه ليس له اي ساهديني يثبت على التعديدهما سيؤول اليه ، ومع ذلك فهو ، بالنظر لاهتمامه بما سيكون ، اي لصلته به كانه في الحاضر ، ولكن على صعيد « عدم كونه » . واهم من هذا هو ان العدم الذي يترق بينه وبين مستقبله حاجز مبيع ، ومناعته عائدة الى كونه العدم الذات فلكي نحتاج حاجزاً ينبغي ان يكون هذا الحاجز شيئاً ما ، اما اذا كان « لا شيء » ، فانا لا ندري عندئذ ما الذي يجب التغلب عليه ، لانه على وجه الدقة « لا شيء » . اما ماضيه فشأنه ايضاً كشأن مستقبله بالنسبة لوعيه ، حتى ان وعي الذات على هذا النحو يمكن اتخاذ الصفة الأساسية للقلق .

إزاء اعتماد القلق ، لا يكون للانسان مخرج من بحران الكيان المتناقض ، ومن التذبذب فيما بين مجموعة امكانياته الجلي ، الا ان يتحمل تبعه الاختيار فيختار ، او ان يستسلم لجود السلبية فتقرر مصيره ممكنات العالم من خارج . ولما كان الشعور بالتبعة ولبد الاحساس بعدم تعين الفعل بغير ارادة المرء بالذات ، فالاختيار اقدم على الخطارة على صعيدين اثنين : دخول حومة الجهول وقبول نقصان الوجود بنبذ بعض بعض إمكاناته ؛ وبغير الخطارة لا سبيل الى تحقق الاختيار ، بل يؤدي تأرجح الذات بين إمكاناتها الى عجزها عن تحقيق شيء منها ، ومن ثم تتحول الى « أداة » تكييفها ممكنات العالم الخارجي ، وذلك هو خسران الحرية الذي ليس إلا القابض . لذا جاز لنا القول ان ما على الانسان بوصفه حرية خالصة ان يأتي من فعل ، انما هو الخطارة بعينها . وهذا القلق بحكم مروءة بمالة القلق الذي ينبى عن طبيعته ، صورة من التوتر بين الوجود واللاوجود ، ومثال الصراع الدائم ، وهو بالتالي العلامة المثلى للحياة . ويستنتج من هذا ان توكيد الذات بالقول متناوب وليس مستمر ، وان ما نادى به بعضهم من توكيد الذات متصل دائم ، ليس الا صيغة باقة من الصيغ القظلية التي لا غناء فيها ، اذ انه فضلاً عن زيف هذا التوكيد ، لا يحق للمرء ان يدعي الوقوف من أمر نفسه موقعاً متيناً يسمح له بكشفها بجلاء والحكم عليها مع اليقين . ليس بإمكاننا بلوغ اليقين في شيء ، ولذا يجب ان أكره نفسي دائماً وابدأ على الشك . يجب ان أعيش مع الامل بأنني في وقت من الاوقات ، وعلى وجه من الوجوه لا استطيع التكهن به ، سأستقبل

بفتح فراءد السكری



سنة ١٩٤٢ ظهرت في فرنسا قصة موجزة تدعى «الغريب» هندية بنوعه كاتب شاب لم يبلغ الثلاثين من العمر . ولم يكن هذا الشاب قد اخرج قبلاً سوى كتيبتين صغيرتين يدعى الاول «التفا والوجه» والثاني «الزواج» . ثم اعقب هذه القصة الصغيرة بقصة تعلقق ايدولوجي باسم «اسطورة سيزيف» . وكان في هذا الكتابة لفرض اسم البركاجو على الادب الفرنسي المعاصر باسمه ثم جاءت قصة «الطاغوت» وبعدها قصة «الانسان المشرود» ، ليوكدان سادة هذا الكاتب ومكانته الخاطفة في الادب العالمي والفكر الاوربي الحديث . هذا قبل ان يكتب بعض مواضيع الفلسفة قد حملت مرات عديدة خلال هذه الفترة الى المسرح ، فمثل له مسرحيات «دون كويكوت» ، «الكحول» و «العاقلون» و «حالة احجار» .

وليس يوسعنا في هذا المجال الضيق الا ان نمر مروراً عابراً
بهذه الشخصية الفكرية المتعددة الجوانب ، محاولين تتبع
تطوراتها في المراحل الرئيسية التي قطعناها من البداية حتى
الوقت الحاضر .

« لا توجد هناك سوى مشكلة فلسفية واحدة خطيرة حقاً ، وذلك هي الانتحار . هذا ما يبدأ به اليركامو كتابه الفلسفي « أسطورة سيزيف » . فالمشكلة الرئيسة لديه هي :

ذاتي من جديد، بعد أن أكون قد انفصلت عنها. والحقيقة أن طابع الاتصال والديمومة لا يسم التوكيد ذاته، بل نشدان التوكيد. وهكذا نجد من الناحية النوعية، أن الرجل الرجل، أعني الإنسان المرححاً، ليس من أكد ذاته باستمرار، لأن ذلك غير قابل للتحقق، وبالتالي غير جدير بالطلب، ولأنه هو من، في استجابته إلى واقع وجوده الذي جوهره التوتر، يرتفع بهذا التوتر إلى أعلى مرتبة ممكنة من العنف والشدّة، وذلك باختيار أخطر الممكنات وأشرفها، وإسقاط أسوأ الممكنات وأضعفها على السقوط في العدم.

وبين الفرائس الدقيق الذي تنتظره عليه .

هذا هو إذن حل الحياة السخيفة المجردة من المعنى بواسطة الانتصار : وهو ليس انتصاراً شخصياً وإيجابياً بل انتصار يقضي به المبدأ . ولذلك ترى أن الانسان الذي يدمر نفسه بدعوة الانسانية جماعاً ان تنقبه في السير في هذا الطريق نحو الموت . لكننا قلنا إن كامو لا يرضى بهذا الحل . وهو اذا كان قد بحث في اول كتابه فلكي يرفضه ويعدده بواسطة استدلال بارع دقيق . وهنا لا بد لنا ان نتمهل قليلاً عند « اسطورة سيزيف » لئلا كيف يتوصل كامو الى هذه النتيجة التي يرفض بها الانتصار : لا شك ان الحياة عبث مجردة من كل معنى . غير ان الانسان الذي يلجأ الى الموت ضد عبث الحياة يرفض الحياة نفسها من دون شك . وهو يرفضها ايهاً لانها سخيفة وعبث افا يعترف بالعجز ازاء هذا العبث . انه اقرار منه بأن العبث قد قهره . وانه مستسلم اليه بصورة كلية ما دام قد لجأ الى استيف شيء في الحياة وهو نهايتها السلبية اي الموت . فاستيف الموت إذن ليس إيجابية (ايجابية) على مشكلة الحياة بل هو استسلام تام من دون قيد او شرط لهذا الخضم العتيد . وهذا الحل لا يناسب فكر كامو لأن آثاره الادبية ليست مؤسسة على روح القول بل على العكس على روح التردد . وقد كتب جورج بياتي يقول : « ان كامو يقيم الاخلاق على اساس من التردد » ثم يضيف « ... » وان هذا التردد يعبر عن استعارة رد الانسان الى قوانين وحدود معينة ، ايأ كانت هذه القوانين وهذه الحدود » .

واول هذه الحدود التي يرفضها الانسان هو عبث الحياة . وحتى لو كان هذا العبث هو البداية الاولى التي يؤخذ بها عقل الانسان عندما يتأمل الحياة فان هذا العبث لن يزيده الا تضيقاً وتزهداً على مواجهته وجهاً لوجه من دون حاجة للتخلص من الحياة . وهكذا تنقلب المشكلة رأساً على عقب ويبدو حل الانتصار مبعداً بنفس لشدة التي فرضها به المنطق في بادئ الامر . وهذا ما يتجلى في هذه الصفحة من كتاب (اسطورة سيزيف) التي نرى لزوماً في اطالة الاقتباس منها :

« كنا نبعث سابقاً في معرفة ما اذا كان من الواجب ان يكون للحياة معنى لكي نعيشها . ويبدو هنا على العكس اننا سنحسن حياتنا كلما ازدادت خلواً من المعنى . فمعنى ان نجيب الانسان تجربة او مصيراً هو ان يقبله بصورة تامة . ومن ثم

وحشية . فهي في التزل الذي يمثل مكاناً من أوروبا المركزية تعيش مع امها وتعلم يسلاذ يضرها النور والسعادة . ولكي يتسنى لها الذهاب الى هذه البلاد في يوم من الايام . ولكي توفر دراهم السفر ترتكب بمساعدة امها جرائم متعاقبة في هذا التزل . فهنا يقتلن المسافرين الذين ينزلون في قندعها وتخفيات جثثهم بالثياب ليلاً في النهر المجاور بعد ربطها بحجر ثليل . ويصادف ان يكون احد هؤلاء المسافرين احماً لمارتا ترك دراهم منذ عشرين سنة ، فتقتلانه من دون ان تعرفاه . وعندما ينكشف « سوء التفاهم » تذهب الام لترمي بنفسها في النهر الذي اغرقت فيه ابنتها قبل بضع ساعات . ويتأجد مارتا نفسها وجهاً لوجه مع زوجة اخيها التي جاءت للبحث عن زوجها . وفي هذه المرأة يتجسد البكاء على حياة سعيدة تم الوصول اليها ولم تعد تريد ان تفلت من بين يديها . وهنا يكمن « سوء التفاهم » الحتمي الذي تريد مارتا التماسية ازالته بكل عنف ووحشية . ان بلاد السعادة قد افلست منها ، فليكن ! لا اهمية لذلك ، غير انها لا تعتبر نفسها سجيناً جرائتها فصب ، بل سجيناً عبث هذه الخرافة وعدم قائمتها . فلتصف حساباً مع الحياة على الاقل بصورة تامة . انها مستقلت نفسها هي ايضاً ، ولكنها تتجلى قبل ذلك في الشخص الوحيد الذي سيبقى بعد هذه الحياة : الام . يوجد معنى للحياة . وفي ذروة هذا المنظر الشنيع يدرك كامو عبارات اخاذة . تقول مارتا لزوجة اخيها : « لا استطعت ان اموت ، والما اترك لك هذه التذكرة بانك على صواب وبأن الحب ليس عبثاً وبأن هذا حادث عرضي . لانه اذا كان الامر كذلك فسكون عندئذ في نطاق النظام . » بيتا لا يوجد نظام للحياة ومن العبث بصورة تامة ان نتوق اليه . ثم تقول : « ما فائدة هذا النداء العظيم للوجود وهذا التنبيه للنفس ؟ لماذا تصرخ متذممين نحو البحر او نحو الحب ؟ ان هذا ناهي بغير الاستزاء . فليكن الانسان اذن غريباً في هذه الحياة او تليختر الموت .

« وتسلني بالملك ان يجعلك شبيهة بالخير . فلي هذا تمكن السعادة التي اختارها لنفسه وهي السعادة الحقيقية الوحيدة . افضل منه وتضامني عن جميع الصرخات والحلي بالخير ما دام هنالك متسع من الوقت . واذا كنت أجبن من ان تلجئ هذا السلام الاممي . فتعالي اذن والحلي بتنا في دارنا المشتركة (اي النهر الذي سيلقي جميع افراد المسرحية بانفسهم فيه من أجل الخلاص .) ان عليك ان تختاري بين سعادة الخير الحرقاء

وتجدد كاهن ليس حركة جنونية بل هو هذه الحكمة . « ليس من شك في أن هؤلاء الأمراء لا مملكة لهم لكن لهم على الآخرين هذا الامتياز وهو أنهم يعرفون بأن جميع الممالك وهمية . أنهم يعرفون وهذه هي كل عظمتهم . ومن العيب أن يراد التحدث عن مقامهم الخفي أو عن طعم الرماد الذي يسببه زوال الزهر . أن الحرمان من الأمل ليس معناه اليأس . وأن نيران الأرض تساوي عطور السماء . فتحن جميعاً ، لا أنا ولا أي شخص ، نستطيع الحكم عليهم هنا . أنهم لا يشهدون أن يكونوا أحسن بل يحاولون أن يكونوا دقيقين في منطقتهم . وإذا كانت كلمة حكم تطبق على الإنسان الذي يعيش على ما يملك من دون الارتقاء في التفكير بما لا يملك فهو لاهم الحكماء . »

وتلك هي في الواقع النتيجة التي ينتهي إليها كتاب « أسطورة سيزيف » . فالمرت بعد أن أصبح مبعداً بأرادة الإنسان أبعد معه الشر الوحيد الذي لا يتقادم . « والذي يبقى هو مصير ليس فيه سوى أن عاقبه محتومة . وخارج هذا القدر المحتوم الوحيد الموت يكون كل شيء من مرح وسعادة حرة . »

وحاسة العيب هذه ، التي وصفها « أسطورة سيزيف » بصورة جميلة قديمة وجدت تجسداً لها عند كاهن في قصة « العرب » التي قال عنها الناقد الفرنسي غابريال لولم تبي حللاً لضعف هؤلاء من شهادة عن الإنسان الحديث سوى هذه القصة القصيرة ، لأخذت عن هذا الإنسان فكرة كافية . كما يكفي الآن أن نقرأ « رينيه » لكي نعرف الإنسان الرومانسيكي . « نمرسو - بطل القصة - هو إنسان العيب ككل واحد منا في هذا العصر . الإنسان الذي يحمل في نفسه رغبة في أن يجد تبريراً وقيمة لوجوده فلا يكتشف ما يشئ . وإذا كان الإنسان لا يستطيع أن يوفق بين رغبته في أن يحيا حياة ذات قيمة في كون معقول ، وبين الواقع الموضوعي لعالم وحياة لا يمكن ردها إلى هذا المطلب فلا يسعه إلا أن ينساب خارج ذاته وأن يصبح غير مكتوث ، غريباً عن نفسه . وهذه هي حالة نمرسو . فهو في اليوم التالي لوقاة أمه يستحم في البحر ويبدأ في تكوين علاقة غرامية مع عشيقته ويذهب لكي يضحك في فلم هزلي . وهو يقتل اعرابياً « بسبب الشمس » ويؤكد في الليلة التي تسبق تنفيذ حكم الإعدام فيه بأنه « كان سعيداً » ولا يزال كذلك ، ويشئ أن يكون هنالك كثير من المتفرجين حول المشقة

فإن الإنسان إن يحيا هذا المصير بعد أن يعرف أنه عيب إذا لم يضع كل شيء من أجل أن يبقى هذا العيب الذي كشف عنه الشعور مائلاً أمامه . وأن نفي أحد طرفي التنازل الذي يحياه الإنسان معناه التخلص منه . وهكذا فالفناء التمدد الشعوري هو حذف للمشكلة . وأن موضوع الثورة الدائمة ينتقل هكذا إلى التجربة الفردية . فإن يحيا الإنسان هو أن يحيا العيب . وأحياناً معناه قبل كل شيء النظر إليه . فالعيب بعكس يورديس^(١) لا يمتد إلا عندما نشع بوجهنا عنه . وهكذا فإن أحد المواقف الفلسفية المناسبة الوحيدة ، هو التمدد ... وهو ليس نوعاً ما رغبة بل هو مجرد من الأمل . وهذا التمدد هو التأكد من مصير ساقط أكثر من أن يكون الاستسلام الذي يمكن أن يصاحب مثل هذا المصير . فالتمدد إذن مجرد من الأمل وهذا هو السبب في أن عالم كاهن مجرد من الأمل فهو عالم الحياة المغلقة . وفي هذا العالم المغلق يرد كاهن على العيب (بتريدي وحريري وهواي) كما يقول . ثم يضيف قائلاً : « وبواسطة اللعبة الوحيدة للشعور حول ما كان دعوة الموت إلى قاعدة للحياة - وارضض الانتصار »^(٢) .

وأكثر من ذلك ، فإن الانتصار الذي كان يبدو حلاً للمشكلة يصبح منذ الآن طريقة للهزيمة ، ثمرة من العيش الذي يستفد منه الحيا . فاللجوء إلى الموت هو أحد التفرج خائفة في السور الذي يحيط بالحياة وهو بالأساس كاهن كاهن إلى أمل في الحياة الأبدية . « يجيد المرء في المناخف الإيطالية حواجز صغيرة مصورة كان التسميك بها أمام أوجه المحكوم عليهم بالأعدام لكي يخفي المشقة عن أنظارهم . والقفزة يجمع أشكالاً : الأرغاف في ما هو الآمي وخالداً والاستسلام إلى الأوهام اليومية وأوهام الفكر . كل هذه الحواجز تخفي العيب ، غير أن هنالك موظفين بدون حواجز وفي أروست التحدث عن هؤلاء . « وليس من شك في أن كاهن لا ينكر بأن الحياة إذا أخذت على هذا الشكل تثير السخرية . غير أنه يطالب بقيمة حكيم واقعية لكي تكون للره الشجاعة على لعب هذه اللعبة .

(١) يورديس Eurydice - زوجة (أورفي) التي ألقت بها الآلهة في الجحيم واشترطت على أورفي الذي جاء لاعتاقها بأن يمر أمامها ولا يفتل إلى زوجته حتى يجازا تقوم ملكة الظلام . ولكن أورفي لم يفتل بهذا الرد ونظر إلى زوجته للمرة الأخيرة صه (زيرس) .

(٢) « أسطورة سيزيف » Le Mythe de Sisyphus ص (٧٦-٧٧)

على الاعتقاد بأن هذا العالم لا يملك معنى عالياً . ولكنني أعرف بأن هنالك شيئاً فيه يملك معنى ، وهذا الشيء هو الإنسان لأنه الوحيد الذي يتطلب مثل هذا المعنى . وإن العالم يملك على الأقل حقيقة الإنسان .

وهذا التجاوز لعبت قد أعلنه أخيراً كتاب كامو «الإنسان المتورد» كما قامت به قصته «الطاعون» قبل ذلك بضع سنين . ونحن نرى في كتاب «الطاعون» رمزاً للحالة الإنسانية الخالدة بقدر ما فيه من إشارة للحوادث الأخيرة التي مرت بفرنسا أثناء الحرب الأخيرة والاحتلال الألماني . من الذي لا يرى في مدينة (وهران) التي حاصرت فرنسا لولاءها وانطوت على نفسها وأغلقت أبوابها على مأساة التفتي والانفصال والاخوة والأمل ، وفي شطب (وهران) الذي كان «جزءاً منه مكموماً في فوهة اتون وهو يتنجر على شكل صخار كثيف ، بينا الجزء الآخر يحمل بسلام العجز والخوف ينتظر دوره» من الذي لا يرى في جمل هذا وصفاً لفرنسا وللشعب الفرنسي أثناء الاحتلال الألماني ؟ ومن الطبيعي أن تكون قصة كامو الأخيرة في جزء منها قصة «من المقاومة» ما دام المؤلف قد اكتشف أو تحقق

من هذه التراتبيات التي تمثلها القصة في حركة المقاومة نفسها التي ساهم فيها . وخلاصة القصة أن مدينة معينة في شمالي إفريقيا تدعى «وهران» تصاب ببلية تنبسط عليها فجأة وهي الطاعون فتعزل عن العالم ويبدأ سكانها في مكافحة هذا الوباء الذي لا يعرفون له سبباً . وشخصيات القصة تتأخر ضد هذا الوباء الذي لا تعرف له سبباً ومعنى وهي يعيشن في العتمة تخاضع للعبث ولا تسلم له . وما هم الكاتب هنا بالدرجة الأولى ليس العتمة بل كيف يصبح الإنسان قديماً من دور الأيمان بالله . فالقصة بوصفها لهذا الكفاح وبدعوته لهذه المطالب الإنسانية نضع قواعد أخلاقية . «فإن يؤدي الإنسان منهته بالنسبة للذكور وبه وإن يكون مع الضحايا بالنسبة لثأرو ، والأيا يكون مسؤولاً عن الشر وإن يفهم : كل هذه قواعد أخلاقية . وهذه هي القداسة التي نسمي شخصيات (الطاعون) للحصول عليها . فهؤلاء الأشخاص يكافحون في عالم ملي بالوباء وهم يشعرون بضرورة النضال ضد نواص هذا العالم وبضرورة تقديم العلاج حسب إمكانياتهم الإنسانية . وهم يعملون هذا بدينون الجريئة ويضعون أنفسهم في كل مناسبة إلى جانب الضحايا وهم يشكون

لكي يستقبلوه بصرخات الحقد والكراهية . فهو في عالم العتمة هذا لا يقتل نفسه ولكنه يترك نفسه يجرد عليه بالاعدام وهذه هي الصورة التي يقدمها صكامو لرجل العتمة في قصة «الغريب» . هذا البريء الكبير الذي يذكرنا بالأمير «موسكين» بطل دستوريسكي .

غير أن فكرة العتمة التي تحملها عقلياً «أسطورة سيزيف» ويصورها روائياً مرسو بطل «الغريب» ليست سوى مرحلة في تفكير كامو . مرحلة يجب اجتيازها والانتقال منها إلى مرحلة أخرى أكثر إنسانية .

لقد قلنا إن كامو ينهي في كتابه «أسطورة سيزيف» إلى ضرورة مواجهة العتمة ونيل المهارب جميعاً: الانتصار والإيمان الديني والأمل . وهو بذلك يؤسس أخلاقاً تقيها العليا الوضوح وصفاء الذهن : أي أن هنالك بطولة في أن يحيا الإنسان الحياة بشعور كامل وفي أن يواجه العتمة في نور ساطع . وهذه الأخلاق أخلاق شدة وإقبال على الحياة لا أخلاق مأساة . فسا دام كل شيء لا معنى له فإن القيمة الوحيدة للمعنى هي (الاعتناء) وليس (الاحسن) . «أن أخلاق إنسان معين وسله قبيح لا

معنى لها إلا بالكمية ويتنوع التجارب التي يتجلبد اليها الإنسان . ولكن كامو كما قلنا لا يقتنع بهذه المرحلة ، مرحلة العتمة . ولا بهذه الأخلاق بل يريد اجتيازها إلى مرحلة أخرى أكثر إنسانية .

نراه يعلن في كراسه «ملاحظات حول التمرد» اللافتة لسيزيف انتهاء هذه المرحلة والانتقال منها إلى مرحلة جديدة فيقول : «أن العتمة متناقض في وجوده . فهو في الواقع بعيد الأحكام التقوية بينا الأحكام التقوية كائنة . وهي كائنة لأنها مرتبطة بواقعة الوجود نفسها . فالإنسان في عالم اللامعنى هذا لا يبقى يعيش كإليسية بل هو يظهر معنى بحياته في هذا العالم وعمله فيه . وهذا المعنى تفكير تجربة بمثابة : هي تجربة التمرد . وهذا التمرد يبرهن لنا بأننا لا نتنع به غير ممكن القبول وبأننا لا نستطيع أن نسمح بكل شيء . وأن هنالك حصة تستحق الدفاع عنها . وهذه الحصة لا تعود للفردي فقط ، بل للإنسان . وهكذا فالتمرد يكشف في نفس الوقت عن القيمة وعن صفته الضرورية : وهي العمومية . فالتمرد ليس وحده هذه القيمة التي يريد الدفاع عنها . بل يجب أن يوجد البشر جميعهم لتكريسها وإن الإنسان في التمرد يجتاز نفسه نحو الغير والغير كامو يقول في «وسائل إلى صديق ألماني» : «إنني مستمر

صبايا وشيوخ



بَسَاتٌ خَطَرَتْ غَزَتْ حَرَمِي الْحَدَرُ
يَا شَمُوساً سَجَرَتْ بِظِلَالِي تَحْتَضِرُ



وانقلاّت روت

رجة الحمر الجسيع

والنقات عوّت

فهدت شوقاً قرع:

'حلم' منهوب البصر

بشر فارس

الظاهره

القصة القصيرة

ترجمة احسان عباس

بقلم سوموست موم

٥٥

الحولية التي اكتسبت عندئذ شهرة كبيرة . ويبدو ان الحولية بدأت في ألمانيا وكانت تضم فيها متنوعات من الشعر والنثر وقد تمت اقرانها - حيث نشأت - غذاء حقيقياً ؛ ونحن نعلم ان « غادة اورليان » لشر ، و « هرمان دورويثا » جلوتيه ، نشرتا اول الامر في مجلات من هذا النوع ، فلما اخذ نجاس الحوليات يحفز الناشرين الانجليز الى تقليدها اعتمدوا على القصص القصيرة لكي يجذبوا عدداً كافياً من القراء .

واجب ان احدثكم عن شأن من شئت الانشاء الاذني اغتله السواد الذين من واجهم ان يأخذوا بأيدينا ويعلموا ، فلم يطلعوا عليه الجمهور . نعرفون ان عند كل كاتب رغبة في الحق ، ولكن لديه رغبة في ان يضع امام القراء نتيجة ما يعمل ، ورغبة اخرى في ان يكتب من وراء هذا العمل لقمة العيش (وهي رغبة لا ضرر منها ولا لهم القاري) . وعلى الطلعة يرى الكاتب ان في مقدوره توجيه مواهب الحائفة وجهات تمكنه من ان يحقق هذه الرغبات . وعلى الرغم من انني قد اصدمت من كان يظن منكم ان الالهام عند الكاتب يجب الا يتأثر بالاعتبارات العييلة فاني اقول : ان الكتاب يمدون انفسهم مضطرين الى ان يكتبوا النوع الذي يلقى بين الناس رواجاً . فاذا كانت المسرحيات ذات الشعر الحر المرسل هي التي تأتي للمؤلف بالشهرة والثروة فقد يكون من الصعب ان نجد شاباً من ذوي الاتجاهات الادبية لم يحاول ان يكتب مسرحية ذات خمسة فصول . وفي هذه الايام يكتب الشباب مسرحيات تقريبية ، وخصصاً طويّة وقصيرة وما ذلك الا لان امكانيات النشر ومتطلبات الناشرين ذات اثر غير قليل في نوع المؤلفات التي تنتج في وقت من الاوقات . واذا نحن زدهر مجلات تنفس صدرها لقصص ذات طول معين فانه لا بد ان تكتب قصص من ذلك الطول . فاذا اخذت تنشر قصصاً ولم توسع لها الا مساحة صغيرة فان ما يكتب من قصص يجيء على قدر تلك المساحة وليس في هذا ما يشين ذكره

سنوات عدة سالت ان اجمع مختارات من القصص قبل القصيرة فقرأت من اجل ذلك عدداً لاهل يوتي على الف قصة ، وفيما كنت اقوم بهذا العمل ، كانت تخطر لي بين الحين والحين افكار متقطعة حول القصة من حيث فكرتها وطريقة كتابتها ، وعن هذه الافكار اود ان احدث اليكم ، هذا اليوم . حين بدأت اجمع تلك المختارات ، كان غرضي الاكيد ان اوضح كيف تطورت القصة القصيرة منذ القرن التاسع عشر ، وكانت فكري ان اتبع تطورها مثلاً يدرس الحصان منذ ان كان حيوئاً صغيراً ذا خمس اصابع يروح في الغابات انتاب العصر النبوي الى ان اصبح ذلك الحيوان الجليل النبيل الذي لا يزال يكسب عيشاً شريفاً للرعاة والعارفين بالنسب والاحول ، وعلى الرغم من انحاء عصرنا الحاضر نحو الآلة . ولتد اخبرت البدء بالقرن التاسع عشر لان القصة القصيرة فيه استمدت لها طابع مميزة لم تكن لها من قبل . حقاً ان قصصنا قصيرة كتبت قبل ذلك ، كالقصص الدينية الاغريقية الاصل ، والحكايات التهذيبية التي كانت شائعة في القرن الوسطي . والحكايات المألفة في الف ليلة وليلة ، وفي خلال النهضة فاميل عظم الى القصص الموزج في كل من ايطاليا واسبانيا وفرنسا والمجلتات ومن امثلة هذا القصص الذي لم يندثر « ديكاميون » ليو كاشير ، و« العبر » لسرافانتس . غير ان هذا الميل تقاضل حين ظهرت القصة الطويلة ، ولم يعد بانمو العكس يكتب بدفءون مبالغ طيبة في مجموعة من القصص القصيرة ، فأخذ المؤلفون ينظرون شراً الى فن لا بأنهم بالندد او بالشهرة ، فاذا خطر لهم بين الحين والحين موضوع تمكن معالجته في مساحة صغيرة ، وكتبوه على شكل قصة قصيرة ، لم يدروا ماذا يفعلون به . فان عز عليهم ان يعدموه ادرجوه احياناً ، وبشيء من الكلفة المصطنعة في نهاية قصصهم الطويلة . ولكن منذ بدء القرن التاسع عشر اصبح امام الجمهور نوع جديد من طرق النشر وذلك هو المجلة

يكن ايرفينج يعلق اهمية على التمية الروائية لموضوعه ، كما فعل من جاء بعده من الكتاب ، بل كان يميل الى التحدث - حديثاً غايه في الامتاع - عن شخصيات دون ان يدع تلك الشخصيات تعبر عن نفسها بالحوار والحركة . ولكنكم ان تفاخيم عن كل ذلك وتسامحتم فيه ، فانه لن تخفى عليكم جده قصصه اذا اعتبروها قصصاً ولم تلتفتوا الى طريقة النص . حقا ان تشخوف لو كتب قصة : «وب فان ونكل» لكنها بطريقة قصصية مغايرة ولكنها من حيث هي قصة لا يستكر تشخوف نفسه عن معالجتها . واغرب شيء فيها ان تجربه البطل الغريبة كانت ضئيلة الاثر في نفسه وفي اهل القرية التي عاد اليها بعد رقدة طويلة ، وكل ما عني ايرفينج بتصويره هو غرابة الحوادث ، وكيف اصبح موضوعاً يتحدث عنه اهل القرية ولا شيء غير ذلك . غير ان الصدق والفكافة في هذا نفسه ما يعجبان تشخوف كثيراً فيها اظن . وقصة « الرجل الثوري » لايرفينج قصة حديثة ايضاً ولا تحميم كآون منسبلة نفسها عن معالجة مثلها . اما طريقة النص فشيء كان الناس لا يتفرون منه حينئذ ، ذلك لان وسائل الناس في الاستمتاع باوقات الفراغ في فجر القرن التاسع عشر كانت اقل من اليوم . فكل يوم يستأنون اذا سارت القصة بمخطوات متشاقة بل كما يقولون مرض البطني . والاستطراد المعتمد دون غيرهم . وكان الكتاب يسرفون في التمجيد اسرافاً لا نغياً به اليوم ويكتون كتابة اصح بما قد تطيله الناس في ايامنا . اما اليوم فكل انسان يقرأ الجرائد اليومية ، والجمهور القاري يتطلب ايجازاً وطريقة سريعة في التعبير . وقد اتبع كتاب النص القصيرة ، وهم انفسهم من قراء الصحف او من يكتبون لها ، الاسلوب الذي درج ، فقد الانسجام الذي كان متطلباً ايام وشطن ايرفينج ، والاسلوب النغم عند هوثون ، من الامور التي عني عليها الزمن .

غير اني حين امعنت في القراءة ازداد ايماني بأن القصة القصيرة واجبت تطوراً ضئيلاً ، فما كان يعتبر قصة جيدة في بدء القرن التاسع عشر لا يزال جيداً اليوم . وأمام هذه الحقيقة لم استطع ان اتقدم خطوة واحدة لتحقيق ذلك القصد الذي بدأت به ، فقد جاءت هذه الحقيقة غيبة لآمالي ، ولكني عزيت نفسي في انه إن لم يكن هناك تطور على التحقيق فيكون من السهل علي ان استكشف المكونات الاساسية التي تجتمع في طبيعة القصة القصيرة .

لان المؤلف الكلف . يستطيع ان يكتب قصة من التي كلمة بنفس السهولة التي يكتب بها قصة من عشرة آلاف ، ولكنه يختار قصة ثانية او يعالج القصة نفسها بطريقة اخرى . ولقد كتب جبي دي موباسان قصة « الميوات » وهي من ابدقصه شهرة وذيوغاً مرتين : مرة في بضع مئات من الكلمات من اجل جريدة ، ومرة اخرى في عدة آلاف من اجل مجلة . ولست اداني مثالياً حين اقول : انه في الاولى لم يخل بلطفه ضرورية ، كما انه لم يدس في الثانية لفظه واحدة من الحشو . ان طبيعة الوسيلة التي يطالع بها الكاتب جمهوره من الامور التقليدية التي لا بد له من تلتها ، وهو يستطيع ذلك على الجملة دون ان يجود على ميوله .

وحين هيات الحوليات للكتاب وسائل يعرفون بها انفسهم الى الجمهور ، عن طريق القصة القصيرة ، اخذت النص القصيرة تكثر وتترايد لتؤدي غايه احدى من مجرد التنشيط لرغبة القاري ، اثناء قراءته لقصة طويلة ، ولقد قلت برمود اشياء غريبة في الحولية ، وما تزال اشياء اقصى منها تقال في المجلة التي علفت الحولية في الشيوخ والاقبال ، ولكن لا يكاد احد ينكر ان ذلك الزفر الغني من القصص الذي نتج في القرن التاسع عشر كان نتيجة مباشرة لتلك الفرص التي هيأتها الحولية . وادى ذلك في امريكا الى نشأة مدرسة من الكتاب افاضوا في كتابة القصص المهارية والحذق والحصب حتى ادعى بعض من لا يعرف تاريخ الادب ان القصة القصيرة ابتكار امريكي - ذلك خطأ محض ، ولكنه لا يمتنع من الاقرار بأن احداً لم يمارس هذا النوع من الفن يجد واجتهاد ، ولا توفر على درس اساليبه وقيمتها وامكانياته بعناية اكثر مما فعله الكتاب الامريكيون في الولايات المتحدة . ولقد اعتبرت مجلة « امريكا الشمالية » سنة ١٨٢٩ الحكاية القصيرة امية ادبية ، ولكنها شجعتنا لانها قد تهى الكتاب الامريكيين لما احسنه « جهود انبل واعظم » .

وكانت هذه المهمة تخيل إلي حين بدأت بها ان البحث في تطور القصة القصيرة يصح ان يكون غايه اسمى اليها . غير اني حين مضيت في القراءة الجادة التي كانت تتضمن غايتي - اعني التزم لتطور القصة القصيرة - وقعت على حقيقة لا تشجع على المضي . فقد بدأت بقراءة وشطن ايرفينج وما كنت عدت الى حكاياته منذ عهد الطفولة ، وهي حكايات كتبها بأسلوب يمد اليوم قديماً - اسلوب تغلب عليه تصنيعات ذلك العصر ، فلم

وقبل ان أعني قديماً أحب ان انبهكم الى ان الكاتب اذا تحدث عن فن زاوله، كان متميزاً مفزحاً، إذ يتبادر الى ذهنه - بطبيعة الحال - ان طريقتة هي خير الطرق . فهو يكتب كما يستطيع ويكتب كما يجب عليه لأنه هو هذا الانسان لا غيره، فله مكوناته وله فطرته . وهو يرى الأشياء من وجهة خاصة به . ويمكس ما يقع على نفسه مثلاً يترأى في طبيعته . وإذا شاء ان يتذوق شيئاً مختلفاً لفنه فلا بد ان يكون ذا قوة عقلية فذة فريدة . وهو على استعداد لأن يرى الحسنات بمجتمعة في الشيء الذي يستطيع ان يؤدبه هو نفسه ويرى خيراً قليلاً في خصائص وصفات لا تتوفر له . وليس من الحق ان يلومه الناس على ذلك . إن التامع صفة طيبة في الانسان ولو عمت لكان علماً أصح للحياة بما هو عليه اليوم ، ولكني لست واثقاً من ان التامع صفة طيبة في الكاتب . اذا ما دام يقدمه هذا الكاتب للناس طيبة حياته ؟ انه يقدم نفسه . وما دام يفعل ذلك فمن الخير ان يكون واسع النظرة لان الحياة على أناسها هي حيزه ومجاله ولكن ليس له ان يراها فصب بعينه . بل عليه ان يستكشفها بأغصابه وقلبه واحتشائه . فمعرفته متشعبة حتماً ولكنها متميزة ، لأنه هو نفسه وليس هو غيره . ومن الناس ، وله وجهة نظر عديدة مطبوعة بطباعهم . فان شعروا ان هناك وجهة نظر قوية كذلك التي له ، فإنه ان يعتنق وجهة نظره بمجاسة ، ومن غير الممكن ان يعبر عنها بقوة . نعم ، لأنه من المستحسن ان يرى الانسان للسألة أحياناً وجهين ولكن الكاتب في وقته وجهاً لوجه امام الفن الذي يزاوله (ونظرة في الحياة جزء من فنه) لا يستطيع ان يرى الوجه الثاني إلا بالاستدلال والقياس . إنه يحس في دمه وفي عظامه أن ليس هناك إلا وجه واحد للسألة وهو وجهة نظره وحده . ومثل هذا الشذوذ عن المنطق الصحيح يبدو شيئاً لو كان الكاتب قوة في العدد . غير ان هناك آفاقاً منا - معاشر للكاتب - يطأون الأرض وطنناً ثيبلاً ، وما على كل واحد فينا الا ان ينقل وجهة نظره الخاصة به - نقلاً محددًا - ومن كل هذا التقل يستطيع الثراء ان يختاروا ما يلائهم ، حسب ميولهم وتجاربهم في الحياة .

لقد قلت هذا كله لاهد الطريق امام نفسي حين اجبر بآثني احب من القصص ذلك النوع الذي استطاع ان يكتبه ، وهو نوع استطاع كثير من الناس ان يجيدوا كتابته ، ولكن ليس فيهم من بلغ فيه شأؤ موباسان . ولذلك ، ففهموا اصنعه

في هذا المقام لاين طبيعة هذا النوع من القصص اث تحدث - جهد استطاعي - عن احدى قصصه المشهورة ، وهي قصة « العقد » . فاول شيء نلاحظونه فيها ان المرء يستطيع ان يحكيها وقت المشاء اوفي غرفة التدخين باحد المراكب ويسلفت بها انتباه السامعين . حقاً انها تقوم في اساسها على حكاية ولكنها شيء اكبر من الحكاية بكثير ، واذا عرفت هذا استطعتم ان تقرأوا القصة ثانية في سبيل الاطلاع على براعة القص فيها . فقد وضع الكاتب المنظر امامكم بايجاز ضمن الحدود التي تسمح بها الواسطة ، الا انه ايجاز مصحوب بوضوح . وقد حكى لكم كل شيء عن الاشخاص ونوع الحياة التي يجيئونها ، وما تسرب اليها من فساد ، في مسافة هذا الطول المناسب ليجعل الحوادث بسيطة واضحة واخيركم عنهم بكل ما يجب لكم ان تعرفوه . ومع ذلك فان قصته العقد من حيث طبيعتها ليست كاملة ، لان مثل هذا النوع من القصص لا يد له من فائحة ووسط وخاتمة ، فإذا بلغ القارئ الخاتمة ، فلا بد ان تكون القصة كلها قد حكيت دون ان تترك في نفسه رغبة او حاجة الى ان يسأل اي سؤال عنها لان كل ما يحكي في نفسه قد وجد جواباً ، ولكن موباسان في هذه القصة ارفق نفسه بمخافة ساحرة مؤثرة حتى ليعد القارئ العمل نفسه تحقيقاً لسؤال : ثم ماذا بعد ذلك ؟ الحق ان الراجح ان يبين ان هذا الضمير ضميراً شامها وبددا ما يجعل الحياة تمتع في السنوات الموحشة التي أمضيها وهما يجمعان المال ليدفعا عن العقد المفقود ، ولكنها حين يستكشفان أنه عقد مزيف تافه النية فقد يندفعان الى التعزي بالبعد الحقيقي الذي استتراه في مكانه ، ليقعا نفسيهما بأنها أصبحا يملكان ثروة صغيرة ، وقد كاد هذا يصبح تعويضاً مرضياً لها عن ذلك الجذب الروحي الذي جرته عليهما تضعيعاتها . غير أن ما ينبغي على مهارة موباسان انه بأسر قارئه فلا يسمح له ان يظن متملكاً لاصحابه اناء ، قراءة القصة ، ولا يتيسر له ان يثير مثل هذا الاعتراض . وهذا يقربني من ميزة أخرى لهذا النوع من القصص وهي : ان المؤلف لا ينقل الحياة نقلاً حرفياً وانما يربتها لكي يتبع ويثير ويدبش ، فهو يتطلب منا ان نشكك في انفسنا مثلاً الى قة التصديق ، وهذا هو الذي جعل هذا النوع من القصص يلقى شيئاً من الاعراض في السنوات الاخيرة اذ يعترض عليه الناس بقولهم ان الاشياء في الحياة الواقعية لا تحدث بمثل هذا النقاء ، انما الحياة الواقعية حادثة متعرجة الجيوب ، متراخية النهايات ، فترتيبها في انودج

وضعي نوع من أحوالها الى كذب ، ولو ردت مواساة على هذا لنال : ان مثل هذا الاعتراض لا علاقة له بالمسألة ، لان الكاتب لا يرمي الى نسخ الحياة حرفياً ، وانما يرمي الى صبغها بصبغة وراثية وهو يرضى ان يضيى بالمعقول في سبيل الغاية ، والقول الفصل في القضية ان تتساءل هل استطاع ان يحقق ما يريد . فان كان قد رسم الاحداث التي وصفها ، والاشخاص المتصلين بها حتى جعلكم على قام الوعي بالجد الذي بذله ، فقد اخفق ، لكن اخفاه ليس حجة يعترض بها على طريقته .

إن القراء احياناً يتطلبون الالتزام الدقيق لطائفي الحياة كما يتخللونها في انفسهم ، وحياناً أخرى لا يحملون بذلك بسـل يتطلبون الغريب والشاذ والمدهش ، فاذا استطاعت القصة ان تأسرهم فانهم يرضون بأي شيء . دون ذلك ، وهذا يدل على ان عنصر الاحتمال في القصة يتغير بتغير الزمن فهو الطعام الذي يمكن ان يزدوده القراء دون تردد .

ولم يضع احد قواعد لهذا النوع الذي تحدث عنه من القصة بآدي وأوجز مما قاله إدجار آلان بو ، وأحب ان اقرأ لكم مقرة قصيرة من نقد لكتاب « حكايات حكيم مرتين » لموثورن ، فانه يقول فيها كل ما يمكن ان يقال في هذا الامر : « الفنان الماهر يبتني حكاية فان كان حكياً فانه لا يبرحه الحكاية بحيث تلائم الاحداث بل انه يمتزج مع الاحداث حتى يصمم على ان ينتهي الى نتيجة فذة فريدة ، ثم يجمع النتائج التي تساعد على ابراز النتيجة الاخيرة التي يتقدها فاذا كانت اول عبارة لديه لا تنبئ نحو ابراز تلك النتيجة فانه يفتق في خطوته الاولى . ولا يد ان تخلو قطعة من آية لفظة لا يتوفر فيها الاتجاه بطريقة مباشرة او غير مباشرة الى الهدف المقرر ، وبهذه الوسيلة وبمثل هذه العناية والمهارة يرمي على طول المدى بترك في نفس من يسمونها اتم نوع من الرضى وعلى هذا تكون فكرة الحكاية قد نقلت بلا ادنى عيب لا انها مضت في طريقها مطمئنة دون معوقات او منغصات » .

ويعون من هذا البيان الموجز نستطيع ان نضع تعريفاً لما يعده « بو » قصة قصيرة جيدة : فهي قطعة من عمل الخيال تعالج حادثة واحدة مادية كانت او معنوية ، وتبين بوحة في النتيجة ولا بد ان تستمع بالاحالة وبالقدرة على ادراك الشعور والافارة والتأثير ، ولا بد ان تتحرك في خط مستقيم بدتاحتها نهايتها . ولا ريب ان هناك قصصاً كثيرة بمنازة ، ولكنها تسقط

اذا حكمنا عليها بهذه الشروط ، وكما يعرف ان النافذ لا يضع قوانين للفنان ولكنه يلاحظ انتاجه العام ثم يستنتج منه هذه القواعد ، فاذا قام كاتب أصيل وحطم هذه القواعد فان النافذ وان اجفل في البدء كالشيطان ، لا بد مضطر في النهاية الى ان يغير احكامه لتلائم هذه الاحالة الجديدة . وهناك طرقت أخرى غير طريقة « بو » في كتابة القصة الجديدة ، لان في القصة التي كان يكتبها قطعاً وأفرأ من الخيل ، ولما اخذ الطلب على القصة القصيرة يشتد بعد ظهور المجلة الشهيرة وشيوخها لم يأل الكاتب جهداً في تعلم تلك الخيل . ومن اجل ان يعمل الصانعون - لا الفنانون - قصصهم اكرروا واجابوا لتناولها مخطئة تقليدية ، وانحرفوا عن المعقول في رسمهم للحياة حتى ثار عليهم قراؤهم لانهم شسوا قصصاً تكتب على أنفودج أفوه كثيراً ، فطلبوا واقعية مطلقة لكن نقل الحياة حرفياً ليس من مهمة الفنان ، وقد يتراءى لنا اليوم انجانية الواقع في فني الرسم والنحت من عمل فنانين عصرنا ، فنذ البدء بالرسم والتمت ضعى الفنانون بفكرة النقل المطابق للواقع من اجل التأثير ، وهذا هو عينه ما تم في القصة تأملوا « بو » مثلاً ، فهل يعتقدون انه كان يؤمن بأن الناس يتصدون على الطريقة التي يتحدث بها شخصياته ؟ هذا غير معقول إطلاقاً ولكنه ما وضع على القصة مواداً يبدو لنا مجاوراً للواقع الا لانه رأى ان ذلك الحوار يلائم نوع القصة التي تصفها وانه يساعده على تحقيق الهدف الذي يرمي اليه . ولم يعتمد الفنانون ابداً نقل الواقع على حاله الا حين هوجوا بأنهم قد حادوا كثيراً عن الحياة وان عودتهم اليها ضرورية فآخذوا ينسخون الحياة فان كانوا حكماء نقولها لا على انها غابة في نفسها ولكن على انها نظام مفيد .

ولقد درجت هذه النزعة الطبيعية (اي نقل الحياة على طبيعتها) في القرن التاسع عشر ثورة على رومانتيكية كانت قد أصبحت مملولة فحاول الكتاب واحداً بعد آخر ان يرسموا الحياة بصدق لا تردد فيه حتى ليقول فرانك نورس « لم تألف اليهم ابداً ولم استخدمهم ولكني والله اخبرتهم الحقيقة أجوها ام كرهوها ، فما يعنيني من ذلك ؟ لقد جهرت بالصدق وكنت اعرفه صدقاً يومئذ كما اعرفه الآن » (هذه كلمات جريئة ولكن من الصعب ان نقول ما هو الصدق فليس الصدق دائماً نقيضاً للكذب) .

إن كتاب هذه المدرسة كانوا ينظرون الى الحياة يعون أقل تحيزاً من اهل الجيل الذي سبقهم - كانوا أقل عاطفية وأقل تزويقاً ونفاذلاً ولكنهم كانوا أعنف واكثر صراحة وكانت

كآبة

الى التي سؤلت من سر دموعها جاءت
ابي اسكي مع الطيبة

*

انني الآن كئيبه !
وباعا في خيالات غريبه
لم أميت كئيبه ؟
لم ارسلت دموعي
لم رحت الآن أبكي
مثلا تبكي الطيبة
لم هذا الجفن لا يجفني دموعه ؟

*

لم اشتاق الى هذي الدعوه الشحات
سا لون حنا
أرسلت الى إطلالة الغيم السيف

أرسلت الى إطلالة الغيم السيف

أرسلت الى إطلالة الغيم السيف

أرسلت الى إطلالة الغيم السيف

*

أنا لا أدري لماذا
بت أهوى كل هذا
أنا لا أدري سوى أفي كئيبه
سوى أن الآن في نفسي شقاء
وباعا في بكاء
سوى أن البرد المأسود يهي في ضلوعي
سوى أفي الآن أبكي
مثلا تبكي الطيبة

فؤاد الحنين

من أسرة الجيل الله

فؤاد

وما يقال عن الناحية الجنسية يمكن ان يحدث في كل الميادين الاخرى اذا وجهنا ذهن الطفل اليها وامرنا في تحذيرها منها الى درجة اتنا تولد في نفس شعور بالذنب . وبهذه الطريقة نضع بايدينا وفي منازلنا مذهبين في نواحي السرقة والكذب وغير ذلك من الذنوب الخطيرة مثل جريمة القتل وهتك العرض .

ويمكننا ان نشرح علياً هذه الحقائق فنقول ان الانبياء بالشعور بالذنب يجعل ذهن الطفل متجهاً اليه باستمرار، ليحذره وليستدعنه ، وهذا الانبياء الذهني المستمر يحدث توتراً نفسياً يحاول الطفل في بعض الاحيان ان يتخلص منه فيرتكب الذنب ليشر بالراحة ويتخلص من التوتر النفسي ، كما انه قد يقع في الذنب تحت وغبة الاستقلال وفرض الذات . فلا بد من ان تكون المراقبة خفيفة والملاحظة حكيمة حتى لا نوحى الى الاطفال بالذنب .

وفي اغلب الاوقات ننسى ان الاطفال يراقبوننا ويشاهدون اننا نقوم بالافعال التي نحذروهم منها ، وهذا يعود في سره ووجهه عدم نوع من الشك في كل الارشادات التي وجهها اليهم ، ويحدث نوع من الانفصال بيننا وبينهم ، وينطوي بعضهم على نفسه ويتعرض لاضطرابات نفسية . واغلب الآباء الذين يسرفون في الحياة امام اولادهم وهم يشرحون لهم اشياء تتعلق بالحياة شروحاً ناقصة او وهمية يحدثون عند اولادهم نوعاً من الحذر يتربى معهم ، ويتولد في أنفسهم شعور بالانفصال عن الآخرين وان هناك اشياء لا يجب معرفتها لان الناس كلهم لا يرضون بالتحدث عنها .

واغلب مشكلات الشعور بالذنب تقوم على الافعال الجنسية والانكار ، ولهذا السبب كان السلوك الجنسي مركزاً للأمراض النفسية الى درجة ان اعتقد فرويد انها كل شيء في العقد النفسي . والحقيقة ان الصلة الوثيقة بين الموضوعات الجنسية والشعور بالذنب وما يدفنا اليه من اخفاء هو سبب المشكلات النفسية .

يجب ان نراجع كل أفكارنا عن التربية ، ويجب ان نبعده عن اذهان اطفالنا كل ما هو زائد عن الحد في مراقبتناهم وفرض سيطرتنا عليهم . ويجب ان نعلم ان بعض الفهم والحدود معروضة شعورنا كبالغين لنعاسبه على التفاصيل الدقيقة المتعلقة بعبادتنا

توفي عدداً كبيراً من الاطفال وتوفي معهم شعوراً بالذنب وذلك لاننا نوحى اليهم بفكرة الخطأ ونكرور هذا الانبياء الى درجة ان الطفل يتصور دائماً أنه مذنب . وفي كثير من الاحيان يكون هذا الانبياء مؤيداً بالتهديد فيكون في نفس الطفل شعور واضح بالخطر ، وان هذا الخطر واجع ودمار كبير . ونحن نرى ان هذا النوع من الشعور بالذنب في نفسية الطفل عن طريق الشك وتوهم الاعمال الطائشة لدى الطفل ، ويوجههم شخصهم هذا الى معاملة المذهب قبل توفر الشروط التي تؤيد حقيقة الامر الذي يستدعي تأنيباً وتأديباً وعلى هذا الاساس يشعر الطفل دائماً انه مهدد من والديه الذين يستمران في اعتباره مذنباً .

وعندما يسأل الآباء طفلهم عن الفعل الذي يتوهمونه فانهم يرحلون للطفل بفكرة الفعل الذي لم يكن يعرفه من قبل . وهكذا تصكون تربيتهم فاشلة بل مضرة ، لاننا بدلاً من ان تكون مائة للفساد فانها تكون موجبة له .

ويمكننا ان نذكر مثل اسرة ارنكيت اخطاء الانبياء بالشعور بالذنب . وقد وصلت الحال ببعض افرادها الى تنكيت واصابات نفسية بليغة . كان الأب يب عليه الزوم والحواف تحت تأثير اضطرابات نفسية مكبوتة ، وكان سلوكه ضعيفاً

في الحارج وضيافاً في المنزل فكان دائماً يستط حالته على اولاده وبناته ويكثر من توجيه الاسئلة اليهم باحثاً عن الاخطاء التي يمكن ان يكونوا قد ارتكبوها في الحاء وكان يبلغ عليهم ليعتفروا بنزوم . وكانت هذه العملية تتكرر مراراً في اليوم ، وتدخلت الام لتعني اولادها من هذا الانبياء ، فانفلتت المشكلة النفسية لدى الاب الى مشكلة اجتماعية بين الزوجين ، وتربى الاطفال في هذا الجو من الخوف والشعور بالذنب . ولا حظنا انهم انتسوا الى نفسية مضطربة ، وكانوا يظهرون سلوكاً مضطرباً ويوحى به في نفس الوقت ومال البعض الآخر الى استقامة شديدة وصلت الى درجة التعصب ، فابتعدوا عن كل ما يس من الناحية الجنسية التي كان الاب يحذروهم منها ويعتبر افعالها ذنباً يجب ان لا يرتكب . فكانت النتيجة وخيمة في التربية ، لان الفريق الاول انهمك باسراف في الذات الجنسية وسلوك الطرف الثاني سلك الحرمان الضار والمعرض للعقد النفسية المختلفة .

وثيقة خطيرة

فیلم رشاد دارغوت

البلاد كي تستمر ما فيها من معادن ثمينة ، كانت الدولة الامانية
التيصرية قد اكتشفتها قبل الحرب العالمية الاولى. وكان فرانس
وحاجا فاروق الطول ، يمثل العنصرات ، عريض المشكبين ، يعاو
كل ذلك عنده وجه كوجه الاطفال ، لا قافرة الابسامه الا
حينما يمد الى جمع الارقام ، او التفرس ببعض الوجوه المعبره!
تعرفت الى الاخ موسى اثناء احتفال اقامته الجالية البوذية ..
صكري .. دعت اليها اصدقاء الصوفية الشرقية
وكانت في منزل الذي حوله في تلك المناسبة الى ما يشبه
داخل المعبد البوذي .. مكان يفسره
السلام والجلال ، وتبعث من جوانبه
موسيقى غامضة حالمة ، تحيي وتجدد ،
وتجود يحمل الى الانوف بعض اطياب
الشرق ، والى النفوس روح التواكل !

لم أجدها لنسبة « اينشتين » معنى في واقع الحياة ،
الا حينما دخل علي الصديقان اللذان لا يفترقان .
منذ عرفت احدهما ، وعرفني هو الى الثاني : موسى التبريزي
و فرانس الانكليزي .

لقد كان موسى مبشراً من اتباع وذا، ففى معظم حياته
 فى مدينة القدس، ثم إلى هذه البلاد بعد هزله الحرب الفلسطينية
 وكان رجلاً فصيح الناطقة ينسحق فى عينيه السوداوين يرقى الزكاء،
 تتعقد فيها خطوط المكر والذهاب. صدو لك أوفى عودى

توب المبشرين البوذيين ، الشيء بالشيء
البلدي الاسود كأنه واحد من هؤلاء
الزهبان او القفس المنتشرين في
اوساط اللاجئين . اما فراس فهو مدير
مؤسسة المانة ، وفدت حديثاً الى



معناه للطفل ، لأن فيه لمحي كلمة قاضيه هو الذي يسموه في يوم من الأيام عن استعجالها دون أن يكون هناك تدبير وانفعال. ولا يجوز لأحد أن يفهم من هذا أن ليس هناك عند الطفل ذنب ، بل هناك اتجاهات كثيرة تنفض عند الطفل استعدادات عدائية ، يندفع بعض الأطفال تحت تأثير الغيرة أو الشعور بالضعف إلى أعمال تعويضية ، أي إضال غايتها أثبت الشخصية وإجاءة ذاتي بالقدرة ، وهذه العدوانية مصحوبة بشعور بالذنب إذ أن الطفل يحاول إرضاءه ، ويكتب عندما يسأل عن سبب قيامه بها. والخلاصة أنه يجب أن تعامل الطفل كطفل له عالمه الخاص وإن كل ما يمكن استنباطه ذنباً في تفكيره قد لا يكون الطفل مدركاً له كما نذكره نحن. وبذلك قد تنبع في تربية الطفل دون توليد شعور بالذنب في نفسه .

ابو عبد الله الشافعي

القاهرة

الاجتماعية . يسمع بعض الاطفال كلمات تعتبرها خارجة عن حدود الادب وليس الذنب ذنبه ان هي وصلت الى سمعه ، ولا بد من ان يرددها الطفل لانه لا يعرف معناها ولانه لا يتكيف مع معناه . فاجابة : فلا يجوز ان تعتبر لفظة مباحة جرته ممنوعة . فلو اننا قبلنا على استعماله ، فكل ذلك ينافي تفكيره ، وهو لا يفهم الداعي الحقيقي لتسويتنا واشداداتنا في كونه ممنوعا . فلو اننا لم نجد كتابا يحارب حشروا حشيشه والاحطاء القليلة في السوق بدلًا من ان نمنع . فتصور وعنه نفسية الطفل لما قربنا الالفاظ ، ان الطفل الذي يحتاج الى عايننا لتوجيهه في ما كلة ونومه غير مسؤول عن تردد كلمة وصلت الى سمعه ، ولهذا يجب ان يكون موقف الآباء مجردا عن الانفعال ويظهر في صورة نصيح هادى . وزين بافهام الطفل ان هذه الكلمة غير جميلة ، واكاد ايسع الآباء عدم النهي عن اللفظ وبدء شرح

انفصالاً مستمراً، وآخر لا يعيش الا للفكر وفي ميليل فكرة.
وقد سألت الاخ موسى منذ ايام :

لم نعد نرى العم فرانس ، ، عربي .

وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي

مذہب - قرآن و حدیث

وهي حسب مؤسسته في هذا .

کلا، وائے . غرب حق .

فتضاحكت لما حبسته نكتة يطلقها الأخ موسى ، ولكنه لم يجاراني فيها ، فتبخرت تلك الضحكة عن شفتي حتى انقلبت الى

.. أنت تمزح أم تجد؟ وما الذي يخيف مardاً مثله؟

قنابح الاخ موسى التزام الرضاة ، وقال كأنه يمس في
اذن قرية : - الم تسمع باناء الزلازل في .. اليونان ؟

لست وأما لا أرى صلة بين هرب العمفرانس، وحدوث

وما شأنه هو في ذلك، حتى يهرب من هذه البلاد !

خال بين جسده الضئيل وبين ظهر المقعد الضخم، و

وقد كان هذه الموجة من الزلازل شديدة، وتطغى
فيها الزلازل... كما حدث ذلك منذ مئات السنين!

بہت سے لوگ اس وقت تک کہ وہ اس کے بعد

شعرت ، وأنا احقدق في عيني الاخ موسى العميقين ، برجع
حزين لذلك المرح ، بدأ كالغمامة تزين على وجه الشمس ، ثم

كثافة ، حتى نجعلها ، وتظلم الارض . وخيل

خفت ان حشه العم فرانس ، في محلها وان لها ما يوررها . الم
تهدم الزلازل هذه المدينة بالذات ، بل جميع مدننا الساحلية ،

مات في الزمن القديم ؟ ألم يكن يحدث ذلك كلها

هذه المدينة ذروة ازدهارها ، فكان الطبيعة حدود حدود، لا تتراح نفسه الا ان يهدم ما بينه الحيرون الطيبون !

سناف الاخ موسى حديثه ليقول :

لقد كتب لي العم فرانس... من إيطاليا بجدني مما
شاهدته في مدينة «بومبي» التي نظمت تحت ركام الخدوشات

... لقد زارها عدة مرات ، كي يثبت لنفسه ان

حشيه من مر زلزل هه ، كاس في عهه ! لا تری اس بحس
الشرقيين ، كذلك ، نعتقد الامر ثم نحاول ان نقيم عليه لانفسنا

التي تدعم عقيدتنا فيه ؟

فلما انتهت المرامم الدينية ، تفرق المدعوون والمدوعات
في أرجاء المنزل ، وحديثه الصغيرة ، ثم احدث علينا الشروبات
فصل الاخ موسى الي نفسه كأساً من الشبانية ، وهو يقول :
اني سعيد بفيائك ... لعلنا سمعت بك وقرآنك ، ألت
انت عسى السلاوى ؟

فاجبت علی الفور ، بتهذيب بوذي لا غير عليه ، وانا
اعتذر عن تناول اي مشروب او مأكول :

— انني أشد سعادة منك ايها المحترم ، فقد طالما نلت الى هذا اللقاء ، والتعرف الى ذاتك الممتدة ..

وكان الاخ موسى ، كما يؤثر ان يلقب ، اشد الحضور
سخرية من هذه الصفة التي الصقتها بذاته . . . فضحك وقال ،

وهو ينظر الى الفتيات الجليات الثلاث الواقفات في « سلتنا » :
 - ايف قداسة بقيت لنا ، بعد ان دُفِن والعدو اقدس اراضينا !!

ولما لم اجب على هذا الكلام، التفث الاغ موسى الى وراء،
ومد يده الصغيرة يستقدم بها . . .

— سأقدم اليكم صديقاً احبنا واحب ارضنا، بقدر

وما هي الا خطوتان حتى وصل الى

وكانت غرفة صغيرة ، يزيد شعورك بصيغها ذلك القرب

الشديد بين سقفها وأرضها ، ثم وفرة الآلات ولعادات الصيغ
المنشورة عليه ، هنا وهناك ، حتى لتحبس نفسك في إحدى

واقبل « العلم فرانس » علينا بحبيينا بلغته الالانية ، وهو

وصل الدور إلى قدمي على الصورة الآتية .

فابنهم لي العم فراس ابتسامة عريضة وهو يقول :
- البه الكتاب متصلاً بالحياة ؟

وقلت متخائبا على طريقته :
وهل للحياة قيمة اذا لم نوح ما استحق التسعير في كتاب ؟

بعد ذلك اليوم لم اتصل بالعم فرانس الا مرة واحدة. ولكنني اجتمعت الى الاخ موسى مرات متعددة ، انعقدت بيننا بعدها

او اصر الصدقة، كما لم نبرح نعتقد بين انسان يتصل بشئ الفكر

وقلت مستزداً من المعلومات :

وماذا كتب لك المم فرانس عن مدينة بوهبي ؟

فقال الاخ موسى مستدركاً :

« أسألي ماذا وجد هناك بما له علاقة بهذه البلاد ! فهذا

الحق باهتمامك ! »

وقلت بدوري ، وقد بدا لي بصراحة ان الاخ موسى

يشاوك المم فرانس خشية :

« هل اعترفت انت ايضاً على الرحيل ؟ »

فاشار الاخ موسى بذراعه القصيرة اشارة مبهمه ، ولكنها

تعني « لا ادري » فلسفة ، كاتي نعيش نحن الشرقيين في كنفها

متوقفين قضاء الله ، راضين بقدره .

وهنا اخرج الاخ موسى من جيب قبائه الواسع ، كتاباً

راح يتلوه ويعرب لي اكثر قترانه ، فقال :

« هذه رسالة منه ، وصلت الي امي ، فاجبت ان اطالعك

على فصولها . يقول فرانس : انه وجد في خراب « بوهبي »

مخطوطة .. استطاع ان يجل ما وود فيها باللغة الرومية ..

درس اللاتينية القديمة . وفيها ان مركباً كان قدما في هذه

المدينة سنة ٥٦٠ . وكان يحمل اقمشة ..

« افقا » وهاكل « بديك » اوان ..

الصباغة ، في مصانع صيدا وصور ..

ان افرغ القبطان ، وهو الذي يروي مشاهدته في تلك المخطوطة

مشحون السيفينة من الاقمشة والبضائع الاخرى ، ابحر صوب

« بيروت » . ولم يكن معه من الرجال سوى خمسة وعشرين

بحاراً فضلا عن حسين راقصة كن من اجل النساء . واذابالريح

تنقطع بناتا ويصبح سطح البحر كأنه صفعة من الزيت ، لا

تجده نسبة ولا تتحرك فيه قطرة . فتتوقف السيفينة عن المسير ،

مدة ثلاثة ايام بلياليها . ويضع البحارة من شدة الحر ، وما لقوه

بجوار اولئك الراقصات الفاتكات المندسات ، بعد الحرامان الطويل !

والجاذيف لا تهدأ في ايدهم ، حتى تعود الى ضرب المم بنظام رتيب

وهما لا تقتر . فقد كان هؤلاء البحارة من العبيد ولا حق لهم

بالراحة ، في ظل العدالة الرومانية كلما كان اولئك النسوة من

الجواري ، ولا حصانة لملتهن في ذلك المجتمع المتروك ، اما

« قداسهن » التي يسمنها عليهن الرقص في المعابد .. فقد كانت

حساب الكهنة ومتفعتن الخاصة !

ثم يقول القبطان : حينئذ لجأت الى الوسط كي اوقف به

هؤلاء القنول المحرومين .. واولئك الجوارى المتبدلات ، عند

حد .. فكانت ثورة العبيد ثورة حمر .. ذهب ضحيتها خمسة

رجال وثلاث فتيات .. التفت بهم في البحر ، بعد ان اخذت

انفاسهم باعتباب الجاذيف . وكان جل قصدي ان اربح رفاقهم ..

فكان لي ما اردت .

وفي اليوم الرابع . . . واجهتنا بيروت ، وهي تزهر بين

الخليج والرأس كالعروس في حلها الارجوانية ، وعقدوها

الالمانية ، وحلاها اللؤلؤية .. ولكن الريح لم تتحرك ، والحل

تقيل .. وما راغني عند زوال الشمس الا امواج البحر تتعالى

تحت المركب ، كأنها دفعت بيد ساحر ، او آلة قادر .. ثم

اضطرب سطح السيفينة على ضخامتها .. وتعالى صراخ الراقصات

اللواتي كنن يتجولن عاريات ، الا من حجاب رقيق . وعلى

اكتافهن شعورهن المسترسة تؤلف ظلالاً مشرأة تكتنف الجبال

الرومانى البديع !

وما هي الا لحظات . . . مددت فيها نظري الى الشاطئ ،

رئيس .. حتى رأيت الارض قيد بما عليها كأنها غزال بين

يدي بحر من ابطال الالمب .. فتشقق الشواطئ ، وتتهار

البحر .. وبعصفت السب والمنسبات

.. الى ان رأيت .. الى ان رأيت صراخ الناس المدعورين ، وقد

سب .. وطلعت .. ورف فوق مرتفعات المدينة .. وفي

اسماطها المبعكثوة .. قد انصل بصراخ الراقصات ، وضجيج

البحرة في السيفينة .. مالتما لحناً من الذعر لن انساء مدى الحياة !

عند هذه الكلمات استوقفت صاحبي ، وقلت له :

« وهل وقع ذلك القبطان هذه الوثيقة .. الخطيرة ؟

فاجاب الاخ موسى قائلاً :

« لا ادري .. فالعم فرانس لا يذكر لي من ذلك شيئاً ..

وهو ينهي رسالته بالقول ، نقلاً عن تلك المخطوطة ، ان الحرائق

اشتعلت في حرجة كانت تحيط ببيروت .. فالتهمتها ، وكانت

من اجل احراج البلاد . ! وانقلب المدينة الجبلية ، بعد ذلك

بأيام قليلة ، الى كتلتين من ركام ورماد ! »

وشيل الي ان عيني الاخ موسى قد تفرقتا بالدموع !

ولكنه لم يبك بالتأكيد مثلي .. فقد رأيته يستجمع قواه ،

ويجمع اوراقه وقياه ، ثم يعب واقفاً ليودعني ، وأنا في بحران

الانسان الذي يرى بلده - ولو عبر التاريخ - مغرماً بيبابا ..

رشاد دارغوث

الخاطئة

ويجيب صوت الكبرياء بها فتشفي عن ذهول
شخصت محمقة بوجه القوم تبحت عن نبيل
والموت الزان مروعة على الطرف الكحل

نادى عريف القوم اشباعاً مشتتة الميول
أففى بهجر التول والقوم المض على الجول
زعم الخطبة مستبدعاً عاوها في كل جيل
من العار غير دم كنهم البيول
الوجه ب الجسم من درن الرذائل والجول

الصحبة في دخول
من عطف ومن

وَسِ مَسْجِدُ عَبْدِ فِي عَقْبِ حُجَّيْنِ بِدِ الْخَبِيئِ
وَأَفَى الْعَشِيَّةِ وَهِيَ بِرِكَانِ مِيلَ بِكُلِّ مِيلَ
وَأَهَابَ حَتْفَ بِالسَّلامِ جَمَّ وَبَدَعُوَ لِلْعَجِيلِ
وَعَفَى رَدَّدَ مِنْهُوَ الْمَعْصُومَ عَنْ خَطَلِ الْجُلُودِ
هَيَّاهُ بَعْضَهُمْ عَنْ هَوَى أَوْ شَهْوَةِ غَيْرِ الرُّسُولِ
وَالطَّهْرِ فِي الرُّوحِ الْبَتُولِ وَلَيْسَ فِي الْجِسْمِ الْبَتُولِ
مَا كَانَ شَرَعَ أَنَّهُ يَدْعُو لِلتَّنَازُلِ وَالْإِذْخَالِ
أَنَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ يَدْعُو وَيُفَرِّغُ عَنْ جَلِيلِ

عنوان: مرد و دم

دش

الشمس من خلف النعام تغفر بألطف الكليل
تبدو خلال السحب ساجدة الهيا كالعليل
وتدبر عن مسهل لما قدانت للرحيل
والكون أخذ ملهم الفكين للصمت الطويل
أغنى على حلم الشياء ومهمة الأمل الجليل
والليل لدف بصورة المشاق اعطاف التزيل
سكنت ديار الحى عن ضيق وعن همس وقيل
حق الرياح فاصحكت عن نفثة الدنه الويل

• خرج على حبي
 • بولت دهر بحرلا
 • فوالف لحد كبير
 • يتنازعون لشدة الداعي على الخطب المول
 • وتلقوا فاذا الحقيقة عرفت عن مستحيل
 • شاموا فتاة في قفون الفجر في عري الأصيل
 • هرب غير بحرأت في سحره
 • والناس في حكم الذئاب حالها غير القليل

ساروا بها لاقتل سوطاً وهي في حكم القتل
جسد ثلاثي تحت وقع السوط كالشوا النميل
يتر من عادي المأم وبارق الياف الصقيل
ويتمتع عن خوض احواض الردى حرص البخيل
جسد ثلاثي غير اطماع تسوء مستعمل

والتقاليد والعادات ، كان مثال النبل والتسامح والمحبة الانسانية
وكان عظميا في بشاشته ، ورحابة صدره ، وحلاوة حديثه ، وفي
ضعفاته المتشخصة المبحوحة ، التي كانت تعدي جلوسه بالمرح
وحموة الروس .

وهنا يتبقى الانصاف ان اذكر شيئاً ما عرفه بنسبي عن
انسانية السكاكيني ، وعن ووجه الرقيمية الصافية التي كانت
تعطف على كل ضعيف ومحتاج من المحروقات . فلقد كانت هذه
الناجاة الانسانية من اجل مقومات شخصيته العظيمة ومن افواهها
وابرزها . ولا يرد ذكر السكاكيني في خاطري الا مقترناً
بالحادثة التالية التي وقعت لي معه في احدى زياراتي الاولى له .
وكانت زيارتي كلها لأبي سري دروساً عظيمة القيمة في الأدب ،
وفي القومة وفي الانسانية .

دخلت عليه مرة فوجدته واقفا وراء طاوخته في غرفة المكتبة ، ووجهه الى النافذة ، ويده نسخة صغيرة أنيقة من الكتاب المقدس يقرأ فيها باهتمام . ضافعتني ورحب بي بيشاشته المعتادة ودعاني الى الجلس . بينما استمر يقرأ في كتابه نحو دقيقتين ، جلس خلف طاوخته وجعل يقول لي : « يا سيدي المسيح ، وما أجل روحه . . . »

ثم فتح الكتاب حيث كان يقرأ عند دخولي، وقال :
واسمع ما يقولو المسيح : من سترك ميلاً فامش معه ميلين .
من كان له ثوبان فليعط من لبس له ... من ضربك على خدك
الأيمن فحول له الأيسر ... ثم طوى الكتاب وراح يقول
بحسب وإيمان

«هل تجد أجمل من هذه الروح الانسانية الرحمة المتأخاة
يا عيسى؟ ترى لو لم يكن لي سوى هذا القمص الذي أرتديه،
وجاء ابني «سري» يطلبني، أما كنت أتنازل عنه عليه
السروور، وأرضي نفسي بالعري لكي أرى ابني يفرح بلبسه؟..
ثم لو طلب اليّ ابني أن أسير معه مشرة أميال، حافي القدمين،
أما كنت أقطع معه هذه المسافة مسرووراً، ما دام ذلك
يبعث السروور والرضي في نفس ولدي؟!.. فإذا كنت أقفل
هذا كله لابني وأضيق مسرووراً، فلماذا لا يكون كل أم في
في الانسانية هو ابني، أقدم لراحته وسعادته، بكل رضى،

وعاد يحمل كتاب (سري) وراح يألئ عن التباطؤ التي انتقدتها فيه . وشهدني في معرفتي التي كانت لي به . ورجب من به . ولا أطيب منه قلباً ، ولا أكثر منه تسامحاً ، ولا أبش منه وجهاً . ولقد ودعني حيناً غادرت منزله إلى آخر السلم ، ثم إلى باب الحديقة ، وصاحني عند الباب وهو يقول : سأنتظر زيارتك كل يوم خميس في مثل هذه الساعة يا أستاذ .

لقد كان ذلك أول درس في الأدب والأخلاق العالية تلقيته على صديقي العظيم (سري) : الإنسان ، والأديب ، والمرء . ورحمة الله عليه ، وعلى قلبه الكبير ، وأخلاقه الثالية العالية .

الأديب

الذي يدرس إنتاج السكاكيني الفكري دراسة متعمقة ، يرى أنه كان ينصرف في كبره وده إلى ناحيتين رئيسيتين : الناحية الاجتماعية . ويرى إلى جانب هاتين الناحيتين اهتماماً بمعالجة شؤون اللغة العربية وآدابها القديمة . وفي هذا الاتجاه الأخير ألّف السكاكيني كتب التالية : معجمات في اللغة والأدب عليه قس . و في المؤلف بروز منها الناحية العلمية اللغوية وحدها ، وهي أقل نواحي الأدب شأناً في اعتقادي . وكتابه « معجمات في اللغة والأدب » كان في الأصل مجموعة مناقشات دارت بين المرحومين

السكاكيني وشكيب أرسلان في شؤون اللغة والأدب . وأما « عليه قس » فمجموعة قواعد قصيرة مختصرة في النحو ، ليس عليها الدارس بطريقة سهلة بسيطة . وأما « رأي في تبسيط قواعد العربية » فهو رأي السكاكيني الذي قدمه إلى لجنة تبسيط القواعد التي انشئت مرة في مصر ، وقد طبعه السكاكيني لأماكن الإفادة منه .

على أن هذه الأبحاث والتأليف لا بروز منها حاجة الأديب الذي يعمل لرسالة وفكرة . وأول ما يبرز رسالة السكاكيني في الناحية التربوية التي كانت تسيطر على تفكيره وعلى نشاطه الثقافي . والتربية عنده تدور على محورين : محور المجتمع ، فهو يكتب ليوحيه إلى الخير ؛ ومحور المدرسة والطالب ، فهو يعمل ليخلص

ما أقدمه لراحة ولدي وسعادته ؟ لو كنا نفعل هذا حقاً لآلت الحاجة ، وانتفى الضعف من البشر ، وانصدمت الرغبة في الحروب ، وتلاشت كل أنواع النزاع والخسومات بين الناس ، ذلك كان أحد الدروس الإنسانية التي تلقيتها على إنسانية (سري) في أول عهدي بمعرفته . وهناك درس آخر في التسامح والحلم وكبر القلب ، تعلمته منه في أول لقاء جرى بيني وبينه .

كان ذلك في أوائل عام ١٩٣٩ - فإذا ذكر - وكنت ما أزال ناشئاً غريزاً ، أرى في المقالات التي كانت تنشرها في بعض المجلات الضعيفة ، مجرداً أديباً كبيراً . وكان بين هذه المقالات التي نشرتها في مجلة طائفة اسمها (رقيب صهيون) كانت تصدر في القدس ، مقال انتقدت فيه كتاباً للسكاكيني عنوانه

(سري) ، فيه مجموعة من وسائله التهذيبية التوجيهية التي كان يرسلها إلى ابنه حيناً كان يتلقى العلم في إحدى جامعات أميركا . أما انتقادي في على الكتاب فكانت تنصب على الناحية الدينية منه - وكنت ما أزال محشو الرأس بتأثير الدروس الدينية التي تلقيتها في المدرسة اللاهوتية في القدس ، حيث قضيت أربع سنوات وقد بدا لي أن السكاكيني في كتابه هذا إنما يقصد أن يزعزع الدين في نفوس الشباب ، ولذلك تحملت عليه بما زرته في غرور الشباب الناشئ الطائش ، وسوء التوجيه الأديبي والزاد المكري اللذين كنت أتوودهما من مهورات الصحف والأقلام .

وحدث بعد ذلك أن رغب صديقي الأستاذ أبو رزق - عبد الرؤوف المصري - في اصطحابي لزيارة السكاكيني - ولم أكن قد عرفته حتى ذلك الحين - فذكرت لأبي رزق قصة المقال ، وما أشاء من غضب السكاكيني لأجله . فوعده بأن لا يذكره به . ولكن ما كاد يستقر بنا المجلس في دار السكاكيني حتى قال أبو رزق : اظنك عرفت اسم الناعوري قبل الآن يا أبا سري من مقاله الذي نشره في مجلة (رقيب صهيون) وانتقد فيه كتابك (سري) ؟ فاستمع لوني خبيلاً ، بينما انصرف أبو سري إلى بوجهه البشوش وضعته الرحمة ، ومعنى بألئ عن المقال - ولم يكن يعرف عنه شيئاً - . ثم نهض إلى مكتبته

حبل السكاكيني

أجيالاً قوية في ثقافتها وفي أخلاقها . إلا أن هذه الناحية الثانية ، أي ناحية التربية المدرسية ، سنفردها حديثاً خاصاً ، بعد أن ننهي من الحديث على رسالة السكاكيني الاجتماعية ، كأديب يكتب لمجتمعه كله .

لقد كان أدب السكاكيني دائماً وأبداً واقعياً يستمد مواضيعه من الحياة والمجتمع البشري ، ويعالج القضايا الإنسانية : الأخلاقية والعقائدية والاجتماعية ؛ ويناضل لتبسين الحياة وأوضاعها ولإرفاق بجمية البشرية ؛ ولم يكن قط أدب ترف ذهني ، يشند الفن المجرد .

ومن الانصاف أن نذكر أن السكاكيني لم يكن يدعوظ إلى امر لم يكن يطبقه على نفسه ، ولم يتاد بمذهب لم يعتقه ، ولا دعا إلى فضيلة أو خلق أو عمل لم يكن يمارسها بنفسه . فأنتم تقرأ قوله في مقال له بعنوان (أسوي) : « إذا أردت أن تحفظ شبائك وجالك ، وتجدد فورك ونشاطك ، وتلتذذ بجالك وترتأ بنفسك عن الانحطاط ، وبعتلك عن الجود ، وبأهوائك عن التسلق ، فلا تخرج من بيتك في الصباح قبل أن تفرز جيدك ثم تستحم بالماء البارد صيفاً وشتاءً ، ثم تتناول مطورك ثم تفرغ ثم تكتب حوائذك وخواطرك ، ثم تنمي أو تلهي نفسك » .

نقرأ هذا فتسأل : هل كان السكاكيني يعمل بما يقترحه ؟ فاجبت هو منه ولا . إن كاتب هذه السطور قد فعل .

هذا يوم كان يشغل عاملاً في أحد معامل أميركا ، بل يوم كان ورعين السجن ظلماً وعدواناً . ، واستطیع أنا ان اخیف الى هذا ان السكاكيني قد حافظ على هذا الأسلوب الى ما بعد السبعين من عمره ، ولعله استمر عليه الى النهاية ؛ فقد كان يبدأ نهاره كل صباح - ببعض التمرينات الرياضية ، ثم بالاستحمام بالماء البارد صيفاً وشتاءً ، وكان يعزف لنفسه على العود كما ذكر لي ذلك مرة ، ويدون مذكراته وخواطره التي تقع في عدة مجلدات ، ولا تزال محفوظة لدى كريتيه : هالة ودمية .

وكان السكاكيني يدعو الى عدم الاكتراث ، والتسكع الواعي بالرأي والعقيدة ، وعدم بيع الضمير بها يكن الثمن . وكان يبدأ بنفسه في كل ذلك . وهو يقول في هذا : « أنا لا ألتقي دهرى الا غير مكتوث ، ولا انتسب الا الى نفسي ؛ فأنا حين السكاكيني فحس ، ولا فم هذه الدنيا وزهر » .

وكان يدعو الى التبل وسوء الاخلاق ، والذين يعرفونه الاخلاق والاسانية تحصى ، الدعاية والخدمة ، والتعاون ، وبناء المجتمع الانساني على اساس العدل والشفافية السكاكيني هذا في اسببه هو في تلاميذه واصدقائه ومعارفه القوة الادبية ، والقوة الجسمية عذاب شديد الى فيلسوف القوة الالاماني أفرعوك يشبه القوة العربي الي الطيب المنتي وفي ذلك يقول مرة :

« استعصمت في لأول عهدي بالحياة فلسفة سوداء ، احسنت معها ، وأنا لا أزال فتي ، بدييب الهرم في نفسي وجسمي . . الى ان طالعت فلسفة نيتشه ، فيلسوف القوة والحياة في هذا العصر ، مترجمة بقلم فرح انطون ، فانتفضت فزألت القهر والكفن ، وعدت الى الحياة . فالتذقة اولاً ، ولتيتشه وفرح انطون ثانياً . وهنا لست أنسى فضل شاعرنا الاحكيم ، شاعر القوة ابي الطيب المنتي ، نيتشه العرب ؛ فقد استمددت ولا أزال استمد من شعره القوة والحياة : لا يصغرني وهن او تعترضني شبهة يأس ، الا رجعت اليه قساص الي نشاطي وتجددت آمالي » .

ولكن القوة التي كان يبشر بها السكاكيني ، ويدعو اليها مخلصاً وباستمرار ، كان يريد بها قوة تحمي من الاعتداء ، وتضون الكرامة ، لا قوة تعتمد على حريات الآخرين ؛ كان يريد بها

صدر القلم الأول

المجموع

موسوعة لقوة عليّة به

تأليف : العلامة للشيخ عبدالله العلايلي

- تطويع التربية لتبصير عن مختلفه وذات الحضارة
- مثالي الثقاتين التربية القدية والممارسة
- مكتبة محبة لمنفعة في كليات
- حكاية العلية العربية بكل ما اختلف لها من حلول الاصول القوية .

منشورات : دار بيروت

وكيل الدار في افريقيا : محمد حوجه - تونس

وكيل الدار في العراق : محمود حلي - بغداد

و نحن لذلك نستطيع ان نعتبر كتابه (سري) كتاباً للتربية المدرسية ، وللتربية الجماهيرية في وقت واحد ، فالنقص التدريجي من الناس قوي في اخلاصه ، واعلموا ولياته الوطنية والاساسية . اما الوسائل التي كان يتخذها السكاكيني للوصول الى اهدافه التربوية والتوجيهية ، فمتنوعة ، ولكنه كثيراً ما كان يلجأ الى الاسلوب غير المباشر ؛ فادا اراد ان يحث على فضيلة او خلق او عمل نافع ، لجأ الى الحديث عنها بلهجة المعجب بها او بلهجة الذي يقرر وجودها في نفس المخاطب او المتحدث عنه . ولناخذ مثلاً الكلمة التي القاها في الحفلة السنوية الثالثة لخرمجي كلية النهضة في القدس ، وفيها يوجه آخر نصائحه الى فوج المعلمين ، يقول :

« طلابنا أباة ضيم ؟ فإذا سيموا خطه خسف ، قالوا أو الوداج
متنفخة والميون محرة : لا .. طلابنا كبار النفوس ؛ فلا يطمع
أحد أن يتقدم ابواقاً جوفاء أو آلات صماء .. طلابنا لا يخافون
شيئاً ولو سقطت السماء على الأرض . طلابنا اصحاب همم عالية
... في عصرهم أتيت من كفة حابل ، وأقل من جنة خردل.
... ينشلقون أحداً ، بل هم كالقبة التي إذا قدم لها عظمها
جنى غصن وجوهها ويتقلب لها .. هؤلاء هم طلابنا ؛
وإن لم يكن لهم يد ولا رجل ولا صوت ... لكنهم يمشون بحسب
التي تهبهم على القلوب فانهم ما غرلوها الأغلواء » .

وكانت الطريقة الثانية ان يلجأ الى
السكاكيني وطابه الحاض ، فيقول للفرجين في مرة ثانية :
« أما الخريجون الكرام ايم اوصكم ؟ »

يستعدون من الناس من هم أشبه بالملائكة ، ومنهم من هم
أشبه بالإنس ، أما الملائكة فكونوا معهم ملائكة ، وأما
الإنس فالويل لهم منك .

سجودون من الناس من يسرق ليعيش ، ومنهم من يعمل ليعيش ؛ فإذا لقيتم النوع الاول فلا تسلموا على احد منهم قبل ان تعدوا اصابكم ، وإذا لقيتم النوع الثاني فاحذروا رؤوسكم الى الارض احلالا لهم .

احترموا كل من يستحق الاحترام، ولكن لا تعبدوا أحداً؛
الحياة قضية؛ ولكن إذا حاول الأشرار أن يستولوا على حياةكم

ولست هذه السلسلة سوى تطبيق على الفكرة التربوية التي
أبدا من «سكانيس» وقد سبق حدّح وضعه
اعلم حسب «نصرة التربية» فنجد لها شرحاً في كتاب
الشيخ محمد، وهو موجود كذلك في مكتبة
للمعلم العربية عامة ، وهو في الواقع مدرسة متنازعة هؤلاء المعلمين
الذين يريدون النجاح في تأدية وراثتهم في التعليم والتربية . وكل تمنى
لو اهتمت إحدى الجهات المعنية بشؤون التربية في البلاد العربية
بإعادة طبع هذين الجزين وتعميم نشرهما في أوساط المعلمين وفي
جميع المدارس ، لما هنا من عظم الفائدة في نجاح تدريس العربية.

والى جانب (الدليل) شرح السكاكيني أساليبه القويمة في مقالات متعددة، نجد غير قليل منها في كتابه (سري) وفي كتابه الآخر (ما تيسر)، وكلهما هدف الى التوية الاستقلالية ودعم الثقة في نفس الطالب، وتعويد الصراحة، والجرأة والاخلاص، والرواء، والتعاون، وغوهر من الفضائل التي تقدم عليها الأمم الحية القوية، لاسراخ اجيال قوية في بناها الاخلاقي، الى جانب قوتها في بناها العلمي.

فهي (سري) جمع السكاكيني عدداً كبيراً من
التي كان يوجهها إلى ابنه (سري) حياً كليلاً
وفي هذه الرسائل كان يحرس على ابنه
صحيحة ، وعلى أن ينمي في نفسه شعور
الإنسانية الواجبة لأهدافها ومبادئها. ولما كان
لتربية ابنه هذه التربية الحرة التي تؤهله لأن يصبح حراً أصلاً
في بناء اجتماعي صالح ، يطلع أيضاً لتربية كل شاب آخر من
الأجيال العربية الطامعة ، لذلك جمع السكاكيني تلك الرسائل
في كتاب لقرأه الكثيرون ويستفادوا منه .

قد يكون في هذه الرسائل شيء من التطرف في العقيدة لا يرضى عنه المتدينون واصحاب المذاهب واعترف هنا بانتي قد اخطأت انا نفسي مرة إذ هاجمت اكتاب من الناحية الدينية هجومًا طائشًا في عام ١٩٣٨ او قبله بقليل ؛ ولكن ليس من شئني ان اذكر اني ... و قد عرفت ان ... ولا داعية الى حزية دينية . وكان يدرك كل الادراك ان التذهب والتحزب الديني هما اكبر عوامل الدم في المجتمع وجد ، وفي لغة جديدة . ويمكن ان يكون ... قوي حر لامة يمزق قلوبها التحزب المذهبي ، وتقد حياتها والتفسيرات الدينية المغرقة في الروحانية .

ولا تنسوا تعريف الفعل الناقص مع الضائر ، ثم يضيف
فألا ، عدة كدني عشر ، وقد ذكر في خبره ،
ورحموا بني ، وثأر ، سبوا ، وما هذا السبوي في الضريق
فلا تهموني ، وقد ما فلا تهموني في ربي .

وهو صرح السكاكيني في تعريفه ، في مرسى بسمة معناه ،
وهو في صيغة في ، السبعة في ، فليس في ثرة معدود
في ذلك ، ثم صرح في كيفية هيئة الـ كـ في مرسى في بس .
وقد شرح في كيفية سري وأخبر في مرسى ، وهو
معنى كلامه ، من كسبه مرسى في الحديث على كية
الهيئة في القدس ؛

وهو صرح في مرسى على بس ، فقال في خبره
حرر في بس ، فالحق في بس ، فالحق في خبره
أيدم وثأر حرر في خبره ، فالحق في خبره
إلى الأبد .

وهو صرح في مرسى في خبره ، فالحق في خبره
سبوا ، من في خبره ، فالحق في خبره
معدود ، في خبره ، فالحق في خبره
فصله في خبره ، في خبره ، فالحق في خبره
سبوا ، من في خبره ، فالحق في خبره
وهو صرح في مرسى في خبره ، فالحق في خبره

سبوا ، من في خبره ، فالحق في خبره
ولكن ليكنوا ادباء ..

وهو صرح في مرسى في خبره ، فالحق في خبره
في خبره ، في خبره ، فالحق في خبره
في خبره ، في خبره ، فالحق في خبره
في خبره ، في خبره ، فالحق في خبره
في خبره ، في خبره ، فالحق في خبره
في خبره ، في خبره ، فالحق في خبره

لم يكن يفصل التعليم عن التربية ، لأنها امتلازمان كل التلازم
ومن الخطر فصلها . وما هو السكاكيني يشرح لنا كيفية
تطبيقه دروس التعليم والتربية معاً فيقول :

« حين درستنا شعراء الدولة الأيوبية ، وجدنا أن معاوية
احتاج إلى شاعر يمجو الانتصار الذين آووا اليه ، فأبى الشعراء
معاوية ، فاستدعى شاعر يمجو انتصاره ، فوجدنا أن معاوية

فيها الأنصار .

وهو صرح في مرسى في خبره ، فالحق في خبره
في خبره ، في خبره ، فالحق في خبره
في خبره ، في خبره ، فالحق في خبره
في خبره ، في خبره ، فالحق في خبره
في خبره ، في خبره ، فالحق في خبره
في خبره ، في خبره ، فالحق في خبره

وهو صرح في مرسى في خبره ، فالحق في خبره
في خبره ، في خبره ، فالحق في خبره
في خبره ، في خبره ، فالحق في خبره
في خبره ، في خبره ، فالحق في خبره
في خبره ، في خبره ، فالحق في خبره
في خبره ، في خبره ، فالحق في خبره

وهو صرح في مرسى في خبره ، فالحق في خبره
في خبره ، في خبره ، فالحق في خبره
في خبره ، في خبره ، فالحق في خبره
في خبره ، في خبره ، فالحق في خبره
في خبره ، في خبره ، فالحق في خبره
في خبره ، في خبره ، فالحق في خبره

وهو صرح في مرسى في خبره ، فالحق في خبره
في خبره ، في خبره ، فالحق في خبره
في خبره ، في خبره ، فالحق في خبره
في خبره ، في خبره ، فالحق في خبره
في خبره ، في خبره ، فالحق في خبره
في خبره ، في خبره ، فالحق في خبره

وهو صرح في مرسى في خبره ، فالحق في خبره
في خبره ، في خبره ، فالحق في خبره
في خبره ، في خبره ، فالحق في خبره
في خبره ، في خبره ، فالحق في خبره
في خبره ، في خبره ، فالحق في خبره
في خبره ، في خبره ، فالحق في خبره

وهو صرح في مرسى في خبره ، فالحق في خبره
في خبره ، في خبره ، فالحق في خبره
في خبره ، في خبره ، فالحق في خبره
في خبره ، في خبره ، فالحق في خبره
في خبره ، في خبره ، فالحق في خبره
في خبره ، في خبره ، فالحق في خبره

وهو صرح في مرسى في خبره ، فالحق في خبره
في خبره ، في خبره ، فالحق في خبره
في خبره ، في خبره ، فالحق في خبره
في خبره ، في خبره ، فالحق في خبره
في خبره ، في خبره ، فالحق في خبره
في خبره ، في خبره ، فالحق في خبره

عمان - الاردن

عيسى ذاعوري

أنا قرب السرور ، أجهش محزوناً ، فردني ليّني بعض رجائي
وانظري ، هل ترين غير خيال ، عاصب الرأس ، متدلاً بالشقاء
حدّتي ، حدّتي ، أنا ابنك يا أماء ، ابني ، فهل سمعت بكائي
ما لعينيك لا تخبين قلباً ، كان بالأمر 'حلفتك اللانهاي ؟
ما لهذا الوجه الحبيب أطال النوم ، والفجر متوح بالفساء ؟
حسب عينك ، أن يربّ بك الفجر المتدني ، وأنت في إغفاء

النعش الاحضر

ال امي الغائبة من وجودي

*

لدنور الجفدي

السلمية - سوريا

*

أيا الموت ، من تكون ؟ أأنت البؤس ' يندى بذكريات الفقير
وعويل الرياح يلاً جمع الليل ، فالكوثر حقة من سمير
ضاق بالمصبات ذوعاً وجاشت فقه ، وازدهت من شرير
والوجود البغيض يبعث بالأحلام ، والكوخ مسرح للديور
وأئين الشقي' اسطورة الصل ، وكف' الفتي' في تقدير
أيا الموت ، من تكون ؟ أأنت الحرف في مهجة الجبان الحفيور

*

لم تزل بقية الآلام ، ابني فما أبل' غليلا
فقتل' دموعي على الحبيب سيولا
نمشا الأخضر المعبود ، يضي بها قليلا ، قليلا
عراس شدي' أنصعب بحولا
عذاب القلب بعد الوحيل ، ام لم يطلوا
ولم تدرى وعهدي بك يا موت تفعل المستعلا

*

لا تلمي يا موت' ، ما أنا إلا دمة اليأس في جفوت الليالي
كبرت نفسي الحياة ، فأباني وجوم بعد الحبيب الغالي
كان كل' الرجا ، أن تنقطع العمر' ، خلبين من أس' وملال
ولذا في أطل' وحدي غريباً ناله القلب ، ضائع الآمال
ازرع السفع بالأئين ، وكان السفع يا موت ، ملعباً للظلال
لا تلمي يا موت' ، ها هو قبر الأم' ، ينو لصرخي وانهالي

*

عالم الأرواح ، لا أحبّك إلا خالياً من كآبة وعذاب
وإذا كانت الحياة شقاء في شقاء ، فالويل للأحباب
هل هو القبر يستنق مع الاطيار في موكب الشعاع المذاب
وأغنيته في الصباح أناشيدي ، فيصو من سكرة الاطياب
أيا القبر ، لا عذمتك قبرا أنت في هكل الأمي محرابي
لا تلمي ... إذا مسحت بعيني' تراباً أحب به من تراب

من بقاءك أدمعي وجراحي وظلام' يحوج لأضراس
أسأل الفجر ، أين أنت ، فينباه سؤالي وطرحي
واعتيك ركزني وكأني في حيرة من أمري
ينصت الليل ، حين أهتف يا ليل ، متى قد يدي
واقترار الريح ، في تفرك الحبوب ، يدي
أغشيتك ، والتراب كثيف' وحدود الإيمان فضت' الحظير

*

أم' ، أين اللقاء ، لا ، لن يؤوبا ، أنت مرزقه ، ضاد لحييا
لورول القيود من عالم الأرض ، لأقنيت في اللقاء الدروبا
كم سلعت الدموع ، وهي غوالي حول قبر يسيل طيباً قطيبا
ولست اليد الحبيبة محوماً ، وآليت في الهوى انت أدوبا
وتهاوت ، أغل الوجه بالأنفاس حرى ، وبالعميل كشييا
أم' ، لا تسألي فؤادي صبراً بعد أن شتت الحب' الحبييا

*

أنا شتعت بالذهول أناشيدي ، ورويت قبرها بدموعي
وتقبت ان أكون بكاء الليل ، في أذنت فبري' المنجوع
طال ليلى ، فما أحسن' له مرراً ، فكان الظلام نار ضلوعي
مر في دمي' المجرم' ، الآلم' تقال' ، مضورة بنجيمي
وسؤال' على الشفاء غريب' ، أنموذج زهرة' في الربيع
موجود : صرخة في فم الأقدار ، محسوة بشكر مريض

أبو العلاء المبري ومسكنة الزمان

٥

٥٥

الاسترقاء عن طريق قبول الحرمان

هذا السعي لاستيقاء هذه القدرة الشاملة قاصرة على خدمة مطالب ورغبات العصاة يستتبع في منطقتهم الفريدان يعمل دائماً على كسب حبه وحده أي باسترقائه ، وهذا يتم في الحالات الباتولوجية بأن ينزل العصاة بنفسه الوانا من الحرمان والتعذيب لذات التي يراه الوسيلة لاستيقاء موضع الركون واستيقاء حبه ، ومن هذا الأمر يمدى عليه من كسب ، أبيع الحياة بخلق طاعة في موضوع الاسترقاء على أنها غالباً ما تترك في الأول له وشروط عبادته فهو صاحب التي لا تدانيها قوة ترتد إلى الذات

من قسوة الآلة الأعلى (Super Ego) وعملها بالنفس فيشتد القلق والاضطراب ، يستلزم القدرة المودعة في موضوع الاسترقاء (الآب) أو من يقوم مقامه) وتتضخم وتتخذ صوراً شديدة المبالغة ، ومن ثم كانت جناس هذه القدرة الشاملة والتدميرية المذلة للنفس في زمن المبري الذي هو أيضاً كما رأينا في وضوح نادر - الآب الذي كان موضع الركون الأول والذي اسقط ما كان يجتمع حوله من علاقات وشحنات عاطفية متناقضة على الزمن فمن المبري قدر بالتقدير :

إن كانت الأحبار تظلم سبنا
فاخر العبرة كل يوم صبت
وقدرة الدهر تحيط كل شيء بل إنشأه كالهاتفة قد طبقت
على البشرية جميعاً ، بل على جبريل وذات الله ، كما أضعناه في
مقالتنا الثاني .

وقدرة الزمن التدميرية هذه تظل تزداد وتتخذ صوراً هائلة وتصبح الآلة الذي أقامته نفس المبري المريضة لذاتها ، تقدم له

البشرية والكون كله قرباناً يتك بها كل يوم في سيرة المدر ونذل نفسها أمامه بالوان الحرمان والخضوع للعصاة وقبول الموت وسط هوج الحياة .

فترام بعد عودته من بغداد سنة ١٠٠٠ هجرية ينزل في بيته لا يوحه ويرد نفسه من متع الحياة جميعاً ولا يأكل غير البقول ، لا يلبس إلا القميص ، لا يلبس في أخذ النفس بالسيف والحرمان في نفسه ، يخضع نفسه لما لا يلزم في القافية وفي المعنى على السواء .

في كتابه الروميات والفصول والغايات - ومن التزامه فيها ما لا يلزم - « إلى تعبد الله والتأني عليه » ، فهو هنا يقرن بما لا يدع قولاً لقاتل بين العبادتين الاسترقاء عن طريق الخضوع لالوان التضييق ورواية النفس .

وهذه سمة عامة ترها في أكثر الحبرات الدينية المتحررة . ففي هذه الحبرات - التي رأينا نشأتها في الموقف الركوني الباتولوجي الأول تجاه الآب - يصبح الله جديراً بالطاعة والتوقير والعبادة ليس لصفات خلقية سامية تتميز بها ذاته كالعذلة والحب لبني البشر - بل لأن له القدرة والسيطرة على مصائر الناس ، ومن ثم كانت الطاعة الزم وأجابت هذه الأديان والمعصية أكبر الآثام التي يقرنها الإنسان .

وعلى النحو نفسه الذي صيغ فيه إله هذه الأديان وقد جمع بين أطراف القدرة الشاملة والوجود المحيط بزي الإنسان وقد نضت عنه جميع صفات القوة والقدرة وأصبح عبداً ذليلاً لا

[illegible]

الناقض الوجداني في الموقف من الاب والام

[illegible]

وفي المري أيضاً ترى ذلك الحقد الدفين على الزمن مقنونا
محسوساً من حلال وأرض مشحوناً من قوى كثر من
هذا، ترى حائراً عدة عند الاطفال في موقفهم المتناقض نحو
القيم عند التحول الأخير من الاستغناء والذم

[illegible]

التي لا تسترد. ولا يحقق الانسان جوهره ويرفع الى
الا اذا استبدها من الزعم عن طريق **مسيح**
وتحليل الصف والمذلة، ثم ارضاء الم
بعداً ومنفعة.

Ca 20 21 22 23 24 25 26 27 28 29 30 31 32 33 34 35 36 37 38 39 40 41 42 43 44 45 46 47 48 49 50 51 52 53 54 55 56 57 58 59 60 61 62 63 64 65 66 67 68 69 70 71 72 73 74 75 76 77 78 79 80 81 82 83 84 85 86 87 88 89 90 91 92 93 94 95 96 97 98 99 100 101 102 103 104 105 106 107 108 109 110 111 112 113 114 115 116 117 118 119 120 121 122 123 124 125 126 127 128 129 130 131 132 133 134 135 136 137 138 139 140 141 142 143 144 145 146 147 148 149 150 151 152 153 154 155 156 157 158 159 160 161 162 163 164 165 166 167 168 169 170 171 172 173 174 175 176 177 178 179 180 181 182 183 184 185 186 187 188 189 190 191 192 193 194 195 196 197 198 199 200 201 202 203 204 205 206 207 208 209 210 211 212 213 214 215 216 217 218 219 220 221 222 223 224 225 226 227 228 229 230 231 232 233 234 235 236 237 238 239 240 241 242 243 244 245 246 247 248 249 250 251 252 253 254 255 256 257 258 259 260 261 262 263 264 265 266 267 268 269 270 271 272 273 274 275 276 277 278 279 280 281 282 283 284 285 286 287 288 289 290 291 292 293 294 295 296 297 298 299 300 301 302 303 304 305 306 307 308 309 310 311 312 313 314 315 316 317 318 319 320 321 322 323 324 325 326 327 328 329 330 331 332 333 334 335 336 337 338 339 340 341 342 343 344 345 346 347 348 349 350 351 352 353 354 355 356 357 358 359 360 361 362 363 364 365 366 367 368 369 370 371 372 373 374 375 376 377 378 379 380 381 382 383 384 385 386 387 388 389 390 391 392 393 394 395 396 397 398 399 400 401 402 403 404 405 406 407 408 409 410 411 412 413 414 415 416 417 418 419 420 421 422 423 424 425 426 427 428 429 430 431 432 433 434 435 436 437 438 439 440 441 442 443 444 445 446 447 448 449 450 451 452 453 454 455 456 457 458 459 460 461 462 463 464 465 466 467 468 469 470 471 472 473 474 475 476 477 478 479 480 481 482 483 484 485 486 487 488 489 490 491 492 493 494 495 496 497 498 499 500 501 502 503 504 505 506 507 508 509 510 511 512 513 514 515 516 517 518 519 520 521 522 523 524 525 526 527 528 529 530 531 532 533 534 535 536 537 538 539 540 541 542 543 544 545 546 547 548 549 550 551 552 553 554 555 556 557 558 559 560 561 562 563 564 565 566 567 568 569 570 571 572 573 574 575 576 577 578 579 580 581 582 583 584 585 586 587 588 589 590 591 592 593 594 595 596 597 598 599 600 601 602 603 604 605 606 607 608 609 610 611 612 613 614 615 616 617 618 619 620 621 622 623 624 625 626 627 628 629 630 631 632 633 634 635 636 637 638 639 640 641 642 643 644 645 646 647 648 649 650 651 652 653 654 655 656 657 658 659 660 661 662 663 664 665 666 667 668 669 670 671 672 673 674 675 676 677 678 679 680 681 682 683 684 685 686 687 688 689 690 691 692 693 694 695 696 697 698 699 700 701 702 703 704 705 706 707 708 709 710 711 712 713 714 715 716 717 718 719 720 721 722 723 724 725 726 727 728 729 730 731 732 733 734 735 736 737 738 739 740 741 742 743 744 745 746 747 748 749 750 751 752 753 754 755 756 757 758 759 760 761 762 763 764 765 766 767 768 769 770 771 772 773 774 775 776 777 778 779 780 781 782 783 784 785 786 787 788 789 790 791 792 793 794 795 796 797 798 799 800 801 802 803 804 805 806 807 808 809 810 811 812 813 814 815 816 817 818 819 820 821 822 823 824 825 826 827 828 829 830 831 832 833 834 835 836 837 838 839 840 841 842 843 844 845 846 847 848 849 850 851 852 853 854 855 856 857 858 859 860 861 862 863 864 865 866 867 868 869 870 871 872 873 874 875 876 877 878 879 880 881 882 883 884 885 886 887 888 889 890 891 892 893 894 895 896 897 898 899 900 901 902 903 904 905 906 907 908 909 910 911 912 913 914 915 916 917 918 919 920 921 922 923 924 925 926 927 928 929 930 931 932 933 934 935 936 937 938 939 940 941 942 943 944 945 946 947 948 949 950 951 952 953 954 955 956 957 958 959 960 961 962 963 964 965 966 967 968 969 970 971 972 973 974 975 976 977 978 979 980 981 982 983 984 985 986 987 988 989 990 991 992 993 994 995 996 997 998 999 1000 1001 1002 1003 1004 1005 1006 1007 1008 1009 1010 1011 1012 1013 1014 1015 1016 1017 1018 1019 1020 1021 1022 1023 1024 1025 1026 1027 1028 1029 1030 1031 1032 1033 1034 1035 1036 1037 1038 1039 1040 1041 1042 1043 1044 1045 1046 1047 1048 1049 10

(1) Johannes Calvin: Institutes of the Christian Religion
(2) Eric Fromm: Psychoanalysis and Religion

وكذلك :

وأى الاقوام دنيا عروسا وعسا لقيهم الا نغول

وكذلك :

طن الحياة عروساً خلفاً حسن واعا هي غول حلقها شرس

ومدرسة فرويد ترى في صورة الغول رغبة في العودة الى
دفء وحماية رحم الام التي ترى ان انفصال الطفل عنه وخروجه
منه الى العالم الخارجي الحافل بالخطر والخاوف اول صدمة نفسية
Trauma تعثر الانسان ولعلها قد ترى سنداً لرأيا هذا بيت
أبي العلاء الآتي :

وام دعر فاقه سوء تحولي ي ترى مال

فالقبر وبطن الارض هما ايضا رمزان لرحم الام . على ان
المسألة في ظني اخطر من هذا وهي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالموقف
الركوني الذي كان المحور الذي دارت حوله حياة أبي العلاء
وارتبط ارتباطاً سببياً أصيلاً بعامته ، وتفسير هذا القول يحتاج

الى معرفة اي الحياة هي اولى حاجات الطفل وأهمها ، وعندنا
رؤى هذا فان الطفل يتصور نفسه عادة في الاحلام والاشياء
التي تحيط به . وانما هذه الرؤى تتغير مع تقدم سنه ، او

اكاديمية الرفق في الحرب

خاصة :

مدام ومسيو كارويس

الحائز على أعلى الشهادات من معهد باريس
وعضو اتحاد مطلي الرضى في الشرق الاوسط

★

سبيل لدرعات

دروس خصوصية في البيب

★

بيروت - شارع النور
امام ميدالية حانة

فاز من عند المعري ابيه :

عش عينا كامل عرك هذا وبيا له فان دعرك ايه

وهو شيخ خرف يحق بالهتر والمهانة على نحو ما سقناه من
ايات في اول المثال .

على ان مركب الدنيا - الأم - الزوجة هو كذلك يجمع
بين اطراف تناقض وجداني من نوع آخر يختلف بين التبع
والجمال والابن يتبل عليها ثم يزور عنها على نحو مزاء في الايات
التي سقناها في المثال السابق .

وهذه طاهرة مألوفة في الموقف الودي ، الا انها اشد ظهوراً
او اعنف في حالة طفولة استبداد المرض او احاطت به عاهة
معيقة على نحو ما كان في طفولة أبي العلاء .

فان احساس القدرة الشاملة السحرية الذي اسلفنا الحديث عنه
يظل قائماً ما دامت استجابات الطفل ناجحة ، اي ما دامت المعونة
التي يستمدّها من الأم كافية بارضاء مطالبه المحدودة . وفي هذا
يصبح احساس الراحة والانبساط موازاً للحب والود .

لا حدس يفتقر به بانه لم يعد موضع الرعاية والحذب وانه
مردول . وفي هذه الحالة تحمل الام مسؤولية
الرغبات وتنتقل في احلام الطفل وخيالاته .
يتأصب الطفل الكراهية والحقد ، اي ان القنينة العاطفية تتحول
من ايجابية فيها الحب الى سلبية فيها القسوة والبغص .

ومن ثم كان قول كاردينر ان المرض هو من اول المؤثرات
التي تشيع الاضطراب في احساس الطفل العادية بأنه موضع
الرعاية والحذب . وما يقوله أيضاً من ان الطفل كثيراً ما يستند
ان العلاج الطبي هو محاولة من والديه لابقاع الاذى به .

وكل من قرأ سيرة أبي العلاء وما روي عنه يحس كيف كان
احساسه مرهقاً بمرض الجدري الذي عصم بصره عندما كان في
الرابعة من عمره . وكيف انه ظل حتى محجولته وهو لا يذكر
من الالوان ولا يعرف منها غير الحمره وذلك لانه البص ثوباً
احمر لم يجدو .

على ان الأم عند المعري لا تبدو في هذا القنبح المتفرح فحسب
بل هي كذلك تظهر - خلال تخفيها - كمروسة في ثوب الغول :
فيقول ابو العلاء :

ليس قل الدنيا بقل عروس بل هي الغول شأنا التوغل

جس غداً بنی بـ حیوان و غول . کتبه .

وروم و لاکل غداً شامه . وهي لا شئت بعیر من هده
جس جس غداً و روم . وهي حروش حور برسم
الغداً انوی برضاة عن حدوتی فی رسمه فسمه .
موقف اجمالی بالنسبة للعالم الخارجي (وكانت رمزاً لثقل التمثل
فی سبب محب و حبس فی سبب سبب سبب)

ولتصور الامر على هذا النحو ، ان الرضاة تقتل عند الطفل
جس جس غداً مع انهم جالس . بنی بـ حیوان و غول
هو والی لاروم . هو الی روم . فسمه فسمه فسمه
موقف و سبب هو البسبب انوی سبب سبب سبب
الرضاة انوی سبب سبب فی حق سبب سبب سبب
و كما هو فسمه . بنی بـ حیوان و غول جری من سبب
و یكون سبب سبب عن هده سبب . بنی بـ حیوان و غول
هذا النحو .

— انت (یا أمی) وانا شیء واحد

بنی بـ حیوان و غول . کتبه .
بنی بـ حیوان و غول . کتبه .
بنی بـ حیوان و غول . کتبه .
بنی بـ حیوان و غول . کتبه .
بنی بـ حیوان و غول . کتبه .

ان حرمه و حبس و هو

شبه شای روم . سبب سبب سبب سبب

و فی هده روم . کتبه سبب سبب سبب سبب
الرضاة عنی . کتبه لاهه . وهي سبب سبب سبب
سبب فی سبب سبب سبب و کتبه سبب سبب سبب
سبب سبب سبب سبب سبب فی سبب سبب سبب سبب
هذه الرضاة تکلیفاً ناجماً . و یحدث غالباً ان یكون التمثل
للموقف الاول بعد تحوله من اجمالیة الی سلبیة ماسویة
عن سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب
الطفل نفسه وهو یؤکل .

الصدمة النفسية البایة واقامة المحاسن

، رغم جوع هذا ثم سأل واحد یظل حائرة لاجراءه له
وهو : لماذا ، ونحن نقول بان انحراف شخصية المعري وعدم
سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب

سبب سبب سبب لا بعد عودته من بغداد وهو واحد .
شرف ذریع حبس روم عنه فی حبس و هده عن
سبب سبب فی سبب سبب سبب سبب سبب
سبب لاهه من لوب انوی و سبب سبب سبب
والقل والجسد .

و بنی بـ حیوان و غول . کتبه .
علیها من صنف الاحداث .

قد شاهدنا فی حلقته الالهی الصدمة النفسية (التروها) الی
سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب
سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب
سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب
سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب
و کتبه و سبب سبب سبب سبب سبب سبب
احساس عمیق متأمل بالاثم العظيم .

ثم کتبه الی الالهه وهو فی سبب سبب سبب
سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب
سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب
سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب
سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب

سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب
سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب
سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب
سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب
سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب

سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب
سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب
سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب
سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب
سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب
سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب

سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب
بلاد الشام اختاروها بعد وفاة والده لانه صرح بنفسه انه لم یسمع
بعد عودته من معرب و ان شامه و لوب سبب سبب
سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب
و یسأل بشد الرجال .

وهده عنی سبب سبب سبب سبب
الادوی ، الخروج من البيت الذي یتمل الام الی لقاء الرجال
سبب سبب سبب سبب سبب سبب

سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب

خمسون فلساً...

بشم ستاه سيد

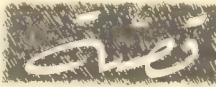
٥٥

وربعت فلساً ، فأخذتها أمه ، وأعطته بدلها (درهماً) واحداً
في اللون يلعب كالصنّاع التي رآها تلعب خلف أسلاك معسكر
البريطانيين ! لقد كانوا طيبين .. أولئك الجنود الشقر. لقد ذهب
معهم .. مع صندوقه ، ولبات الانكليز يعنون مع
اللعبة كرة القدم ، حتى ان (وداد)
اللعبة حركت حذيري وبهرك معه ، ولكنه
وكان ممتعاً جداً وهو يقرب الحادث جالساً
، وكان قلبه يدق بشدة ويشق لو حطم
اللاعب الانكليزي .. يا الله .. ولكن اللاعبين
بين الاثنين وانتهى اللعب فذهب مع اصدقائه الى
حيث كان بعض الجنود عند باب معسكرهم ينفذون بنقود
من ذوات الفلوس والفلين في الهواء .. ففتبع الصغار
حولهم ويدون يدهم كل يريد ان يلتقط نقوداً ، وكانت
ان فعل ذلك ولكنه لم يصب شيئاً . وكان الظلام قد بدأ
بالانتشار فماد مع اصدقائه ، ولم يكن أبوه في البيت وكـ
فرح لذلك .. ولكن أمه هدته بأن تحضر أباه لم تأخر
في العودة الى البيت ثانية !

وشعر بأصابه رطوبة حارة لزجة .
والقطعة النقدية كانت قد قدت
برودتها ، ولا شك في ان الجو كان في
الحارج بارداً ، فقد تجمع بخار كثيف
على زجاج واجهة النافذة الذي كان قد

-- شؤمر سيد ؟ جاي .. حامض !
-- خلية هه ، جيبي شوية ماي ، بعدين بعدين !
كلاص ماي !
وابتعد صانع النافذة ليبحث عن رو
يريدون .. وامتدت يد صاحبا الى
قطعة نقدية من ذوات الفلوس فلما
على وجهها . هذا الوجه هو (الصورة) على
(الكتابة) ، لقد لعب كثيراً ، في
فلس او فلين وقد رآه (المرحوم) ابوه مرة فضربه ضرب
مبرحاً .. ومنذ ذلك الوقت لم يلعب مع الاطفال بل
كان يقف عند باب الدار ويظلل ينظر الى الاطفال الذين
يلعبون وهو ينسم برارة . وكان حسن وملتوناً جداً ،
فقد كان يتعمد ان يسمعه صوت يده وهي تهوي مع
النقد بقوة وبصفاقة ، فتطبق عليه فوق الارض : طرة .
لو كبتة
ومنذ أن ترك اللعب مع الاطفال كان يضع في (قوطية)
صغيرة من علب الحليب الفارغة التي التفتل من بين السلوازم

المستهلكة التي كان الجنود البريطانيون
يقذفون بها خلف أسلاك معسكرهم ،
فكان يضع فيها (خرزيت) كل يوم .
حتى فتح (القوطية) ذات يوم فعد
الفلوس التي فيها فوجدها أربعمئة



اعتاد بالكثيرين :

ولك دورت جهاز ..!

- واحد جاي . اثنين حاضين ..!
وكان جهاز الراديو العتيق الذي يمار
ر .. والأسطه .. يرسل بأعلى صوته
(.. نحن الشاب لنا القد، وعجده، انهد!)
عبي !. أسطه ! شو هذا ، دير
الموجة على محطة دمشق بيها خوش أغاني!
(.. ورد حاك اكتبو .. على
ورق الوردة ...!)

سلام عليكم !

وانته صاحبنا وبشي من الذعر التفت
الى الذي جلس بجانبه فقال باضطراب :
الله بالخير .. توه تعذرني آفي
تارك التدخين !

ها تخالط بابه .. بس شو، كم كدهه

عني ..

ولما شعر صاحبنا بصانع القهي وهو
.. زاد من الخس الجديد .. قدم

من ..

..

شعر ..

و .. بل تقدم واستطاع

بمجد جديد أن يتخذ من بين الكراسي

والمناشد والجالسين .. وممر من امام

.. وجهه ..

..

وفتح الباب الزر ..

..

..

..

..

شدة وقوة !

كان الجو راداً ، والمطر ينزل ناعماً

رفيقاً كثيرون الحرير والمراء يمسح وجه

صاحبنا ورداد المطر فيمت في الانتباه

والشاط والحوية! وكانت يده في جيبه

تمسح على القطعة التي ما تزال داخلة ..

من اوغاد ، وبألغا من عادة سخيقة

« أسطه ، لا تأخذ ! .. لقد هرب من

القهي ، من الذين يجلسون ، والا فاعليه

.. دفع .. سم .. لم يهرب ،

و .. ان يدفع عن حاشرب وبشرون ،

وهو لا يملك غير حشرب فأسا .

ونذكر أول « جلة » له بالمقهي ..

لم يكن يعرف شيئاً عن المقاهي

الأطباء يعذرون

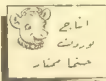
مميزات الحليب

هم يورثون ابن الحليب
هو أصح من غيره طعام
لأنه طاهر وأنيق
أسود وبيض أن يزرع
منه نباتات وأشجار



طفل اليوم .. جبل الفد !

مستقبلنا زاهر ونوره باهر
انه يعيش على حليب كريم
وسيكون أقوى وأطول
من أبيه ، كما أنه جسمه سيكون
أشد مناعة وأسانه أكثر صبرية .
إنه طفلك سيكون همز قويا
صعبا يقض حليب كريم



كريم أحليب النقي - السليم

موت كذاوت الذي كان يصدده قهقهة وهو يضحك
 ضحكاً به شروب خمر من اسفل آذان. وهو حار
 وقريب من الموت. وعده على خنجره ركباً راحة
 لاشك في أنهم اغتصابوه. وقد أضعت قطعة من ماء، وهذه
 عربة أخرى تمزقاةة.

(٦...٦ .. عربجي ! .. ساعة بيش ؟) ووقت
العربية وطن صاحبها بأنه يريد وكوبا .. (ولك هذا
وقت ساعة ؟) .

[illegible]

عن ابن عباس "أخفى تحت برداء".
 لا م م لا وعدم نحن عربى المدة قال أمه.
 - عدا شوية خبز ومسوة جاي. لكن الصبح
 أعادته شىء ..

رساى عدي حميد . وهد به اى جيبه قم محمد
بسته اند و دوعس جدر جيبه . واد به محمد
بسته اند . گشت بي حلت . مسير في رده هلاسه اند
بي رده عدي وهد مسير بختار !

مسألة صغيرة

موطن الفراب

*

أعمر في كل يوم قباب* إليها الرغاب
استدما فوق هام السحاب* غوت ظمى أو تعب السراب
وامسحها بالندى والضباب* وفي فيها يرقد المشهى
وانثر فيها اللآلي العجائب* وفي كل يوم أرى العاصف*
زخارفها من جناح الغروب* ترود مزجرة قاصفه
من ربا*
ونه*
ويعبر غور المحل
وللمدليب نداء حبيب*
لطيف وقيق نأى من قريب*
أطل غريباً وولى غريب*
فلا هو حيا ولا ودعا
ولا قال شي غدا يزعمنا
قباب قباب*
تنبه على سدره المشهى
رباعى الازهري

ملتن

ترجمة يوسف عبد المسيح ثروة

بقلم الكاتب الانجليزي ا. و. فيرقي



قسم

لقد مررنا في ذلك من حين محدثه وبعده بمرحلة
دوم وشعبي وله شعر من شعره في سنة
١٦٣٩ وانه يعود لشدة سنة ١٦٦٥ حين جاء ضاحك
من قبله بابتسامة مسيحية كالكاتب الضاحك
والمرحلي الذي كان في سنة ١٦٦٥ وبعده بمرحلة
موسيقى الى عصره من حين واحد في
حولات شبيهة في غضون عدة سنين

والمرحلي في ذلك من حين محدثه وبعده بمرحلة
دوم وشعبي وله شعر من شعره في سنة
١٦٣٩ وانه يعود لشدة سنة ١٦٦٥ حين جاء ضاحك
من قبله بابتسامة مسيحية كالكاتب الضاحك
والمرحلي الذي كان في سنة ١٦٦٥ وبعده بمرحلة
موسيقى الى عصره من حين واحد في

والمرحلي في ذلك من حين محدثه وبعده بمرحلة
دوم وشعبي وله شعر من شعره في سنة
١٦٣٩ وانه يعود لشدة سنة ١٦٦٥ حين جاء ضاحك
من قبله بابتسامة مسيحية كالكاتب الضاحك
والمرحلي الذي كان في سنة ١٦٦٥ وبعده بمرحلة
موسيقى الى عصره من حين واحد في

والمرحلي في ذلك من حين محدثه وبعده بمرحلة
دوم وشعبي وله شعر من شعره في سنة
١٦٣٩ وانه يعود لشدة سنة ١٦٦٥ حين جاء ضاحك
من قبله بابتسامة مسيحية كالكاتب الضاحك
والمرحلي الذي كان في سنة ١٦٦٥ وبعده بمرحلة
موسيقى الى عصره من حين واحد في

والمرحلي في ذلك من حين محدثه وبعده بمرحلة
دوم وشعبي وله شعر من شعره في سنة
١٦٣٩ وانه يعود لشدة سنة ١٦٦٥ حين جاء ضاحك
من قبله بابتسامة مسيحية كالكاتب الضاحك
والمرحلي الذي كان في سنة ١٦٦٥ وبعده بمرحلة
موسيقى الى عصره من حين واحد في

والمرحلي في ذلك من حين محدثه وبعده بمرحلة
دوم وشعبي وله شعر من شعره في سنة
١٦٣٩ وانه يعود لشدة سنة ١٦٦٥ حين جاء ضاحك
من قبله بابتسامة مسيحية كالكاتب الضاحك
والمرحلي الذي كان في سنة ١٦٦٥ وبعده بمرحلة
موسيقى الى عصره من حين واحد في

والمرحلي في ذلك من حين محدثه وبعده بمرحلة
دوم وشعبي وله شعر من شعره في سنة
١٦٣٩ وانه يعود لشدة سنة ١٦٦٥ حين جاء ضاحك
من قبله بابتسامة مسيحية كالكاتب الضاحك
والمرحلي الذي كان في سنة ١٦٦٥ وبعده بمرحلة
موسيقى الى عصره من حين واحد في

والمرحلي في ذلك من حين محدثه وبعده بمرحلة
دوم وشعبي وله شعر من شعره في سنة
١٦٣٩ وانه يعود لشدة سنة ١٦٦٥ حين جاء ضاحك
من قبله بابتسامة مسيحية كالكاتب الضاحك
والمرحلي الذي كان في سنة ١٦٦٥ وبعده بمرحلة
موسيقى الى عصره من حين واحد في



الاريسب

★

لا يقبل الاشتراك الا عن سنة كاملة بدوؤها شهر

يناير ، كانون الثاني

تدفع قيمة الاشتراك مقدماً وهي :

الاشتراك العادي :

في لبنان وسوريا : ١٢ ليرة

في الخارج : جيبه ونصف او ٦ دولارات ونصف
في الولايات المتحدة ١٠ دولارات ، في الارضين ١٠٠ ريال

اشتراك الانصار :

في لبنان وسوريا : ١٢٠ ليرة كحد اعلى

في الخارج : ١٢٠٠ دولار كحد اعلى

★

الاشتراك في المجلة لا يرد الى الاديب ، لا ترد الى

مدير سواء نشرت ام لم تنشر

للاعلان تراجع ادارة المجلة

★

ادارة الاديب : باب ادريس ، شارع الكبوشية

تليفون : { الادارة ٢٤٨١٩ 23819 Direc :
المجلد ٢٥١٣٩ 25139 Dele. : }

★

صاحب المجلة ورئيس تحريرها : أمير أوب

مكثرتي تحرير مكتب القاهرة : محمد يوسف نجم

توجه جميع المراسلات الى العنوان التالي :

مجلة الاديب - صندوق البريد رقم ٨٧٨

بيروت - لبنان

يقول : « ظننت انه من الحزبي ان اسافر في سبيل المتعة خارج البلد في الوقت الذي يناضل فيه مواطنو بلدي في سبيل الحرية داخل البلاد » واخيراً يقول : « قوت نبذ كل معنى آخر من هذه المساعي التي ارتبطت بها محولاً بذلك قوى مواهي ومتأثري في اتجاه هذا الهدف المهم الوحيد اي تركية الحرية » ولم يكذب يقبل صيف ١٦٣٩ حتى وجد ملقن نفسه في انكثرا فكتب مرثنه فور رجوعه وقد دعاها (Epitaphium Damonis) هذه المرثية الجلية التي تدب فيها موت زميل مدرسته ديوداتي. ولذا فتصديده لسيلاس هي آخر اغانيه بالانكليزية. اما المرثية فينبغي ان ندوس بالها من اتصال وثيق لسيلاس وهي آخر قصائده اللاتينية الطويلة .

ومن ذلك على الصمت بكله وبخاصة فيما له ارتباط بالشعر. فالفترة التي تمثل عقوان الشباب واولج الرجولة بالنسبة الى جميع الناس والتي يجعل غيرة من الشعراء ينتجون خير ما عدهم واهم من مؤلفاتهم. هذه الفترة تعد بالنسبة الى ملقن قرعاً غنياً ، ففي غضون عشرين سنة لم ينظم سوى البعض من الاغنيات تعد على اصابع اليد وحق ان فيه ما هو مثير يصعب العناء السياسي . وسبب ذلك هو مشاعر اخرى تدفع الى كتابة الشعر وهو الشعر الذي لا يترك في آخر السياسة .

اما اول مقالة لمنشأ بشأن الحكومة الكتنبية. فكتبه سنة ١٦٦٥ (في سبيل الاصلاح في انكثرا) وقد نشرت سنة ١٦٦١. وقد تبعها العديد من البحوث بسرعة. وكان الغاء الاسقفية هو شعار اعداء الكتنبية الانكليزية وهو ما تعلق به دعاة البيورثانية ولم يثبت هذه القضية بيلاعة كما تبنتها ملقن. ففي خلال سنة ١٦٦١ - ١٦٦٢ كتب ملقن خمس كراسات في الموضوع . وفي الوقت نفسه شغل نفسه في دراسة مبادئ التربية . وحال اوبته اضطلع بمهمة تدرب ابناء اخوته. وقد قاده هذا الى تفهم احسن الوسائل التربوية. وفي مقاله (بحث في التربية) وقد نشرت سنة ١٦٦١ ، ما يشير الى اتخاذ موقف المفكر التربوي .

وفي السنة السابعة لتلك تزوج ملقن غير ان زواجه خاب حينئذ . فكانت نتيجة ذلك تلك الكراسات التي كتبها

(١) اما زوجته (التي لم تذكر بلغ السابعة عشرة) كانت تدعى ماري دول وهي ابنة ريتارد الكري وهو من مواطني مونت هلوخي مرثني مقربة من اوكتفورد . عبر انها اسرعت في الفرار منه والالتجاء الى ابيها

الشيخ مشيخ بين ١٦٦٩ و ١٦٦٠ لاف من احدى عشرة
كرازة و بعض من هذه الكرازة كان ينفذ حشر كرازة
لاغواه لولاية مشهور . وقد صرح الكتاب سنة ١٦٦٩
فكرت شعور في من درجه ن منس طيب الله الراد عليه
وهداه الله كنهه كنهه ليتوب . وقد اسوع من
بفتاب الله عبيتي هو من من يد عر عنه لاشته .
وقد اعد سكان سدده مع يد سلاموس لاعداد
رذيعو ب دوح ملوكي ثم كان من منس الاب ووجه
كتاب اخر هو في بين امدع عن الشعب العرصى سنة
١٦٥١ وفي مختاره هذا الكتاب قد احره من من قوه
الخير " فرغه سلاموس ووهش لوري اشهر روبره
سده به مختص منس ان الاحبه وكان دوعه الذي وقد
شهر سنة ١٦٥١ .

[illegible][illegible]

في جبره على الخبر ينيرها مختلفة الاختلاف كله .
 لقد كانت عظيماً جليلاً في نبل حياته وفي نقاوة دوافعه وفي
 تضحيته الذاتية التي لا تتهر في سبيل مثل العليا لدرجة
 تجعلنا نرغب حتى في عدم الظهور بظهر المحكمين (على ما
 وراثته من تراثه) .

اما الجزء الاخير من حياة ملتن فقد جرى هادئاً راحياً ففي
 سن الثانية والحجبن التي بين احضان الشعر مرة اخرى فقداني
 وسعه المجاز ما فرضه على نفسه من رسالة . لانه لم يعد مطلقاً
 قصائده المبكرة ايضاً للذين كان ملزماً به حاله . ولم ينس
 ملتن الهدف الذي ملا شفاف قلبه في ايام صباه حتى في تار النضال
 السياسي وفي أشد حالاته التأهباً . ولم يكن هذا الهدف غير المجاز
 (الفردوس المفقود) . شرع ملتن في نظم القصيدة قراييه
 ١٦٥٨ وانتهى منها في سنة ١٦٦٣ وهي سنة زواجه الثالث^(١)
 وتلقاها من سنة ١٦٦٣ الى سنة ١٦٦٥ ونشرها في النهاية سنة
 ١٦٦٧ وقبل طبعا في خريف ١٦٦٥ شرع في نظم خاتمتها
 (الفردوس الملعون) وقد اعتبقها بعدئذ بـ (سامسون عوسنين
 اما لقم (الفردوس الملعون) فيعزى الى سنة ١٦٦٦ و سامسون
 اغنوستيس الى سنة ١٦٦٧ . وقد أمضى ملتن سنة ١٦٦٧
 تنقيبها جميعاً . وفي شباط ١٦٧١ طبعت .

سنة ١٦٧٣ اعاد ملتن طبع أشعاره . وقد استعمل له اسم^(٢)
 بذلك سنة ١٦٤٥ مضيافاً اليها معظم الاغاني^(٣) التي طبعته

(١) جرى زواج ملتن الثاني في خريف ١٦٥٦ وحقق في احدى الاعيان
 بهذا الشأن (ينسول كال وأيت فديس المخطوطة) وعواطفه تلك تسليخ

(٢) يبلغ عدد اغاني ملتن ثلاثاً وعشرين وإذا سكتنا هلمته (مدمبول الصبح) .
 ونسب من هذه الاغاني كتيبت بإيطالية وليل ذلك جرى خلال وقت حولاته
 في ايطاليا بين سني ١٦٣٨ و ١٦٣٩ وطبعته عثر من الاغاني في طبعة سنة
 ١٦٦٥ . وأخيراً تلك الموسومة (ان السيدة ماوغريت لي) (من مخطوطة
 كيدس) . اما الثلاث عشرة الداية بعد ملتن بين ١٦٤٥ و ١٦٥٨ .
 ولذا ملاحظة الاغاني (في ذكرى زواج ملتن الثانية) سبقت مباغرة شروعه
 في (الفردوس المفقود) . وأوسع من هذه القصائد (١٥ و ١٦ و ١٧
 ٢٢) . لم تنس في طبعة ١٦٧٣ لفتها السياسية الخاصة . ولكنها
 نشرت من قبل الاوراد ميس مع ذكرى ملتن سنة ١٦٩٤ . اما الاغنية
 القديمة عشرة فقد طبرت سابقاً في كتاب (حياة ملتن) (لين) وتند قصيدة
 (مدحها في يدعون) على وجه عام احسن ما في المجموعة . وقد نشر منها
 مارك بابلوس طبعة مشهورة سنة ١٨٨٣ . اما صيدته المشرقة مجرورة على
 شات في مسكن في حائلوت حيث عاش ملتن سنة ١٦٤٥ في ملتنه ان لم

في الفترة هذه^(٤) .

اما السنوات الاربع الأخيرة من حياته فقد كرس في سبيل
 المؤلفات الثورية التي لا تحتمل كبير اهتمام^(٥) . واصل ملتن حياته
 في لندن وقد اثبت زواجه الثالث نجاحه واستمتع بشهرته بعض
 الشيء هذه الشهرة التي كانت أهله . وقد اعتاد كثير من
 الرجال البارزين زيارته وعلى الأخص درايدن^(٦) الذي طلب
 في احدى زيارته الصباح له بجمل « الفردوس المفقود »^(٧) كتبتلية
 وقد اجابه ملتن على طلبه .

قضى ملتن نحبه في الثامن من تشرين الثاني سنة ١٦٧٤ ودفن
 في كنيسة القديس جلي في كروا كيت . واذا ما نحن فكرنا فيه
 فينبغي علينا ان نفكر في انسان عاش حياة مريدة في غاية النقاوة
 والولا لواجبه . انسان ضحى هذه التضحية كلها في سبيل ما تصوره
 خير بلاده . تضحية ليس لاحد ان يقدروا حتى قدروا . تضحية
 دامت عشرين حولاً في سبيل انجاز هذه المقرب الى قلبه والملائم
 لعبقريته . غير انه مع ذلك حقق رغبته في النهاية فظلم قصيدته
 السعيدة في غيبه اقد .

يوسف عبد المسيح ثروة

بشرى الصراي

حياة ملتن (ص ١٧٥) و (هذا ما ذهب
 (١) طبعة سنة ١٧٧٣ تلته ملتن (حول وفاة ملتن جيل) و (ولادة
 رقة) غير اني احمد لبيب ب من طبعة سنة ١٦٤٥ .

(٢) اما مقالته (التلميح المسيحي) « ولم تنشر خلال حياة ملتن ونظن انها
 مؤرخة من مرحلة مقالاته اللاهوتية » وهي ثمة من حيث ما تلقى من ضوء
 كبير على وجبات النظر اللاهوتية . وقد عبر عنها في ملتمسته وفي سامسون
 اعوسنين . انظر (عاشرات في ذكرى ملتن ص ١٠٩ - ١٤٢ سنة
 ١٩٠٨) . واكتشاف مخطوطة هذه المقالة في سنة ١٨٣٣ اعطى لفرقة
 لاكرول لكتابة مقالاته الثورية من ملتن . ومن حسن الحظ انها وصلت كرو
 حر على صها جونسون المحافظ الشاعر . وتاريخ بريطانيا لتلك ولو ان لم
 ينشر حتى سنة ١٩٧٠ غير انه كتب من عدة سنين من ذلك واربعه من
 هذه الكتب السنة كما عرف كتبت بين سنة ١٦٤٦ و ١٦٤٩ .

(٣) ان الايات التي كتبت من قبل درايدن تحت صورة ملتن في طبعة
 ملتنوس للفردوس المفقود والتي نشرت سنة ١٦٨٨ مرفوعة ولا تحتاج الى
 ذكر . ولكن هو حدير بالذكر هو كونون كاعر الشاب وصفي جانافه
 المنحة المطبوعة (على ان اثير وارثي الاشرار التي انتبهت هذا الصبر اولهذه
 الامة) . (من مقال حول حالة البرائة) سنة ١٦٧٤ . أما في ذلك
 فان التقليد لنزول درايدن (وهو كاتوليكي وملكي) قوله ان هذا
 الشمس ينقلها جميعاً كما يقطع القداس) .

(٤) انظر كتاب مارفيل (أشعار المديح) ص ٣٠٠ والملاحظات ص ٨٣ و ٨٤ .

غرفة الشاعر

*

في وحدة خرساء ، طافعة بالوات الحنين
أحيا هنا ، في غرفتي ، أحيا كما يحيا السجين
في عزلة المترهنين ، الباسخين عن اليقين
في حجرة بكاء ، رمدا المفاذ والعيون
لا الشمس تجرؤ أن ترقبها ، ولا القمر المبين
لا ظل غيري في الدجى ، لا مرس يزدرد السكون
حيطانها فساندات ، كاليتامى ، البطاعين
وبقرها « لبونة » مثلي تعيش ، بلا قرن

ودعت عصر الصبح . فرددت بعد ، حزني
أنا ، في غرفتي ، أحيا كما يحيا السجين
في عزلة المترهنين ، الباسخين عن اليقين
في حجرة بكاء ، رمدا المفاذ والعيون
لا الشمس تجرؤ أن ترقبها ، ولا القمر المبين
لا ظل غيري في الدجى ، لا مرس يزدرد السكون
حيطانها فساندات ، كاليتامى ، البطاعين
وبقرها « لبونة » مثلي تعيش ، بلا قرن
أنا ، في غرفتي ، أحيا كما يحيا السجين
في عزلة المترهنين ، الباسخين عن اليقين
في حجرة بكاء ، رمدا المفاذ والعيون
لا الشمس تجرؤ أن ترقبها ، ولا القمر المبين
لا ظل غيري في الدجى ، لا مرس يزدرد السكون
حيطانها فساندات ، كاليتامى ، البطاعين
وبقرها « لبونة » مثلي تعيش ، بلا قرن

كيدني من سنه

الظاهره

الآن أمير.. وعلى كفتي مصابيح خافتة ترمش ذباثتها
تحت رماح ليل الشتاء ، ومن فوقها تتعاقب بنايات
مظلة ماعدة كجثث الموميا ، والشوارع المغفر اللامع قد ترمى
بصدوره الرحب الى الأفق ، وساعة من بعيد تدق الثانية عشرة .
هذا تماماً ما قلته لنفسي وأنا ذاهب الى منزلي ، وطرفات
حدالي المنتظية تتساقط وتبته على أذني كدقات ساعة الحائط .
ولم يكن في نفسي شيء ابدأ ، فقد شاهدت أحد الأفلام ولبثت
ساعتين صامتاً متمسكاً كالابن الطمع ، ثم خرجت وفي من
صفاء النفس ما يسعاه تير بلا حيد ونسي بلا قصد .

وهنا عادت الى ابتسامتها الحسنة التي هي كل ما يربطها بالمجتمع المذهب، ونقرت بأصابعها على الرف الخشبي وهي مطرقة الرأس.

- كما تحب، نصف حبه مثلاً؟

في طريق الميثولوجيا عند العرب

بهم محمد الحوت

استاذ في البوذية

*

اقسام : (١) الاحتمام والانتساب (٢) تاريخ واساطير (٣) غيلان وجن .

القسم الاول : الاسماء والأصنام

أ - أنكارها

والشعراء مع الآلهة العربية القديمة فريقان : فريق يؤيدها ويعبدها ، ويتسكب ويدود عنها . وفريق ينكرها وينادي بحريتها ، وينادي بالانكسار عن عبادتها ويهدمها ونحرقها . ويلاحظ ان أنصار الفريق الثاني أكثر عدداً ، وأشعارهم أكثر ، ولا سبيل هنا الى ترديد الأسباب ، وقد ورد في القرآن الكريم ما يدل على ذلك ، فلو لم يكن هؤلاء المشركين من أنصار هذه الأصنام لكانوا قد انكسروا عنها وانكسرت الأصنام .

ولقد ذكرنا سابقاً ان المسلمين لم يسكنوا وحدهم الذين أنكروا الأوثان وعبادتها ، بل كان هنالك افراد من الوثنيين أنفسهم لم يستسيغوا هذه العبادة ، بالإضافة الى المتحفين واصحاب الكتاب من يهود ونصارى . ولكل شراؤه ، قال ابن سلام : « وكان من الشعراء من يناله في جاهليته ، ويتغنى في شعره ، ولا يستبهر بالفواحش ، ولا يتهمك في الهجاء »^(١) وقال ابن الكلبي : « كان من شعراء العرب من كان يدين في جاهليته وترك عبادتها (يعني الغزى) وعبادة غيرها من الأصنام »^(٢) وزيد هذا هو الذي يفسون اليه :

أرباً واحداً أم الفرب
عزلت اللات والبزى جيم
علا البزى ادين ولا ابتنيا
ولا غنا ادين وسكان رباً

ادين اذا تسلمت الامور
كذلك نفس الخلد الصبور
ولا عني بن عمرو ازور
لاني البعر اذ لم يغير (٣)

(١) طبقات الشعراء قيسية - ليدن ١٩١٣ ص ١٠٠

(٢) كتاب الأصنام : ص ٢١ (٣) البصر ١٠٥

الباب الثامن

صدى المعتقدات والاساطير في الشعر

الفصل الثاني : نصيب هذه المعتقدات والاساطير من هذا الشعر

هذا التفظ الذي تبسطه امام القارئ ، والحذر ما وصل الى ايدينا من الشعر الجاهلي ، وما فيه من شعر جاهلي ، نحاول ان ننصدي لما تردد جداه من المعتقدات والاساطير والخرافات في هذه الاشعار . والله جدير بالشكر ان الكثير من الاشعار المصنوعة نفسها ، والى ان يكون على يد شعراء من الجاهلية ، بل ان الذي سبق ايام النبوة . ولا شك في ان بعض من هؤلاء وغيرهم ممن وضعوا مثل هذه الاشعار ، قد كانوا على معرفة تامة بصور ما قبل الاسلام . ولا ينكر احد ان منهم من كان ذا نباهة وحذاقة ولباقة ممكنة من اعادة التقليد حتى اعجز المتضمنين في علم اللغة والعروض عن تمييز اشعاره المصنوعة من الاشعار الاصلية !

ولا بد لنا من الاشارة احياناً الى وضوح عملية الصنعة في بعض الابيات التي سنبثها في هذا الفصل ، او امكانية هذه الصنعة من وجوه شتى .

ولعلنا لا نأتي بمجديد حيثاً نذكر ان هذه الاشعار نفسها انما اخترعت في زمن متقدم ، فذكرتها اقدم التواريخ ، كالسيرة لابن اسحاق ، وتاريخ الطبري ، وروج الذهب ، وفتوح ، ولا غنى . وكان من جوارح العرب ربيع مبعده . وقد توفي ابن اسحاق في منتصف القرن الثاني .

ومن المجدي ، وقد يطول بنا هذا الفصل ، ان نقسم الى ثلاثة

واسمع رنة حسان وهو يدافع بلسانه (وليس غيره) عن دعوة رسول الله :

اما قرئش فان لا اسلمهم
ويتركوا اللات والعزى بمركة
ويشهدوا ان ما قال الرسول لهم
حق ، ويدعوا به الله والاولاد (١)

وذلك شداد بن عارض الجشمي يقول حين مضت معالم
اللات ناهياً تقيفاً عن العودة اليها :

لا تعصروا اللات ان الله مبدكها
ان التي حرفت بالثار عاشتكم
ان الرسول من ينزل باحتكم
ويجزم المشركون من اهل حنين فتقول امرأة من المسلمين:
علت خيل الله حيل اللات وحله اخى بالثات (٣)

وفي فتح المسلمين لمكة وتكسروهم اصنامها التي سكنت
جوف الكعبة يقول قيس بن امد الجراحي :

وفي الاصنام مستبر وعلم
واراد فضالة بن مجمر بن الملوح ان يمثّل النبي وهو يطوف
بالبيت عام الفتح ، ف شعر به النبي ودعا منه وقال : - فضالة ؟!
- نعم فضالة يا رسول الله .

- ماذا كنت تحدث به نفسك ؟!
- لا شيء ! كنت اذكر الله !!

فضحك النبي وقال له : استغفر الله ! Saknint.com
ووضع يده على صدره فسكن قلبه ، فكان فضالة يقول :
ما دفع يده عن صدري حتى ما من خلق الله شيء احب الي منه!
وفي طريقه الى اهل طيب امرأة منه ان يجلس اليها ككلماته
يجدها قأبي وانبعث يقول :

فالت هل الى احديت عنت لا
او ما رايت محمداً وفيه
رايت دين احمي ينأ
والثرك ينش وجه الانظام (٥)

ويسمع رجل من مزينة بالنبي ، وكان سادن صن اسمه ثم ،
فيكسره ويذهب لكي يعنتق الدين الجديد وهو يقول : -

فبعث الى نهم لاذيع عنده
فقلت لنسي حين راحت علي
آيت مدني اليوم حين عهد
عبرة تلك كالدي كنت اهل
اهدا الله آيكم ليس يغفل
الله الياء لا جد المفضل (٦)

- (١) البيرة . ص ٨٣٨ (٢) كتاب الاصنام : ص ١٧
(٣) البيرة : ص ٨٤٩ (٤) البيرة ص ٨٢٥ (٥) البيرة ص
٨٢٥ ، وراجع كتاب الاصنام ص ٣٩ ، واحار مكة ص ٧٦
(٦) كتاب الاصنام ص ٣٩ - ٤٠

ومثله المستور الذي كسر رضى وقال :

ولقد شجعت على رضاء عتدة
ودعوت عبد الله في مكروها
فتركها تلاً تتزع اسما
وقلت عبد الله يشي الهما (١)

وكذلك قول عمرو بن الجوح ذاكر اقصمه وحامداً وربه على
ايمانه الجديد الذي اتقذه من ظلمات القبر (٢) . ومثل هذا في
حديث الآله ذي الخصلة (٣) وسعد (٤) ، وذو الكفنين (٥) ،
وقد مر بنا الكلام عنها في فصول سابقة .

وفي القصيدة التالية :

الم تمتض عينك لية اومدا
وبت كما بات السبع مبيدا

يشير اعشى بن قيس الى عبادة الانصاب والاوثان ، وبني
عها فيقول :

وقا الصب المصور لا تنسكه
وسح على حين الشيات والضحى
ولا تبعد الاوثان والله غايها
ولا تغد النيطان والله لاحدا (٦)

ب - التمسك بها

بها ، والتزم بالآله من الامور الكثيرة الوقوع في شعر
الرسائل ب . ولعله اشهر ظاهرة تشير الى صلتهم القديمة بهذه

- ١ - الاسماء ص ٣٠ ، وراجع البداية والنهاية ص ١٩٢ م ٢
٢ - البيرة ص ٥٦ (٤) البيرة ص ٥٣
٣ - البيرة ص ٦٠ (٦) راجعها كلمة البيرة ص ٣٨-٣٩

يصدر قريبا

من شعر عمرو

ومهي الحرمانه

جموعة شعرية تعود بالجزيرة العربية
الى مكاتبها العالمة في ديار الشعر

*

هدية « عمرو » الى :

جمعية اهل القلم بلبنان

الديني في نفال الرسول . قال الحارث
ابن هشام بن المغيرة من قصيدة له
(وتروى لميرة) في يوم بدر :

يا لذي ذنوبا من حريمكم
وألفه لا تركوه لدي مصر
توارثها أبؤسكم وورثه
اواسيا والبيدنا السوسا (٤)
ثم انظر كيف انهم في بدء زحفهم
للقاتل يجتمعون في مكة حول الانصاب
ويسرون من عندها ، كما يقول ابن
الزبير ، في يوم الحندق :

واذكر بلاه معاشر واشكرم
ساروا بأجمع من الأمان
انصاب مكسة عامدين ليتر
في ذي عاقل جعل جباب (٥)
وكيف انهم اذا قتلوا في الحرب
يغنون الى آلتهم خاسرين فيقول ضار
ن الخطاب القهري :

ومرت عفيف الى لاتب
بجمل الخائب الحاسر (٦)
ويكي ابو خراش الهذلي (دنية
السمي) سادن العزى لما قتله خالد بن الوليد
بعد ان هدم العزى ، وقتل المرأة
السوءاء التي خرجت من جوفها ، وكان
دنية قد حدا ابا خراش ثعلين جديدين ،
وفهذا يرثيه في آيات منها :

ما لدنية منذ اليوم لم أره
وسط التروب ولم يلم ولم يطف
أمس سلام خيلا لا أنيس به
الا الساع وسر الريح والفرف (٧)

جـ- الطوائف حول الانصاب والمتر عندها
والحديث في حد ذاته يتبعها

- (١) البدايه واليهاب ص ٣٦٤ ج ٢ (٢) كتاب
الانصاب ص ١٠ (٣) البيرة ص ٥٥
- (٤) نفس المصدر ص ١١٧
- (٥) البيرة ص ٧٠٢ (٦) البيرة ص ٣٢
- (٧) كتاب الانصاب ص ٢٤

وأبك في قول الكيميت بن قريد :
وقد آك فاني لا تولى
مادة مطورها مترجم (٣)

الا يدل هذا على ما نذهب اليه من
حل الآلة الثقيلة على حمل او ضرب قبة له
بجيبها التائد او الشيخ في القتال ؟ وبعد
ذلك الا يكون هذا الرمز بدلاً من
الراية التي ترفرف اليوم على مراكز
القيادة في الجيش المحارب ؟
وانظر كيف كانوا يلبهون الحاس

خطاباً لرمز كانوا يجدونه مع غيره كالات
والعزى - في هذه المعركة مستصرين به
اله مكسكة ه جبل ، هذا الاله الذي
دخل عليه في جوف الكعبة عبد المطلب
حاملًا محمداً وهو ، بعد ، طفل صغير .
وانني لأرى في قول بعضهم :

وسار بنا يثوث الى مراد
ما حزنهم قل (المصح ٢)
تأيداً لفكرة حمل الآلة في
الحروب واستنصارها على الأعداء ، وما

الوكلاء الموميون :

شركة المقاولات والتجارة

خات انصون بك ، بيروت

تلفون ١٣/٩٦ ١٤/٩٦ ١٥/٩٦

المطارات آفون



AVON

ذكره في الكلام على صفات المذبح ، وهو سوف لا
نعرض إلا الى الناحية الشعرية منه .

والطواف والدوران بعبطان معنى واحداً ، غيران الدوار
بمعنى جداً عن الدائر الذي يدور حوله ، أو اسماً للدائر كقول
يدورون حوله في الجاهلية .

ولقد جاء في كتاب الأستاذان الدوار والطواف بالانصب^{١١}
كما جاء معنى الصم قوله : « ان لبني شبت دواراً يدورون
حوله ويعظمونه »^{١٢} .

وفي المعنى الأول تولد عامر بن الظبيل وقد اس اخذوا
(غنياً) فرأى ثبات يطفن جالاً فقال :

الا يا ليت اخوالي غنياً عليهم كلما أموا دوار (٣)

ولعل عترة يشير إلى هذا الدوار بقوله :

ترك بني المبيع لم دوار اذا قلني حاجتهم نمود (٤)

ويقول النابغة :

يا مغيثي ربه دواراً مغيثي كذا

وفي العلقمة يقول امرؤ القيس :

لمن لنا صرب كان حاجه عدي دواراً بلا مدي (٥)

وأشار بعضهم الى كونه على ان يدور في

دور جعفر بن حلاس الكوفي ، وقد ورد في

عنه شعر

لنرت قومي من عاقر صرعت حول السير تزوره ابنا يقدم

وجوع يذكر مطبلون جنايه ما ان يمر اليهم يتكلم (٦)

وقال آخر يشير الى عكوف هذا على سواع وعتره عاتده

ترام بول فيهم عكوفاً كما عكفت هذيل الى سواع

عكف عكف سري . (من أخبار ربيعة)

وكأنه يدور في الدائرة وسفاد حواف

الوفاء اصطفاوا طيباً بدلا من الشاة او الناة وقد موها قربانا

ناتمة وقد شرح في بعض من ربيع شاة حصة قد

دور دور حركه ولا اخبر صرب دور (٧)

(١) كتاب الاسام ص ٣٣ و ٤٢ (٢) المصدر نفسه ص ٥١

(٣) المصدر نفسه ص ٤٢ (٤) ديوان الخاجة لابي تمام ص ١٦٧

(٥) حيرة اشعار العرب لقرشي ص ٨٤ (٦) اللسان للثعلبي في خواص

الشعر المجلدين ص ١٤٩ (٧) كتاب الاسام ص ٤٩

(٨) كتاب الاسام ص ٥٧ (٩) ديوان الخاجة ص ٤١٣ ج ١

ومن قول احزاب بن حمزة المشكري ومع من ذلك
حيث يقول في معلقته :

عتا يافلاً وملاً كما تتر عن حمرة الريض الظباء (١)

وهو يحس بانفسه لا بد منه الا به وهو يترجم عن بني البشير

قرايتهم فمما ذكره سيبويه . وقد ذكر امية بن ابني الحلب قوله

سبح الذي لا يثني عليه ربه وهم ولده قد .

في حربته .

واشتد الصدف لا أجد عن السكين حيد الأسير ذي الأعلل

يبلغ الرايل عنه فكعه ربه يمشي جلال (٢)

ولما قيل لعبد المطلب . وقد نذر ولده عبد الله لهبل -

اغدر !! قام وهو يقول :

عاهلت ربي وانا فوق عهده

أخاف ربي ان تركت وعده

واشف لا يبعد شيء عهده

في حربه .

وعلى عباده فخرجت على الأبل فكسرت الناس

وقال ابن خنيس ربه ، فقال :

في حربه .

في حربه .

واعاد ضرب النداح فخرجت على الأبل فقال :

لاهم قد اعطيتي سؤال

اكثرت بندقه عيار

فخرجت عار .

وهو انزل حتى ضرب الناة فخرجت على الأبل ، فخرج

ونادى مناديه الا هضموا لحمها وانصرف عنها فويل الى

يتناهبونها ، وبذلك يقول مرة بن خلف النهمي :

فخرجت عار .

وحاربته من ههنا في بيت العذولي عني

من عبد المطلب . ١٣١

محمود الحوت

(١) الخاجة للسري ص ٣٥٣ (٢) تاريخ الطبري ص ٣٠٨-٣٠٩ ج ١
ج ١ (٣) تاريخ الطبري ص ٢٩٢ ج ١

نيسان

لغز فرهاد

*

الاجراس

عندما رأيتك ملأ الصمت عيني وانهر على شفتي الف شلال
ففى ، وسلال قصية كثيرة .

ولقد كانت سماء الأصل صغيرة فوق صدرك كورقة ورد
متروكة في قعر كوب رخامي .

فذكرت غياب الشمس على ساقك الشاردة يوم كنا نركض
على الشاطئ ، حيث كانت زوارق الصيادين تنتظر وفي
أضلاعها الماء .

واحببتك فعلت انني مخلوق من الريح ،
والقمر ، ومن غواطف الثلج ، والفردان اللؤلؤ .
ومن موهبات اوروبا ، ومن موهبات
دروب ربيع .

وظل يضعك لك قلبي كما تضعك الشمس عند الاصيل يا فرهاد
الاجراس المجنونة .

الفراسة

تطلعت فراسه حولها فرأت بأن جناحها اكبر من الكون
فعلت حينئذ انها تصب الى الوجود حفنة من الالوان . وانما
الالهة التي تجعل الزهور تشر وجودها وبجهاها . فتصكرت
وراحت تلمب حول مجاري المياه .

فزجرتها امها الطبيعة قائلة : لا تخجلين من الحب يا زاية ،
يا بنت الدروب .

فاجابها الفراسة : لا يا امه ! فانسى عذراء ، واحب
جميع الكائنات .

فقبضتها الطبيعة قائلة : أنت جميلة لكن ليس له أمل .

وبعد يومين احبت الفراسة ان قوت صبية ، لانها عرفت

بأن السهول الواسعة ، وخفاف الأنهار ، والغابة والمصرة لا
تزيد شيئاً على مساحة جناحها ، فاحتملت ذاتها ، وارتمت على
شوك دخلت في صدرها . فانبجس دمها وجرى على جناحها .
وقبل ان قوت اوصت بشالها الوردة جميلة ، ثم اغضت عينيها الزرقاوين

دوج

يظل نهدك كالنجمة على صدري ، يا الليبدر المنحوت .
فصرت السماء بين أصابعي ، ولونت فيه بالزرق المندقة .

غداً عندما يترك الفجر قميصه ، سأخذك معي على درج الشمس
وأغسل رجليك بجمرة نود .

الفناء الارحب على فم السماء ، جسر مرمر في مقنتيك ، وهو
يصل بين شباكنا والنجوم .

قولي ، الست انت من زرع الزين في بلادنا ، وجعل لها
الجدول كملاد تندى على صدرها . أجل اعترفي بذلك ،
دعنا . بحبي خاطرك كاتبقى الاعشاش في خواطر المصافير .

يشد مقعدان او ثلاثة ، وبعض صور عتيقة ، ومنضدة
في حراتي قص من حرير ، وشريطة
ستري لك قمم عطر ، وقلم حرة ،
وسكبان من الشجر

يا أخني

غداً تنساها غرفتنا يا أخني ، يا نيسان . شباكها المجنون ،
ومسقا الحشب ، وورادها القصب ، وعلى عنبها شالك الذي
يلفق ، وكتاب الشعر على بساطها المسجور ، غداً تنساها غرفتنا .

يا أخني نيسان ، وألف حقة من الليل مقطوعة ، غداً تنساها .

قندينا المبحوح ، وثلاث او اربع فراشات عاشوا فيها ،
وانت دهم بدمع . رقيق المجروح .

فاتركي الشال الممزق ، على العتبة يلفق ، فهو لنا نذكار .

والقعد المبعثر ، بحدة ومعدة وحرام ، والصوره التي يرواها
ستديان ! والطاقه التي حلت ان يبقى عليها النور ! غداً تنساها
غرفتنا يا أخني ، يا أخني نيسان .

في كلمات...

● أذيع في تقرير صحي للحكومة البريطانية ان الالة « تريب » على حدود منطقة تابعة بين اثنين والسرطان الرئوي . وان الجوانس تبع بالبحث له بعض التأثير على السرطان . وذكر التقرير كذلك انه لا يمكن ان يتكشف في الدخان بصفة خاصة على الآلات مواد يمكن ان تسبب عنها الامانة بالسرطان الرئوي .

● قال الدكتور كبير ورئيس مصلحة ادارة الصحة المكتوبة ان الجراح الموثوق يودي الى الامانة سرطان الرئة وان الاصحاء اقلت ان عدد المصابين بهذا المرض من سكان المدن اكثر بكثير من سكان الريف ، وقال : ان هؤلاء المصابين يؤذي الصدر اكثر من الصدر بكثير .

● تقوم جمعية السرطان الاميركية عمق وامعة ببيع ملح ٣٠ مليون دولار من اجل احراره التجارب الدوائية في معالجة امراض السرطان .

● نشرت جمعية تريوما دي اميركا البرازيلية ان الدكتور اوتافيو نيبس الطيب في تخصص في دراسة للرب في امان . حيث ان جسمه في علاج عد . ومنه .

● يستلعب المليون صف القلب او ارتفاع الضغط الدموي ان تناولوا حياضاً حاداً تخفف نسبة الصوديوم فيه ولا يخفف هذا الحاد .

● او طعمه من الحليب الاضدي وعد اذاسميه امراض القلب الاميركيان كياريان كماليفورنيا ، استطاع تحليل نسبة الصوديوم في الحليب بحدود ٩٠ فاكه لصلصة المايين بالامراض المذكورة الذين لا تلائم الكمية العادية من الصوديوم في الحليب .

● يؤكد بعض الاخصائيين في امان ان البرد اصل واعي الاطباء لمصلح ولإعادة نمو الشعر وتلتحق نصيرتهم منه يلتحق الأنظار المرواد

وقد وجب أعضاء المجلس التنفيذي باقتراح الاستاذ لوجي ، ووافقوا على ضرورة تظف حة دولة لفره السرطان ، مع التوافق الوثيق في هذا مع الهيئة الصحية المدوية .

بشارة بدراسة اسي التدخين في هذا الميدان .

الطبيب الذين يمدون يد اجيازهم تلك الامعة الحليدية بشوركة .

قال الرحلة شاكرون في إحدى عامراته ان كثيرين من رفاقه الذين قبل سمر الى الطبيب كانت رؤوسهم ككرات باليدور عادوا بشور كتيبة حتى ان قوسهم لم يعرفهم بعد الفطرة الاول . وقال ان رد القلب القارس هو الذي اعاد الحياة الى شومر .

وارد الرحلة على هذا بقوله - لا شك ان اسباب الصلع منكروب يقتله البرد الشديد جيد صبه الشعر الى سابق نوحه ، ومن عاد الخرج عاد المنكروب الى النشاط . واستند الى - بانه في الذين يملكون في صمائل جليد الصمم من ان شعورهم طوية تليقة وم لا يصابون بالصلع فلا حشر يدل على ان الحرارة مجلة قمعل كما ان سقوط الشعر في فصل الصيف هو اكثر منه في فصل البرد . ولما الشعر في فصل البرد سب آخر يؤثر فيه وهو شعور المحافظة . والظلمة تجز يحدث الشعر لواقته من البرد . والدليل على

ان الدكتور اوتافيو نيبس الطيب في تخصص في دراسة للرب في امان . حيث ان جسمه في علاج عد . ومنه .

مر كيبوي به كل اسرار احدة في رحاب الد . وبهذا يكون الدكتور شامروا عالم استطاع عزل هذه الماد وهو احد الانبياء حاسة برستون حيث يقوم باحث وفراسات مع الدكتور حوث دور لتدبير امراض التي تكون منها الاكرازي . وقد اذاع دور نر هذا الكشف .

ويقول دورن ان الاكرازي ينحل الحليصة الواحدة جيباً حياً يتألف من مئات الخلايا وينتقد العلماء ان مادة طبيعية سامة لرجة - كانت توجد منذ حوالي ٤٠٠ مليون سنة - هي التي اتجتبت هذا المركب الحشري الذي جعل الحياة واحدة مثلاً لانية - عالمنا ضيق كافي .

تطور الحياة بواسطة الاكرازي .

كان على الوجه التالي :

اولاً - اجسام حية من خلية واحدة ثانياً - حيوانات ونباتات من عدة خلايا ثالثاً - قصص الخلايا والانسجة في اداء وظائف معينة .

رابساً - التكوين الجيني للانسان والحيوان .

وكان الاكرازي هو العامل الرئيسي في كل مرحلة من مراحل هذا التطور .

● اعلن الدكتور ايرفن باين مدير الابحاث في مختبر كلفيد انه يمكن التوصل الى طريقة خفيف حوات تصلب الشرايين التي تقيق الترواات .

اية ولكن لا يوجد طرق عملية لمنع حصول التصلب او شفاة بصورة نهائية .

● استعمل مؤخراً بوعديد من (التورنيكي) وهو اداة تمسك على الشرايين لانفاد الريف ، يقال انها توقف ريف الدم من الطرف الجروح بسرعة اكثر واولئك وذلك قشاش عوف حول طرف امريض بين الجرح والقلب وينطلق ثاني اوكسيد الكربون من اسطوانة مرفقة بفتح المقشاة ويبعث غمطاً كالياً لانفاد الريف .

● اعلنت المؤسسة الطبية في الجيش الاميركي ان الادوية الحديثة واساليب العلاج لآلية الجديدة قد خفضت معدل المرض لدرجة صكيرة بين صفوف قوات الجيش الاميركي وصورة خاصة مرض الملاحة .

● صرح الدكتور ليونارد شيل رئيس مصلحة صحة الاميركية ان العلاجات الطبية الاميركية

● استلقت الولايات المتحدة علاجاً جديداً أطلق عليه اسم « بروغوران » لتسكين شبة ، وبطار والحراف الرضة والساعدة على شفاها ، ضد بصل هذا العلاج الكليوي للحيوانات مع علمنا ، يؤدي الى ازدياد الحرائق القليلة في كروشا وهذه الحرائق - س - س - س - الذي اكلته وبذلك تزداد شبيته - س - س - س .

● اذاع الدكتور غارنت شيني من مدرسة الطب في ستانفورد كاليفورنيا طريقة جديدة يستعمل فيها صبر الملفوف المكثف لشفاء القرع الحدية .

وكان المايونين بفرحة المدة يملحون قاذلك يتروا ويبع ظانين من عصر الملفوف المادي يومياً .

ويكي الا ان تأول ٣ ملاعق يومياً من هذا الصبر المكثف .

وط احريت التجارب على ١٠٠ مريض وقد اتضح ان لآلامهم قد زالت بعد تناول العلاج بمعدة

من هذا الثابت الميكروسكوبي الوحيد الحية .
 « حوى » - « رويدب » و « د » و « د »
 ويمكن ان تحرق وتعمل على الوقود لاستطاع
 الكهربة والحراة ، وقد تم على العمل والنمو والتحول
 الذي يستعمل الآن بصكثرة مما جعل يس الماء
 « حوى » - « رويدب » و « د » و « د »

وكانت الحية « واستثمر من ذلك ان ثبات
 الحية » يمكن انما اذ كية منه في ابي مكان في
 العالم اذ ينش ذلك في المحيطات والبحيرات والبحر
 وحتى في الصحارى الجرداء فكل ما يحتاج اليه من
 يس ماء الاكثار منه هو الضوء والماء وبس
 المواد الكيميائية الرخيصة للثمن .

ايام وتثبت للفرح في معظم الحالات خلال ١٤ او
 ١٤ يوماً وهي نفس المادة التي كان يتقلب اللاج
 بالصغير المسمى «
 والمكثف الذي يستعمل في هذه الحالات قام
 التكييف ويوضع حتى يرشاشات وهو من اتاج
 شركة « ميرك » .

● ذكرت مجلة « كوليرز » ان العلماء من
 اعاد العالم يحرقون تحارب على نوع من البياضات
 وحيدة الحلية اعتقاداً منهم انه يحوي موارد لا
 تعد تقديمه والطاقة التي تمثل كل مقومات الابداء
 على الحية . والمادة التي يريد العلماء استخلاصها من
 هذا البات الذي يطلق عليه اسم « الحية » عبارة
 عن مسحوق او عصة مصنوعة من « لاف المالاين »

وتقوم الابحاث على تقديم ساق اليابان وعربها
 من البلاد المزدخبة بالسكان له « صانع كبرة
 بناءً ليعمل « لذكر الاناث »
 بناء في بناء مصنع لوفرة انتاجها من المواد الغذائية
 وتكثيف الابن بواسطة اليابان على بناء صانع لات حة .

● يقوم احد المعامل العسكرية في «
 بسيل عينة من السنين لها علم الزبدة في رانها
 ليتناولها الاطفال كل صباح مع طعم الاضمار وروندك
 يمكن التلب على الامراض التي تكثف حياة
 الاطفال في هذه الفترة من العمر .

● استنتجت احدى الشركات الصناعية عدده
 زبد اللين يتحو على كمية ع «
 « من السمك وبواسطة عملية الاستخلاص
 بالتجفيف والتطهير يحول السمك الى مادة «
 الدقيق يمكن حفظها ويؤدها صالحة للاكل في
 حرارة الغرفة لمدة خمس سنوات .
 وقد قال رئيس الشركة التي تصنع هذا الغذاء
 انه قد يساعد الاطفال التي تنقص الاعدية على حل
 من كل التمدية التي توحيها بضاعة هذا الغذاء الى
 الحصار والجوع وزيادة «
 «

● قامت احدى الهيئات الصحية في نيويورك
 ببس التلع الذي يوضع في اكواب الماء التي
 تقدم في المطاعم وفي المحال المماثلة فوجدت انه يحوي
 اغلب الاوقات على انواع عديدة من الميكروبات
 — الاضطرابات المدمية والاسهال هذا الى
 « من المواد الصلبة الغريبة كما ظهر
 ان اغلب هذه الميكروبات والفاذوات لوث بها
 التلع انما تترك او قوام الحظم باعداده لاستعمال .

● طهر من الامتخات الجارية في استراليا ان
 نفس فيتامين (أ) في غذاء الدواجن يسب عدم
 التلع البيض وموت الدجاج ولكن لا اثر لثة
 القرن من فيتامين (أ) في جسم الدجاج على حالات
 الانحاص والفسس والشواذ فانه من الكتاكيت .
 ● اجريت في بريطانيا اجراء تجارب فاشحة
 لزيادة طعم الدجاج وهي تتلخص في اعطاء الديكة
 جرعات من هرمونات الفراعن المر كقول «
 الطريقة اقنالا شديدة في مزارع الدواجن لانها
 تزيد كثيراً من وزن الديكة .

● اصبح يفسر للفطن ، بندا داخل تمدلات
 صكيميائية عليه ، ان يضاها الصوف والانياف
 الصناعية في ايجاد اسواق جديدة .
 وقد مرر احد كبار علماء الفطن الاميركيين
 ان الصعد الطبيعية الموحدة في الفطن نجده ام
 مصدر للانياف التي تنفع في كل منظر .

طهر حديث عن

دار المعارف

- ع . ل .
 ٦٠٠ مادي ، علم النفس العام
 ٣٥٠ الشباب الخائف
 ٥٠٠ التربية وطرق التدريس او
 ١٠٠٠ تصور ونحف من محمد علي او
 ١٢٠ للفن
 ١٢٠ للمادة
 ١٢٥ الشيخ تميم البازجي
 ١٥٠ تفسير القرآن الكريم الدرس للاستاذة وعبد احد برانق
 ١٠٠ هذه هي الصهيونية
 ٢٠٠ الفرسان الأربعة (تحريه بي هلال)
 ١٢٠ دون كيشوت
 ١٢٠ اينفهر
 ٧٠ سمعة
 ٢٠٠ ما صغرات أول
 ٢٥٠ تطور الفكر السياسي
 ٣٥٠ فلسفة التاريخ
 ٢٥٠ حديقة اينفور
 ٢٥٠ ابراهيم لتكنن
 ١٢٥ الكهربا
 ١٠٠ هذه هي الصهيونية
 ٢٠٠ الفرسان الأربعة (تحريه بي هلال)
 ١٢٠ دون كيشوت
 ١٢٠ اينفهر
 ٧٠ سمعة
 ٢٠٠ ما صغرات أول
 ٢٥٠ تطور الفكر السياسي
 ٣٥٠ فلسفة التاريخ
 ٢٥٠ حديقة اينفور
 ٢٥٠ ابراهيم لتكنن
 ١٢٥ الكهربا

تعليق من جميع المكتبات الثيرة ومن

دار المعارف بيروت

بانه العلي الور - ص . ب ٢٦٧٦

● أعلن إحصائي في إحدى المرات الصية التي عقدت أخيراً أنه يستطاع تخفيض امراض عدة مختلفة باستعمال الساعة الالكترونية ووضعها في المفاصل وذلك لان المفاصل لا كل من هذه الامراض يصدر عنها صوت خاص يمكن ان تعرف به .

● أعلن الأستاذ ماسوتسو سوكي الذي قام ببعض الصيغين ابيانيين الذين احيوا بالاشعاع الذي يانه من الواجب غريب استعمال التقنية الهندوسية في الوقت الحاضر ، ومن المعروف ان الأستاذ المذكور كان مدير جامعة طوكيو وقد القى كلمته هذه في الاجتماع الذي عقدته لجنة الصليب الاحمر الدولية في جنيف ، حيث تدرس اوساط الاطباء انديا الطبية الذين اثناء نشوب حرب هذه .

وقد اعلن ان المبدأ بالاشعاع الذي قد يمس بألم شديد بعد عدة ثواني سواء من اماتته به .

● تمحق خبراء مختبرات جامعة سايبوري في اليابان بأن التلويح التي هيئت في الثاني من ابريل كانت مشعونة بالاشعاع الذي .

وقد تمت السلطات ايطالية بسم كبت الطلوع التي تبلغ ستة وعشرين ألف كيوغرام والتي امتت بالاشعاع الذي في قارب الصيغته وهو ما رويته فيبر التلعة الهندوسية .

● أعلن في لندن ان إحدى الدجاجات التي تعدت بعض المواد والمزروعات التي انتقلت اليها الاشعاع الذرية قامت اول مرة في سنة ١٩٥٥ في العالم ، ويقوم الاختصاصيون البريطانيون الآن بفحص هذه البينة الذرية .

● وقد تم في موسكو اختباراً على كوكبة تشيخ المفاصل اسبوعية وذلك بأجراء التجارب - التي قام بها علماء الولايات المتحدة في بريطانيا - وتبين ان المفاصل التي كانت في سنة ١٩٥٥ قد فشلت بالكمبيوتر التي تنتمي للطاقة الذرية .

● وتستعمل الموجات الكهربية بواسطة اجهزة التي يدبرها البشر ، ويستعمل على الجوال الذي يدبر المحركات من الحرارة التي ينتجها فرن ذوي صير وميتاشين بالمر الذي عن الصوديوم الذي يستعملان اليوم هذه البنية .

● قال هربرت هورسون بورخاردية بريطانيا السابق ان روسيا تسج الان حقبة «الترويج» التي بنو حطرها أسلاف قوة الهندوسين ؟

● أعلن غنير ادغون الايامي يشيكايو ان

شبراه توملوا مؤخرًا الى منع ان تستعمل لفظة الذرية بدل الكمبيوتر لتصوير الاشعة . ومن اهم خصائص هذه الآلة انها لا يمكن حل وتعليق الى المرس وتاني تستعمل مادة «الكثير» بدل الكمبيوتر .

● اصبح سامو النصوص الآن يتشملون . . . بنية من اجل صيغ منسوجة (التريكو) صحت اوتوماتيكياً واكتشاف البروب الموجودة في نوراً ، وقد استقبلت هذه الاداة شركة كلبس الاميركية عديدة نيويورك .

● كشف هذا الاستبداد من مصباح انور ضوئي ، وحجاز بصري مركب على حصة صغيرة يتحرك للامام والخلف ، فوق المسح على يند فيقار واحد من ابر الحياكة وعندما تكون الامور سائرة على حيز ما برام ، يمكن ان يفسد ضوء المصباح الى الانوار الضوئية ، وعندما يكون هناك عيب في القماش ، وتلك خيط مقطوع مثلاً يفسر العكس الضوء وتتشعب الآلة الى ذلك .

● كشف احد هذه الكبيبي ، وتشكاسي

● كشف هذا

● وبعد ان جرى النجاح في امريكا بمحرون ٣٥ مليون دولار في كل عام من جراء استعماله البني الذي لا يصلح لتفتيش ذلك انه عادة لا تفحص كل من ستة في سنة سوى ٦٨ فقط . اما اذا اصبح بالامكان عزل العامل (ل) وحمل الاثار به بسهولة فانه سيخلص هذه الحرارة نهجاً كبيراً .

● ونظر ان مربي الدجاج في امريكا يحسرون ٣٥ مليون دولار في كل عام من جراء استعماله البني الذي لا يصلح لتفتيش ذلك انه عادة لا تفحص كل من ستة في سنة سوى ٦٨ فقط . اما اذا اصبح بالامكان عزل العامل (ل) وحمل الاثار به بسهولة فانه سيخلص هذه الحرارة نهجاً كبيراً .

● سئل بروس وورنيس احد المتخصصين في الدلائل اختراعه «رسائل ماطقة» ويمكن ارسالها بالبريد وايداعها بالشاركات التي تصنع على الآلة الكاتبة .

● وقد شرح بروس اختراعه ثلاثاً ان له تستعمل ورقاً ممتدلاً فيلي الاخر رسالته في آلة لتسجيل ثم يخرج الورقة الممتدة التي سجلت عليها رسالته ويصونها ثم يرسلها بالبريد ويتشمل الرسل اليه

آلة ماثلة فيشتم الى الرسالة بدلاً من قرامتها وتصح آلة التسجيل نسخة طبق الاصل يمكن لمرسل الاساع اليها اذا شاء ان يتركها معلومة .

● تناول وابطة الماء الثلاث في ألمانيا لغربية ان تمت بعد الاثبات التي قام بها العلماء المذكورون ان مياه البحر تحتوي على ثمانية مليارات طن من الذهب تدفق فيها ثلاثين مليون مليار ومارك وذكر العلماء انهم لم يتشكروا حتى الآن من اكتشاف وسيلة ناجحة لاستخراج الذهب من مياه البحر كما ان هذه المياه غري على ٧٠٠ مليار طن من الصعة ١٣٥ مليار طن من القصص .

● كثيراً ما كانت هذه الحول تسمى على الاواني والرياش واعطيت اقامة والاشعة بما يتلاقحها ان ينصب من المشروبات والوائيل الصديدة التي غشت فيها طعناً واضراراً كبيرة قد تفيد استعمالها ثانية امراً غير ممكن . وقد حاول العلماء والجراء الصانعيون في كثير من مراكز الاعمال البريطانية ايجاد مادة تقضي هذه المفروضات والادوات البنية من حل اللواقح وواقيتها من التلف أو التلويح . وقد تم بالفعل باستحداث مادة كيميائية حديثة من كل لفظة على الاقوات دون ايذاءها كما صمما افقة لا تؤثر في اللوائيل والحلوة .

● اعتكز حاكم الصين الجديدة انه تفر على هذه متصيرة لحيواتها ما قيل التاريخ كانت موحدة منذ ٣٠٠ ألف .

● ويقول العالم الطبيعي في دن شونغ انهم عظام يسي البنية واحدة التي كانت تعيش في الصور البائرة .

● صرح الدكتور هـ . ي . ادين المتخصص في شؤون الاشعاع الكهليكة ان الانسان اذا استطاع الاتصال بكمبيوتر «الربيع» سوف يتر هذا عن طريق اشارات الاستلاكي وليس عن طريق القدرات الحوية التي تحمل الانسان ، وقال ان عمله استطاع التقاط موجات البنية صادرة عن هذه البنية .

● بكتير ، فاذا امكن ايجاد اجهزة تتشمل مثل هذه الموحدة اصبح من السهل ان نعلمها بواسطة الاستلاكي .

● توصل عترة الذي انما اختراع آلة كبريائية على شكل مروحة كبيرة يمكن ان تقوم يومياً بملل الصلة عملة بتدوير ثلاثة اطراف وتغلف الطن ، وقد وضعت هذه الآلة في معرض «نوفر» في االيا لبنانها المجمع ، وتستعمل في المانع الكبري والمشتريات ومغاسل الجيوش .

● نشأ عن مواسمه تحين الآلات الحاسبة الآتوماتيكية ، أو الأسمدة الكيماكية زيادة عظيمة في الاسراع على المسائل الرياضية المعقدة . فقد حدث مؤشراً علمياً هسيمة ذات مدى واسع يشترق عليها ١٥ عاماً إذا استعمل في القسطن والفرطاس كمبرية احتارية وذلك بمقارنة .

وقد انضمت ان الآلة الحاسبة ذات الازم المديدة التي استبطت سنة ١٩٤٤ قد فشلت من على الساعة في ٦٢ يوماً . ثم جربت الساعة ذاتها على الآلة الحاسبة الالكترونية التي انتهت فيل سوات ثلاث فاستعمل على النتيجة في ٥٠٠٠ ساعاتين ثم حرب حل المسائل ذاتها بالآلة الالكترونية المتحركة ١٩٥٣ فاستطاعت حلها في اربعة دقائق .

● عرضت احدى شركات صنع المدن في الولايات المتحدة نوعاً جديداً من المدن يمت به ثاني اكسيد الكربون والاكسجين كلوايد عند تسخينه لثيران وهي الاذن المئات لتعدادن على اطلاقه الثيران وصفاً من الاثثار .

وينبغي اذهان الجديد « فاركوت » وقد اوصى باستعماله في المدارس والحدائق والمستشفيات والمصانع لانه يساعد على اخراج الحريق . ويصنع انواع المدن المشتملة حالياً على غري على المصروف مواد متينة تساعد على انتشار الثيران .

● استبطت علماء الصناعة في الولايات المتحدة منتجاً جديداً يحول دون حدوث الماء السيلب المزيج الذي يتكون على سطح المعدن في الماء المشبعة ، ويسمى المستنصر الجديد « ماريون ١٩٤٠ » وقد استطعت شركة بروج وارو من شيكاغو .

وهذا المستنصر عرصة عن مستنصر بلاستيكي بل اللونان وتعمل اشركه انه عندما يضاف الى المدن ، يحفظه دائماً ابداً من تكوين طبقة سبيكة على سطحه ، بحيث يمكن استعمال كل قطعة من المدن كما ان يكون مصداً للاستعمال الدوري في كل آن . وبالإضافة الى ذلك فهم يقولون ان المدن الذي يحتوي على مادة ماريون ١٩٤٠ تحول راحته بمرته ويطول اعمده ويصل للثلاث ويقاوم الايداء والفتوات والذخائن الصناعي ويحفظ بلونه الاسمي وزهوته ولهذه امداً أطول من انواع المدن الاعتيادية .

● شرع الدكتور والف سوي المجمع الفسني للامات التي يقوم بها الجيش الاميركي لاجساد طريقة جديدة صالحة لحفظ المواد الغذائية التي تزور على مراكز القوات الاميركية ، بأجراء

● نرى تجربة جديدة لاستخدام الاشعاع الذي كوسيلة لحفظ هذه الاعاصير .

فقد سلحت لحة الطاقة الذرية الدكتور سوي مشروعة لمدة خمس سنوات يقضي بأجراء تجارب واسمه لحفظ الاعاصير بطريقة التخليق الناتج عن الاشعاع الذري .

وسرع الدكتور سوي ان نتائج الامتحانات الاولى التي اجراها تشير بالباح وانها قد تم بالفعل حفظ بعض الاعاصير الاعاصير . سيما الى المسائل الحافظة وادرس انه لا يتوقع ان تستخدم هذه الطريقة على نطاق واسع قبل مدة خمس سنوات .

● قد تكونت سبي الحرافيد من الصفر بحيث يتسع كثنان صغر لثلاثين متراً : ومن الصعب ان لم تكن من المشجول لتطيف كل حردقة منها على حدة عبر ان هذه العملية قد اصحت الآن سبعة يبدان اوجدت شركة حرافيد الكريستال ورج آلة لتطيف اطاحت عليها لمدة منها وقتها اسم الآلة فوق الصوتية . وتنفذ الآلة الآ



● استعمل في الولايات المتحدة في عام ١٩٤٠

عشر سنوات عشرين سنة وتتميز في العارمة خلايا السيلك بدلا من الرصاص ويبلغ حجمها نصف حجم المعدن العادية كما انها تكلف نصف تكاليف الاول وهذه الطريقة التي استبطتها شركة كستون تون في ايفسفورد بنيويورك ، لا تتأثر بالزوايا ولا بالشدات ، كما انها تحفظ من احتياك حبوب الشحبات الرائدة ، او السبيكة والفرط الصغيرة ويستعمل في تحويل قوي بدلا من المحلول الاسدي ولا تحتاج الى اي وضع نقاط من الماء في الماء وتنتج في دوحه حرارة اوطاة ٥٠٠ درجة مئوية .

حراة عالية تبلغ ١٦٥٠ فرق الصفر . هذه الطريقة في البياض والاحمره الزرعية وجميع انواع الآلات ذات الاحتراق الداخلي ، كما تستعمل في عمليات السبك الحديدية واجهرة اصناف الاثاثات .

استطاعت وزارة الزراعة الاميركية آلة جديدة لمنع القطن ونقته وقد اثبتت انها ذات فائدة علمية عسوة عظيمة في صناعة الانسجة .

ركب اصحاب معامل الانسجة عدداً من هذه الآلات التي تحمل تطيف القطن اسهل من ذي قبل والديت الناشئة عن عزل الانسجة القطنية اقل . فقد وجر احد المعامل بالوايون في تصنيع كل باقة من القطن وزنت الة زهاء ٢٥٠ كيلوغراماً من البنية ، كما كان يعمل آخر انه قد زهاء ٩٠٠٠ دولار في كل اسبوع بواسطة هذه الآلة كما وان في القطن بواسطة الآلات قد انتشر انتشاراً واسعاً في الولايات المتحدة خلال السنوات القليلة الماضية . وقد نشأ عن ذلك ان اصحت ثبة القطن تحتوي على (علك) اكثر مما لو سكتان القطن يطبق باليد .

● تمكن المهندس البريطانيون اجراً من احتراق آلة حديثة للراحة الجوالة لمساعدة العياري . وهذه الآلة عرصة عن ٥٠٠٠٠ رافيدوي ولها حاد لتسهيل . هي الة عرصة يصنعون الطيار محققاً فوق المسطحة التي تحدها الحرسية يقوم بتحرك بتسهيل موقع الطائرة . وما تجوز الطيار تلك المسطحة توفى القدر القلي . اما جهاز التسجيل فيستر في اذنه مبدية فيرصد حركته من حاد ومن ٥٠٠٠٠

● هذه الطائرة قوته ناماً . وهذا الاحتراق الحديث الذي يصنع حدث في من طائرات « فلايت لوج » اعما هو

يصنع الطيار الى منه على الاطلاق . وحالاً يصل القليل الذي يتسع سير الطائرة الى طرف اخرتها ويتصله فانه يحفظ بالحركات التي كان يحيا ان يقوم بها ولا يشرك الا بعد ان يتسكن من ذلك او يمس آخر عندما ترفع الطائرة وعن ثبة موف المسطحة التي تحدها الحرسية .

● اوجدت شركة كاستون مزمياً حديداً قطعاً طيعية من الهاد والذخائن الكيماوي والمادي . ويخرج هذا المستنصر مع المطاط عدد صمه صوب دون تكوي طقة على جواسه او في الاحراء الاخرى .

وقد اثبتت التجارب من الان ان الهاد ييب سرعة اقراص الدواب . وقد ادت التجارب الدولية الى اكتشاف الزئبق المطايع احميد .

● اذل الدكتور مير من كيو رئيس مختبرات شركة باي فلتون « بفرير طال في انه يعتقد بان الكبره تستخرج تجارياً من الطاقة الذرية حلالاً عرصة .

وهكذا استشهد ثوبان قرب حرمين اعمام في شمع
شركة الجوزية ، كما يجدهم في عديم في عهد
من شكري في حرمين وفيه وسودو كينرون .
ويذكر المؤلف على لسان المرحوم شكري اني غائم قصر بجا
مدسوا عليه ، وهو انه قال في ١٣ فبراير سنة ١٩١٩ ،
ووجدت ثوبان في سوريا ، وهو في عي حرم اليهودية
في دمشق . وثوبان اليهود في حرمين في عي حرم
اتحاد فدرالي مع سوريا .

[illegible]

لثوبی ضیف - ۱۱۲ صفحہ - منشورات دار المنار بحر

وفاجاتا در معروف سینه جدیدی من مقصودم لانه
عرب فوق ادب العربي ، جدم
در فوق عرب که فی نه و احسن و احسن و احسن
و احسن فی عهد سینه نه لانه احسن و احسن
که نه فی کتب الراجح الاثني ، و کتب
قائمه بذاته .

مقدمة في لسان العربي فتح بحشها لاديب المعروف

ر. اقبال كوهن قدم له الدكتور جمال عبد الناصر - ١٩٥٣ حفلة
في جامعة دارت في جامعة كوفه ١٩٥٥
مكتبات دار المعارف مصر

بأثره
من كتب في هذا الموضوع
حالاته وقد سبق ذكره في
الأمثال كونه

[illegible]

وہیں تھے کہ یہ ایک عجیب سا کام تھا جس کا وہ وقت
 پہلے نہ تھا۔ یہ ایک عجیب سا کام تھا جس کا وہ وقت

والنور في جدي غدا
الاستعداد صعب ويصعب وكثير ما كان
الا اليهود قلم القوم ..

و در راهی کس فی روزه دافید کرو بدست

الاداء او العالم الفني

لمرح لير باقة العربية - ١٧٥ صفحة - منشورات « لاريتاس »
دي لير « تي بروكل »

Les Dimanches on Le Monde est Jeune
Georges Linze - Roman 175 p. - Editions
La Renaissance du Livre - Bruxelles

ليس برواية ، كما يقول المؤلف ، ولكن فيه سلاسة
الرواية تأتي في لوحات ، حيث يحيا أبطال
العشرين ربيعاً .

كتاب فيه بحق ما يجعل على النظر ، مع صاحبه ، في انطلاقة
الصبا الممتعة على يعرف فيدرس ولكنه لا يضبط .
كتاب تخاطب الفكر صوره فترى فيه سداية الفلسفة فآلة
الى اعماق الانسان الناشئ ترسم في كل ما يصدر عنه وما يحيش في
ذاته كأنها آلة تصوير خافضة الرسوم ، بطلاها « دي » و « روجر » .
ولكي لا يسيء التعريف المنتصب الى قيمة هذا المؤلف
الذي نعين بعين مقدمة صاحب مقترحة في ما يلي :

« ... حين جيل يفهم العلم على طريقته الخاصة ؛ ونحن في الحياة
هكذا ! كل من يحوط ، فهو على شاكلته ؛ او على الأقل نحن
... لكني من الحداثة ومن الرشد حقولاً مجعولة ؛
... بل لا بد من معرفة ما لا بد من ... »

« ... بل لا بد من معرفة ما لا بد من ... »
هو الصب الذي تجمله غالباً ، امواج عاصفيه يمس ميم
الماضي والحاضر وتدهر البراءة والاخرة ويرجع تذوق الجراءة
الى جانب تذوق العبه والسرو .

والصبا هو المرحلة الشاذة عن نطاق العمر ، كما لو ان الزمن
لا يستطيع جافاً بها ، وكان فيها طعم الحلو .
وبعد انقضاء تتكشف الحياة عن وجه آخر كما لو كانت
تستيقظ فجأة بعد إشتاء ، فينظر مغادر الصبا الى نفسه بدهشة
ويتنطق وجوده قاتلاً :

« ما أنأذاً أصبحا .. لم أعد ميتاً »

كل شيء انتهى تماماً والسرحة المسعورة ، عتبت الى الأبد .
وبعد المقدمة ثمر بلصة من هذا الكتاب ابتداء من الصفحة
الحقة والاربعين .

« ليست حياة الأحداث ساذجة كما هو الاعتقاد المألوف ؛

« دي » اسم الصبي اللقطة الذي اختاره المؤلف . روح اسم اسطوري
لحق المرح ابراهيم المؤلف اما لئن إمال دي واحلاما .

الاستاذ شوقي ضيف ، في الحلقة الاولى من مجموعة الفن النصفي
وأفرد لها اربعة فصول ، وهي : معنى المقامة ، ونشأة المقامة
عند بديع الزمان همداني ، ومقامة الطبري ، ومقامات مختلفة
بما فيها مقامات الشيخ ناصيف اليازجي .

ومجد الكتاب المقامة بقوله : انها حديث الشخص في المجلس
سواء كان قائماً أم جالساً ، وبديع الزمان هو اول من اعطى
كلمة مقامة معناها الاصطلاحي بين الادباء ، فكلية مقامة عنده
قريبة من المعنى من كلمة حديث ، وهو يصوغ هذا الحديث في
شكل قصص قصيرة يتأنت في الفاظها واساليبها ويتخذ لقصصه
جسداً راوياً واحداً هو عيسى بن هشام ، كما يتخذها بطلاً واحداً
هو ابو الفتح الاسكندري الذي يظهر في شكل شجاع .

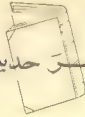
والمقامة ليست قصة يمدولها العصري وانما هي حديث ادبي
بليغ ، والموضوع فيه ليس اساساً ، وانما الاساس هو العرض
الخارجي والحلية اللغوية ، لكن مع ذلك كله لا تخلو من مظهرها
من جهة معبرة ، وفكرة مبررة ، وسيدت لجمعة
وكان هذه السيرة في الفن لانه .

وكب ابو محمد في وصف عربي هادئ بين ...
ايضاً ، وفي رأينا ان سرفانتس سافداً قد ...
كيشوت راوياً مثل عيسى بن هشام ، ...
ولا يستبعد ان يكون دون ...
وجهاً لشخصية واحدة يثقلان دور الاديب ...
الفتح الاسكندري .

وبلي همداني في من المقامات ابو محمد القاسم الطبري ،
واختارها بطلاً هو ابو زيد السروجي وراوية هو الحارث بن
همام . ثم جاءت مقامات السرقسطي واتخذ راويته فيها المتدر
ابن حمام وجعل بطلها السائب بن قاسم . ثم مقامات الشهرزوري
وراويته القاسم بن يسام المصري وبطلها ابو عمر التنوخي .
وجاءت في ... كبيرة من ...
واخرها مقامات الشيخ ناصيف اليازجي ، الذي وضع ستين
مقامة وراويته هو سهيل بن جباد وبطلها هو ميسون بن حزام
وهو ايضاً اديب شجاع ثابتة ! ..

فكتاب المقامة للاستاذ ضيف منتج حقاً ، وبطلنا في مئة
صفحة فكرة جلية عن فن المقامة في الادب العربي . ونحن نقره
بان المقامة ليست قصة ، لكن كتاب المقامات هم في الواقع رائدو
القصة العربية ، بالرغم من « شعوائهم اللغوية » .
بناجي صدقي

ظهر حديثاً



التطور الاجتماعي والاصلاح الزراعي في الشرق الاوسط

International Social Science Bulletin

معد حاس من المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية - منشورات اليوسكو
دافقة الفرنسية - ١٩٨٨ - صفحة - مطبعة كريتيف برون

لكنكم... الشرق الأوسط اليوم يبطل قصة أوليفر تويست ،
مثل جاليفر ، يضع إحدى قدميه على شفة المصور
الوسطى والأخرى على شفة عصر الذرة .

يهدد الكلمات اختتم المونسنيور برون مارون ، عضو مجلس
اليونسكو التنفيذي ، المقدمة التي استقبل عددًا خيالياً للشرق
الأوسط من « المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية » ، الجزء الرابع
من المجلد الخامس (١٩٨٣) . وقد توارى في الخفاء
الدراسات عن مختلف مظاهر التصور الاجتماعي في الشرق
الزراعي في تلك المنطقة .

والشرق الأوسط اليوم مسرح « لدراسات » اجتماعية له
عوامله الكثيرة المفعلة ، ومن أهمها تلك المشكلة الأتلية :
مشكلة الفقر والمرض . وقد أدرك من لعب هذه المشاكل حياً
اتصال سكان هذه المنطقة بأهل الغرب الذين سمعوا بنسبي
من الحياة أعلى . فتوى الروابط الغائبة التقليدية تهدد بالانقراض
ونظام الأسرة يتهدد الكثير من سلطانه ، والمرأة تطالب بمساواتها
بالرجل في الحقوق السياسية والاجتماعية . وهناك من كل طرف

(ص ٣٥) ، مع أني أحمل خارطة (ص ٣٧) وأطلع
رقبته (ص ٥١) .

ومما يمكن من هذه الملاحظات الطفيفة فإن هذا الكتاب
يعتبر خطوة جيدة لشاعرية منحرفة تريد الانطلاق ، وآمل أن
تتجاوز خطوات أخرى أوسع وأشد ، وهو ما زال الفتى الغض
الأهبال الجديد الشباب .

خليل إبراهيم العنبر

الظهران - السعودية

بنقطة في الشعور الوطني ، وتوق دائب نحو الأهداف القومية .
وأما حركة الإصلاح الزراعي فقد أصبحت « مشكلة الساعة »
في هذه البلاد التي يعتمد ٨٦ ٪ من سكانها على الأرض ، وحيث
يوجد ٧٥ ٪ من مجموع فلاحها يزرعون أرضاً لا يمتلكونها .
أضف إلى كل هذا تطوراً صناعياً عميقاً يدفع إلى التوسع في
المدن وإلى خلق طبقة من العمال الصناعيين .

ويرى قادة الفكر والسياسة في الشرق الأوسط أن هذا
« التغيير » حقيقة واقعة ، ولكن النتائج التي أدى إليها هذا
التغيير قد جعلت منهم فريقين ، يذهب الأول إلى أن مستقبل
الشرق الأوسط رهن بعودة القيم التقليدية دون أن يؤثر ذلك
في تحقيق برامج الإصلاح الزراعي ، ويجسّد الثاني التغيرات
« الأساسية » المستوحاة من تجربة الخارج .

كل هذه المذاهب تعرضها مقالات هذا العدد الخاص من
المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية ، فطالع للاستاذ سعيد حمادة ،

علم تحت عنوان : « النقلة الاجتماعية والتطور الاقتصادي في
الشرق الأوسط » ، غراً للأستاذ كاظم الداعستاني ، المدير
عام لبحوثات الحمية في الجمهورية السورية ، مقالاً
عن « تطور الزراعة في بلاد الشرق الأوسط » .
وعبدالصليب ، مدير أكاديمية الدراسات الإسلامية
في حيدرآباد ، تبحث مشكلة « الإسلام والتغيير الاجتماعي » .

ويتضمن هذا العدد الخاص أيضاً ثلاث مقالات تعالج الإصلاح
الزراعي ، أحدها دراسة عامة بقلم الأستاذ حسين فهمي ، عضو
« المجلس الدائم لتطور الإنتاج القومي » بالقاهرة والثانية بقلم
الأستاذ حسن محمد علي ، رئيس « لجنة أعمار واستثمار الأراضي
الاميرية الصرفة » ببغداد ، عن « أعمار واستثمار الأراضي
الاميرية الصرفة في العراق » والمقالة الثالثة كتبها الاستاذ سميل
حوراني بالجامعة الأمريكية ببيروت ، وقد وصف فيه المشروع
الإنشائي العربي بأرجح بالآردن .

ويتضمن هذا العدد الخاص إلى جانب هذه الدراسات الهامة
مقالات عن نشاط الجامعات ، وعلى الأخص جامعة الأزهر
المشهوره بالقاهرة ، ومعاهد البحث الاقليمية ، كإدارة التثاينة
لجامعة الدول العربية ومركز التعليم الاحصائي بالدوي بيروت
وبشكل العدد أيضاً مجموعة من المراجع الخاصة بالشرق الأوسط
إلى جانب تقرير لجنة العلوم الاجتماعية الدولية التي عقدت برباعة

البونسكو في أثينا ، وكان موضوع دراستها : تطور النظم الاجتماعية والثقافية في الشرق الأدنى والوسط نتيجة للتطور الصناعي .

● هند أم معاوية - لاجد أبو سعد - مسرحية شعرية تاريخية ذات ثلاثة فصول - ٧٨ صفحة اللغة المسرحية - مكتبة صادر بيروت .

● أبو علي بن سينا - نبذ من حياته السياسية - بقلم وحليم زادة صفوي استاذ الادب الفارسي في جامعة طهران - ترجمه عن الفارسية على البصري - نظر فيه وكتب حواشيه ورد بعض الاوهام بمحمد الملاح - ٨٢ صفحة - دار منشورات البحري ببناداد .

● افق - مجموعة شعرية - لمحمد العربي حمامدح - ٦٤ صفحة - طبع الشركة التونسية بتونس .

● الشاطئ المجهور - مجموعة شعرية - لعزير اندراوس - ١٣٦ صفحة - مزيّة بالرّسوم - دار مصر للطباعة بالقاهرة .

● انفايد - قصة طويلة - لمبداءة نياز - ٩٠ صفحة - مطبعة دار نوره سعد .

● نذير العاصفة - لمكسيم جوركي - ترجمة محمد توفيق - ١٩٩ صفحة - دار النشر المصرية بالقاهرة .

● حدث ذات ليلة - مجموعة قصص - لمحمد البديوي - ١٣٦ صفحة - دار مصر للطباعة بالقاهرة .

● هذه هي الوجودية - تأليف بول فولكييه - ترجمة محمد عيتاني - ١٨٠ صفحة - دار بيروت للطباعة والنشر ببيروت .

● محاورات كانت رجالاً - لمكسيم جوركي - ترجمة سعد توفيق - ١٣٢ صفحة - حجم كبير - دار النشر الجامعية بالقاهرة .

● مناظرة لعونة ادبية - بين الاساتذة عبد الله البستاني وعضو الجمع العلمي وصاحب معجم اللسان وعبد القادر المغربي ورئيس الجمع العلمي العربي السابق وعضو مجمع اللغة المصرية انستاس الكرملي عضو الجمع العلمي العربي بدمشق - نشر مكتبة القدسي لصاحبها حسام الدين القدسي بالقاهرة .

● تاريخ التربية الاسلامية - وضعه بالانجليزية وتوجه الى العربية الدكتور احمد شلي دكتوراه في الفلسفة من جامعة كمبودج ومدرس تاريخ الحضارة الاسلامية بجامعة القاهرة - اعتندت جامعة كمبودج هذه الدراسة لدرجة الدكتوراه في الفلسفة وقررت جامعة القاهرة طبعا على نقبتها - ٤٤٨ صفحة حجم كبير - دار الكشاف ببيروت

● العائلة والحياة - للاب اغناطيوس غطاس القلبي - ٨٧ صفحة - حجم صغير - هدية بحجة الرسالة القلبية بصيدا لبنان

● الدموع الضاحكة - مجموعة شعرية - لمبداءة هادي سبت - ٣٠٣ صفحة - منشورات دار الجنوب للطباعة والنشر ببدن

● في سبيل البعث - امة عربية واحدة ذات رسالة خالدة - لميشيل عقلق - ٩٩ صفحة - منشورات حزب البعث العربي بدمشق

● صفات - مجموعة شعرية - لجورج صيدح - ٤٠ صفحة - مع ثمانية رسوم مستقلة بريشة الفنان العراقي جميل

● مطبوعات دار الفكر الحديث بباريس

● عالمي - مجموعة من شروايع العرب انثرف - ١٩٤ صفحة - حجم صغير - نشرته مؤسسة الفكيك للطباعة والنشر بالقاهرة - صدر في سلسلة « كتاب الهلال » الشهيرة دار الهلال بالقاهرة .

● المسيحية في القدس - لعارف العارف - ٢٦١ صفحة - مطبعة دير الروم الارثوذكس بالقدس .

● هذا هو العراق - اراء في السياسة والمعارضة والاحزاب وحقائق عن المجتمع العراقي والشباب والفتيات - لمبد الكرم ابو التين - ١٦٠ صفحة - مطابع دار الكشاف ببيروت

● اغاني غمز - مجموعة شعرية - لتقيد الادب فؤاد سليمان - مع مقدمة بقلم موسى سليمان - ٩٨ صفحة - ورق فاخر واخراج انيق - طبع في دار الاحد ببيروت .

● مع التاريخ العالمي - لعلي الزين - ٢٠٧ صفحة - مطبعة العرفان بصيدا

البريد المشير

● الى الافعاء والكتاب والاعطين .

نہایت ہا شرق و سق ان شرقاء لتذکر :

ثم يلاحظ ان اكثر الشعراء وكتاب القصة يتجمل «الكبت الجنسي»
في اكثر ما يرسلونه للنشر.

فاثـر لا يرى من المرأة عبرة فيها وفـضـيـا، وانـراش الوـثـمـر، وكـاـثـر
الـفـة يـمن في وـصف كـيـفـيـة التـعـيـر عن اـشـواقه الجـنـبـيـة عـن الـمـرأة وعن كـيـفـيـة
تـمـهـيـا ... فالمرأة في الفـة « مـنـة » بـطـلـي ...
هـذا « الكـت » الحـسـي والبـاسـي والـحـاقـي الخ ... صـبـيـة الشـرق
الـمـرـي يـطـيـل الـلـبـس في اكـثـر ما يـكـتـه اـكـتـاب ... لـذـلـك لـو حـو مـلـاحـظـة

بسم الله الرحمن الرحيم

ولا داعي للإخاح في طلب النشر ، وليس في
 ARJ كبحو عدم الإخاح في طلب النشر حتى لا يخرج
 للنشر أن نشر أشياء عامة ! ! !

[illegible]

بالفكر والنم عن اي شيء اخر وهي لا تقم ورأ للفكر
اللاعيا ، اشد التي تعتمد اللاعة وتترك الفكر ، فالادب كما علت بها يوم
صدورها حتى الآن « لسان حال اجين العربي الواعي » تهدف الى تحرير
الادب من قيوده وجوده ليعطى الفكر والنم تقيى بحاجة اليها للعوس
بشمتها وباعتها حتى لا تتخلف عن ركب الحضارة .

رجو من كتاب القصة عدم الاسراف في استعمال لغة الخطاب
الداعية في قصصه ، مما يجعل ذات طابع اقليمي لا فائدة منها لقراء
في سائر الاقطار .

رجو مراحيبا في تونس والجزائر ومراكش ان يمشوا بقائهم
مكتوبة على الآلة اسكانية لانه يتصور على الهل المكلفين « باصاف » مراة
الغلات المكتوبة لخطب النري « يؤدى » لى الى اهل نشرها .

نرحبكم في عالم الفنون والفنانات بالبريد المجاني. كما نرحبكم في وضع
أوراق بريدكم بأكملها للفتاة المتوجة وكل رسالة تكون أختها بريدتها
تتمتع بمرحلتها.

*

معهم تعاطفاً غير تام . ولكن ربما كان هذا التصور ربما كان غير تشيخوف عن ان يتبع مخلوقاته تلك النبضة الحفافة من الطبيعة التي تكسب هذه الشخصية حياة تفوق . . . هو السبب في تيزه وتفرده . ان شخصيته كالظلال بل ليس لها تلك الحدود الخارجية التي للظل بل هي كالبخار المتصاعد عن سطح البعيرة قبيل المساء والذي يتلاشى وجوده في عتمة الغروب ومع انما ينصها التيز المزهق الدقيق لحدود الشخصية فان فيها . . . واثمة ، وارجو المذخرة ان لم استطع ان اعبر عما اريد به وضوح حين اقول : انما تؤثر في كائناتي اكثر مما تؤثر في كائنات فكل واحد فيها كانه جزء من واحد آخر والام لذي يحدته احدها للآخر مؤلم لانه يحدته نفسه ، وبما انما كالظلال فانها تظل مرآة ، تنعكس فيها عتمة مناهلهم اعلى ومن ثم يصل تشيخوف الى الغاية التي هي اقصى ما يمكنه من قصص . . . جازافاً بمرحاة . . . وقدرته . . . من الى نعمة في رأيي ككاتب فنان من . . . تمنع القصة قواماً ولولاه وتنب للشخصيات قيمة وهي تبدو في الصفاء بلا قبح وحين تستدير احدي قصص تشيخوف كاملة ، فها نسبح شعوراً براغميتها وهو أمر نكاد قصص موباسان - على احسن حالها - تعجز عن تأديته لان الاطار الذي سكبها فيه موباسان يمنعك من الاستدراك الكامل لها ، ويظل يكمن في احدي زوايا اللاوعي من نفوسكم ، شعور يحدتكم بأن ما تقرأونه هو في آخر الامر خيال لا حقيقة . وقد ذكرت قبل قليل ان تشيخوف أثر في الكتاب الذين جاءوا بعده ، ففي احسن الاقاصيص الحديثة يستوي عليكم احساس بالواقعية لم يند احد من قبل على تأديته مثل هذه الدقة حتى لتقولون عندما تقرأونها : هكذا تحدث الامور تماماً ، ونحن نؤمن بهؤلاء الناس ، ونعرف مناظر الشوارع التي يمشون فيها ، ونيز رائحة بيوتهم . ولكن الحال في القصة كالحال في الحياة - فلما يتيسر لنا شيء الانصيعة شيء آخر . وكثيراً ما نجعل في ان الذين اقتفوا خطوات تشيخوف حتى يحققوا ما حققوه فعلاً ، كان عليهم ان يضعوا بما يبد آحياناً اعظم ما يملكه الناس وذلك هو اللفة التي يثيرها فيكم

لتعرفوا كيف تثير الامور الى نهايتها . هؤلاء القصاصون يعمون القراء بل وحياناً يثرون فيهم المثل الى التفكير ولكنهم لا يرون المشاعر ، ويظل الدم يجري هادئاً في عروق القارئ . فلا يلمهم الصفحات كاللهم لم يستكشف ما سيتم بعد . وهؤلاء القصاصون ايضاً يجتفون قليلاً بالقدرة القصصية ، ومن ثم فاتهم على خير احوالهم حين يوجزون في قصصهم ، وحالاً تطول القصة فانهم يصيرون في حاجة الى عدة ليستمر لقصصهم شيء من الانجم . وهم يجتفون قطعاً وافرأ لا بد للكتاب ان يقوله في بدء قصته ليوضح الأحداث التي تجريه ، كما في انما يجب بنفسه على كل سؤال يثور في نفسه ، ولما كانوا يجربون حسوس تشيخوف حتى في حببها صوب دهم بوروب حياة من إظهار العنصر الروائي والمخافة . لقد قال تشيخوف مثلاً : ان الناس لا يذهبون الى التطب الشكالي ويقفون عن جبل الجليل ، ولما يذهبون الى مكاتبهم ويتشاجرت مع ولكن الناس في واقع الامر يذهبون الى التطب الشكالي فان لم يستقروا عن جبال دون كتابة قصة جيدة عنهم . ومن ان يذهب الناس الى مكاتبهم او أث يتناولوا هذه الكرب بل ولم يفكر تشيخوف نفسه ان هذا وحده كاف لتصوير الحياة . فمن اجل ان ينشئ هؤلاء الكتاب قصة قصيرة محدثون مرقة للبالغ الصغيرة المحفوظة في المكاتب ، ويجعلون الأزواج يقتلون زوجاتهم او يضربونهن . على الأقل - فاذا ذكروا حياء الكرب قد ذروا له سرأ ومغزى ، كان يتخذوه مثلاً لمرأى للرضى بحياة بيتية هادئة سعيدة او رمزاً لأمل معذب لم يبلغ صاحبه تلك الحياة . ولكن شرب هذا النوع من الحساء بهذا المعنى يصح غير ما أوف ايضاً كالوقوف عن جبل من الجليل . ولعل ان اذكركم بأن تشيخوف نفسه مها تكن مبادئه لم يكن يتقدم في الخروج على المألوف والواقع اذا كان ذلك بما يتفق وغايته . ولعلكم دون ريب تذكرون تلك القصة الرائعة المرة قصة والهاب الأسود ففي هذه القصة يعاى استاذ علم النفس في جامعة محترمة نوبات متقطعة من الجنون ، مصحوبة بوس متجدد ، وموت والد زوجته من الفيض ، وليس هذا - فيما اعتقد - شيئاً مألوفاً ، بل دعونا

الشعب الى الاسباب ككفائه في تلك النص الطويلة الحسية التي لا شكل لها ، من قصص المهدي الكفتوري ؛ وما زال هذه القصص خير ما تقدمه بلادنا في ميدان الادب العالمي . وقد نظر الكتاب الانجليز الى القصة القصيرة في الغالب نظرتهم الى شيء غير كبير القيمة ، يخلقونه في أوقات فراغهم ليكسب لهم بضعة جنيهات نافلة دون ان ينقوا فيه جهداً كبيراً . ولا اعرف بين كتاب الانجليز من زاول القصة القصيرة جدياً ، كما يجب أن زاول اذا كانت لا بد فيها من بلوغ الابداع ، الا اثنين هما وديارد كيلنج وكاترين منفيلد . وأحب أن أضيف الى هذين : هنري جيس فمع أنه من مواليد أمريكا فان أكثر قصصه يعنى بالمشاهد الانجليزية . ومن المستحيل ... فيما تخيل - ألا يُقبل أحدٌ عرف هنري جيس عن كُتب ، على قراءة قصصه بحماسة ، فانه يكسب صوته في كل سطر كتبه واث الثاري ليتقبل تعرج أسلوبه وانحناءاته الطويلة وقصصه لأن ... اسحر وارفق وامدحه الي كانت بر هنري جيس لدى كل من يعرفه . وعلى الرغم من كل ذلك فليس في من يعجز عن أن يلح شيئاً من التناقض الواضح بين موضوعاته والأمانة الشديدة في اخراجها . ويبدو ... ربات موضوعه قد يكون له من ... لبرلة محبة ... كان يبي، كل ... التعداد اللازمة لتسليق افروست ليستعين بها على تسليق نة برمرود (Primrose) .

أما كاترين منفيلد فانها كانت ذات موهبة صغيرة بارعة في الاستنتاج ، جذابة شائعة ، ولم تكن لديها قوة كافية لمعالجة موضوع يحتاج موهبة ركيعة في الابداع ، ولكن قطعاً القصصية تثير الاعجاب .

وأما وديارد كيلنج فانه الوحيد من بين سائر كتاب القصة القصيرة من الانجليز الذي يمكن أن يقف الى جانب أساندة القصص في فرنسا وروسيا . ومع أنه ملك استعداد لمجرب الحكيو حين بدأ يكتب وظلّ يملك أعجابه منذ ذلك اليوم ، فان رأى المتقنين فيه كان منذ البدء ينطوي على الاحترار لأنه شهر بزعمة سيطرة كانت بضيعة لدى كثير من القراء ، وكانت بعض مميزات أسلوبه مما يزعج المتأقنين من القراء . ولكنه كان قصاصاً مدحشاً أصيلاً متنوع المادة خصب الابتكار ، وهذه الصفة الاخيرة اذا توفرت للكتاب عدت حسنة كبرى . وكانت

تأمل أيضاً ان يكون من غير المألوف ان يتحول حب الزوجة الى كره مرير لأن زوجها أصيب بمرض شديد ، وان يكون من غير المألوف أيضاً ان يصاب رجل بزهيف ، ويموت حين يسر رسالة بذيئة من زوجته ، فان صح ان مثل هذه الامور عادية فانا عاجز عن ان افترض بان اي شركة تأمين يبلغ بها حقها حدة الرضى بالتأمين على حياة رجل متزوج . وإذا قرأتم قصة لتشيخوف عنوانها The Helpmate فانكم ترون كيف يستغل هذا القصصى النهاية المفاجئة بمهارة ، وهي اليوم مما ينظر اليه القاصص باشتى آواز . لقد كان تشيخوف ذا سيطرة شارة على فنية القصة وأود أن اتزوقه التجاح عند تلاعبه في هذه البلاد الى اسباب منها أنهم لم يكلفوا أنفسهم دراسة ذلك العنصر في فنه .

ومن سوء الحظ ألا يأت الكتاب الانجليز بكتابة القصة القصيرة بعد أن أحسوا أن القصة الطويلة أنسب لاطهار روح القصص لديهم . لأن الانجليز على عيهم في الحديث ، اذا تناولوا الاقلام او حرروا أصابعهم على الآلة الكتابة ... الاسباب والتطويل ؛ وليس لديهم احساس طبيعي ... أمر لا غنى عنه في القصة القصيرة وليس ... وهو أمر هام في شكلها . وهكذا وجد ...

ميدان سباق الخيل في برك بيوت

- الاحد في ٢ ايار ١٩٥٤
- زفة يوسف فرعون الكبرى
- خيل الدرجة الثالثة والثانية التي عمرها ٥ و ٣ سنوات. المائة ١٦٠٠ متر
- الاحد في ٩ ايار
- حائزة الارز الكبرى
- لعين المروعة في لبنان ولم يربح بعد
- المائة ١٦٠٠ متر
- الاحد في ١٦ ايار
- حائزة المركز جان دي فريج الكبرى
- مئة ١٦٠٠ متر
- الاحد في ٣٠ ايار
- حائزة بيوت الكبرى
- مئة ١٦٠٠ متر

جولہ الفدویہ فی ستر

زعيم الخلفاء الوجودية جانه بول سارتر

○ ○ ○

دار
 Panorama de la Nouvelle Littérature Française
 حيث اني ملست في المحاضرات ختاما بمحاضرة عن حان - سارتر تناول
 فيها هذا الكاتب وعلمته بالروح والعرض والتقليد وقد نشرت جريدة
 «البيان» المملقية حلالة واية عن المحاضرة كما عاها متلوها الاذلي
 وقامت هيئة تحرير الجريدة بتحتها .
 وعبر
 - - - - -
 في يومين من ايامي في القاهرة

★

[illegible]

وَعَدَهُ شَعْرَ الْإِسْبَاقِ وَحَيْدَ قَدْرَتِي فِي عِلْمٍ لَا يَنْقُصُ
إِلَهُهُ وَعَرِضُهُ ، وَأَنْهُ ثَوْبُ عُلُوٍّ وَلَا مَعْدُهُ ، وَلَا عِلَّةُ لَهُ

وسرور رحل وقد ارمعه به جثة شمع من كل حد القصر
وهو يدور في لاجل . كبر حدته بكن من . س وفد كـ

العمل والجهد والاختيار والكفاح والتضامن ، تتواءم على أنها الفلسفة الانسانية الممكنة الوحيدة .

آراء سارتر الاجتماعية والسياسية

ولنذكر هنا بأنه ، بالرغم من سارتر ، فان بعض المظاهر قد لصقت بالوجودية . كالغربة في الملبس والرفض في الكهوف والعكوف على نعاطي الكحول ، كل ذلك عن طريق استئثار كلمة الحرية .

اما في الناحية السياسية ، فان سارتر قد اعلن ان هدف الحقبة التي يدبرها العمل على أحداث بعض التبدلات في المجتمع . فهو لا يريد ان يتخلف عن زمنه ، الذي هو فرصته الوحيدة ، لذلك تراه يحتضن جميع مشاكل الساعة ويبدى رأياً في كل مشكلة ويكون هو الرأي الفصل . انه يد بالعنف والنور كل ما يمه .

وموقفه من المشاكل التي يتعرض لها مجتمعاته موقف فيه كل الشجاعة والاخلاص والاستقامة في التفكير . انه يحق رجل « العصر الحديث » ومقاتلته التي جمعها بعنوان « حالة » هي مثال الوضوح والشمول والجرأة .

ومع انه يساري الازعة فهو غير متحسب الى حزب من الاحزاب ، ويهاجم النظام السالتي الذي يطلق عليه اسم تفسيخ الثورة وهو من خصوم حزب الهند الصينية والاستعمار بوجه عام . ويهاجم الولايات المتحدة لموقفها من قضية الزنوج . وقد حرم الفيتكان تداول كتبه لموقفه الرئوي اللاديني .

الروائي والمؤلف المسرحي

لم يخضع سارتر الى تأنيو « باريس » كما خضع من سبقه من الكتاب ، بل تأنيو يكافكا ودوس باسوس ، وفولكنير وجماعة « الحداثيين » الاثان . وبعد انتاجه الادبي في الذروة من الادب المعاصر فلتد أصدر « القرف » سنة ١٩٣٨ وبها اكتشف عالمه الخاص . اما قطعه المسرحية فقد ظفرت بنجاح عالمي وهي : « اجتماع سري » « الذباب » « العاهرة المحترمة » « اموات بلا قبور » « الايدي القذرة » « الله والشيطان » . ونظم مجموعة « الجدار » قصصاً لم يكتب مثلها في القوة والاثارة اما وطرق

الا التي يجددها لنفسه ، ولا مصير له الا الذي يصنعه بنفسه ، وانه من السخف ان ينتظر الموت من القرب او من الناس ، وانه لا يجب عليه الاعتقاد الا على نفسه ، عندئذ يستطيع التصرف بقوة ونشاط ذلك ان الامر هو اسوأ ما يعيق عن الحركة والعمل . وهل يجب ان نأمل بان مشاكلنا تحل من نفسها ، وان اعداءنا يدون اليها ايديهم ، او ان الطبيعة تفسدنا من نفسها بخبزنا اليومي ؟

اذا كنا نأمل بكل هذا فما علينا الا ان نشبك الايدي . الانسان لا يستطيع الارادة الا اذا ادرك انه لا يستطيع العثور على مساعدة الا من نفسه .

فهذه المعرفة الحديثة طالته ، وهذا الشعور العاري والواضح بحقيقة المصير الانساني ، هو ما يسميه سارتر باليأس . وهكذا فان الحرية الانسانية هي في الضفة الاخرى من برزخ اليأس .

وفكرة الحرية غدت الفكرة المهمة على الفيلسوف والروائي وهي النسيج الذي حيكت الحياة منه . ذلك ان عدم الاختيار هو اختيار ايضاً . الحرية ليست اختيارية ، يجب ان تظهر كل لحظة فهي لا تنتزع ابداً ، انها مستمرة . والانسان في تبدل مستمر فهو في كل برهة يستطيع ان يبتاع الى هوة العدم اي ان يلرح جانباً حياته الماضية وان يختار حياة اخرى . والانسان

هو الشخص الوحيد الذي ياتي بالعدم بواسطة الوجود . ومن هنا كان ضيق الانسان وكان يأسه .

ولكي يتخلص الانسان من يأسه اتخذ طريقة الحرب من نفسه ، فهو يريد ان يخسب ، ان يخفي عن حريته اما بالالتجاء الى الماضي او الالتصاق بالمستقبل واما بالتجرد عن شخصيته كي يصبح كهذه الصور المتحركة .

ولكن الانسان بممارسة حريته الكامة يصبح امام المسؤولية الكامة . فعندما يختار لنفسه فهو في الوقت ذاته يختار من اجل الآخرين .

فهذه الفلسفة التي نعيد الى الانسان كل مسؤوليته ، ونجعلها سيد نفسه ، في الحياة وفي الموت ، هذه الفلسفة التي تقوم على



جان بول سارتر

الحرية ، فتعد بنظر بعض النقاد احسن ما كتب في النصبة
الفردية المعاصرة .

وسارت ناقد ايضاً من الطراز الاول فكتبته عن بودلير
وجان جينه تدل على اتساع عقيرته وشموها .
ولكن كتاباته تنقصها تلك الطلاوة البحرية والانطباعات
الشخصية والاناقة اللفظية . ان جمال الاسلوب لا ينفل عن قوة
الفكره واشراقها ، فسارت هو اول كاتب كبير لا يصطنع
اسلوباً من الاساليب ، ورأيه في ذلك ان الكاتب بما يقول لا
بالطريقة التي يصطنعها في القول . فالكتاب هم في العادة ينجحون
الى الشعر ، والفلاسفة ينجحون في البعيد والمطلق . اما سارت
فيحاول قبل كل شيء ان يكون انساناً وان ينقل اليها تجربة
عاشها ، تجربة حية عميقة غنية ، وان يلتقي على الاشياء ، مع
ذلك ضوءاً موضوعياً بعيداً عن التوازع الشخصية لكي يقدم
للناس الحقائق الواضحة .

ليست « الترف » مجرد رواية ذات موضوع معين بل هي
تصوير للانسان والعالم تصويراً تمثل فيه المفاهيم المعاصرة
بالانسان والعالم هما شيان متصلان عن بعضها والواحد يغريب

صدرت

قصائد دافنة

للاستاذ

احمد أبو سعد

منشورات

امسة الجبل المنهم

بيروت - لبنان

✱

وكلاء التوزيع في الاقطار العربية

شركة فوج الله للطبعوعات

عن الآخر . ثم ان الحقيقة المجردة شيء محال قلبت بجراح ،
والشمس رمز الشؤم ، والربيع تحضر سيب ، والبحر انسانع
بارد اسود . والارض تهرب تحت اقدامنا في جميع الجهات .
فهل يكون « الترف » هو الحالة الوحيدة التي يتخذها الانسان
امام هذا العالم ؟ وما ا ولكن لا يمكن ان يبقى امام هذا العالم
الذي يسد عليه المنافذ ويضغط عليه ، امام الفراغ والعدم .
يجب ان يتك ستر جميع الاسكاذيب وينعز منها . هو لا
يستطيع ان يتلام مع الافكار التقليدية التي سادت في عصرها :
كالمفهوم الاجتماعي ، والمفهوم الغيبي ، وفكرة القيم الاخلاقية
فمنذ ان اعلن نيقشه اقول نجم الغيبات ، كل شيء قد اصابه
التبدل والتغير ، واصبحتا نعيش في الفراغ . نعم هناك الفن
وهناك الموسيقى . ولكن سارت لم يستأثر به عالم الفن . هناك
كلمة لم تظهر في رواية « الترف » ولكنها اخذت تسيطر في
المؤلفات التالية ، هذه الكلمة هي « الحرية » فاذا داخل المرء
شعور بانه اصبح كالفرار بدون ركيزة او قيمة او تبرير معناه
انه قد تجرد . فتصور المرء ونغم برأيه الهوة السحيقة التي تمتد
امامه لانه اصبح حراً : والحرية هي الكلمة الحصنة الوحيدة التي
تجعل الانسان يحياه الحياة . ذلك ان الحياة تبدل في الضفة الاخرى
من بروخ الياس حينئذ حرية الانسان ينبتق المعنى الذي يحمله
على وجوده . فانتظار : طرق الحرية ، يعثون انهم سيأخذون
الحياة على عهدهم . سيختارون ويكونون موضع الاختيار ؛
انهم مسؤولون عن انفسهم . واذا كان في اختبارهم بعض التناقض
فيكون ذلك بدافع الحرية التي هي وحدة لا تتجزأ والتي هي
المقياس المشترك للوجود الانساني .

ولكن هل الحرية مخرج ومنجاة ؟ والى اين تقود طرق
الحرية ؟ فالبلط السارترى يمكنه ان ينفل عن العالم
وينكر كل ما يضغط عليه وبضايقه ولكنه هل يمكن ان
ينفل عن الحالة الجسدية التي تجرد في العرية الجنسية
لذتها القصوى ؟

ان مؤلفات سارت لم تصل بعد الى نهايتها . وهي تحيي لنا
بعض المفاجآت . وسارت الذي تتبع ما خطه فولتير وزولاني
حقن الادب الفرنسي ، يشغل اليوم المكان الذي كانت يشغله
اندره جيد سنة ١٩٢٨ اما في مجال الفكر فانه يشغل المكان
الذي ظل خالياً بعد وفاة بوجسون .

ميناه يكره



بينها وبين الجلادين صفًا ثالثًا من البشر كل مهم التنازل بواسطة تعاطف فعال ضد بلايا السماء والارض . وهؤلاء التديسوت الجدد المحرومون من الغفر ليسوا بحاجة حتى الى الحب والتشجيع وهم يبذلون جهدهم لكي يكونوا « اطباء » . وكامو يقدم لنا بضعة اوجه مختلفة من هؤلاء التديسين الجسد : تارو وديو المتضائلان لمقاومة الوباء ، وحتى (جرات) مستخدم البلدية المشغول قبل كل شيء بترتيب جثة كبدية لتصفه التي يريد كتابتها ، والميجوز الاسباني المصاب بضيق النفس والذي يقضي ايامه بنقل الحصى من آتية الى اخرى ، وكذلك الميجوز الصغير الذي يناقش جنونه المادى ، من البصق على القسط . والكتاب كله كما قلنا وصف لشال بضعة اشخاص ضد آثار شر مستطير لا يستطيعون حياله شيئاً ، وهو ايضا سرد لحداث تقع بلغة من الناس سلبين بصورة عامة تصرف فيهم بقوة قوى تتجاوزهم ولا يستطيعون حيالها شيئاً ايضاً ، فيروان المستعمر يبدو في الواقع كعالة اكثر منه كمالك معين وهذه الحالة تسبق الوباء وتعبه اي انها مستقلة عنه . (فتارو) يحكي شيئاً أثناء جلسة في محكمة التمييز حيث يستدعيه ابوه المدعي العام . وهو في حديثه عن هذا الاكتشاف يعلن لريو قائلاً : لم اكن اريد ان اكون مصاباً بالطاعون ، ثم يضيف بعد قليل : « في اعلم حق العلم بان كل واحد يحمل هذا الطاعون في نفسه . لأنه ما من شخص ، ما من شخص في العالم سالم منه . » انه مرض يصيب الناس مع حياتهم الاجتماعية ، وهؤلاء الذين — مثل تارو — يريدون الافلات منه يعرفون بان ليس هنالك شيء يستطيع انقاذهم سوى الموت . انهم يضعون انفسهم وراء العالم وخارج (التاريخ) ويجعلون على انفسهم بنفي خالي . وهم يعيشون لا يهدفون إلا الى مقاساة الشر لدى الآخرين ومن دون وهم وبصورة خاصة من دون أمل .

انقد قلنا بان البر كامو في هذه المرحلة الجديدة قد وضع قواعد اخلاقية للعمل . فهو قد جعلنا نفلت من شلل العبت الذي كانت تنادي به « اسطورة سيذيف » و « الغرب » . وانا نعرف الآن بان المشاكل الاخلاقية التي يصفاها (الطاعون)

هي مشاكل الانسان الكبرى ، وان هذه الدراما التي ينطوي عليها هذا الكتاب تعود لنا في الحقيقة : انها مأساة الحياة في عالم شبيه بقمر مركب محشو بالمنجرات قد تكون اقل حركة فيه سبباً لتصف كل شيء . ومن هنا منشأ التصميم لدى كامو برد الاتجاه الاخلاقي الى اعمال لا يمكن ان ينشأ عنها اي شر : وهي اعمال الفهم والتجربة . ولكن هل تصكفي مثل هذه الاعمال لبناء الانسانية والقضاء على الشر ؟

انا نشك كثيراً في ان تكون اخلاق عدم التدخل هذه القدرة على زعزعة العبت والشر في العالم . إن ارادة النزال ضد البلية ليست بكافية : بل يجب ان نعرف ماذا يمكن ان تكون عليه حياة انسانية متحررة من البلايا . وان هذا الانسان الذي انقذ من الكارثة ، يجب انقاده بصورة خاصة من عبت حياته . ان الاعتناء بالمرض والتمهم و « ألا يكون الانسان حاصلاً للحر انيم » كل هذه اخلاق سلبية ونحن نريد اهواء تجعل من الحياة الانسانية لا شيئاً يجب الدفاع عنه فقط ، بل شيئاً يجب ونطرحه . ويبدو ان كامو لا يذهب الى نهاية قمره واهوائه ، بل كثيراً ما يتجأ الى المرح شعور بوجود حيوة متوقفة لديه وقوة متعلقة في منتصف الطريق . ولذلك فاننا لا نتفق بهذه المرحلة الأخيرة التي جعلنا فيها البر كامو ، ونأمل ان يصلنا الى مرحلة أكثر حيوية منها وهذا ما نرجو ان يحققه لنا في المستقبل .

فناء الفكر

- حاشية : — لا بد أن اذكر بالي مدين بكتابة هذا المال الى تاد ومفكرين فرنسين كثيرين ، وددت ان اذكر بعضهم لكي يرجع الى كتاباتهم من يريد التوسع في الاطلاع على فكر البر كامو وعلى تحليل مؤلفاته :
- ١ - القسم الذي خصمه الناقد الفرنسي « جيتان بيكون » « لاير كامو في كتابه القسم » *Panorama de la nouvelle littérature française*
 - ٢ - الفصل الذي كتبه الناقد الفرنسي « موريس فلو » في كتابه (الادب الزمان) *Littérature présente* وعنوانه « البر كامو واغراء القادة »
 - ٣ - الفصل الذي نشره جان بول سارتر في كتابه « مواقف : الجزء الاول » وعنوانه « تفسير (الغرب) »
 - ٤ - العدد الخاص الذي اصدرته مجلة « Esprit » بتاريخ ١٩٥٠ والذي كرست القسم الاكبر منه لدراسة فكر كامو .
 - ٥ - الفصل الذي كتبه الناقد الفرنسي « اندريه روسو » وعنوانه « البر كامو ولفظة السادة » والمفتور في كتابه عن ادب القرن العشرين .
 - ٦ - المقالة المنشورة في مجلة الصور الحديثة *Temps Moderne* عدد نوفمبر ١٩٤٧ واحدها بقلم الناقد الفرنسي المعروف « ايتاميل » وعنوانه « اطاعون أم خلية ؟ » والثاني بقلم جان بويون وعنوانه « فتارو كامو » .

